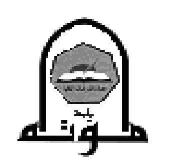


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الحياة الاجتماعية في مسقط (1950-1975م)

إعداد الطالب
ناصر بن سالم بن صالح الصوافي

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد سالم الطراونة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير فـــي التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2010

الإهداء

إلى من يختلط دعاؤها بدموعها عندما يأذن لي الزمان بالرحيل، أمي

إلى قدوتي وسندي وعزوتي عندما تدور بي الدوائر، أبي

أمد ا   في عمرهما

إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع

ناصر بن سالم الصوافي



الشكر والتقدير

يطيب لي أن أتوجه ببالغ الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد سالم الطراونة الذي لم يتوان لحظة عن إسداء النصح والتوجيه طيلة مراحل إعـداد هذه الدراسة، ولا يفوتني في هذا المقام، أن أتوجه إلى أساتذتي في قسم التاريخ فـي جامعة مؤتة، وأعضاء لجنة المناقشة ببالغ الشكر والعرفان على تشجيعهم المـستمر لي في إنجاز هذا العمل.

هذا ويسعدني أن أتقدم بوافر الشكر لكل من قدم لي يد المساعدة طوال فتـرة إعداد الدراسة.

ناصر بن سالم الصوافي

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الحياة الاجتماعية في مسقط (1950-1975م)

ناصر بن سالم بن صالح الصوافي

جامعة مؤتة، 2009

هذه دراسة بعنوان الحياة الاجتماعية في مسقط (1950-1975م) بين الروايات الشفوية والمصادر المدونة تهدف إلى التعريف بواقع الحياة الاجتماعية في مسقط في تلك الحقبة الزمنية، ومقارنة ذلك بالواقع الحالي بعد الحركة التصحيحية التي قام بها جلالة السلطان قابوس بن سعيد، تلك الحركة التي قادت المجتمع العماني إلى التطور والازدهار والرفعة.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وخمسة فصول تناولت مسقط جغرافياً وتاريخياً وسكانياً، والمعالم العمرانية، والمؤسسات الخدمية، والتعليم، والنشاط السكاني، والعادات والتقاليد في المجتمع المسقطي، ثم الخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

Abstract
Social Life in Muscat (1950-1975)

Nasir bin Salim bin Salih Al-Sawafi

Mu'tah University,2009

This study aims at examining the social life in Muscat in the above-mentioned era, and seeks to compare that era with the current times and the Reformation Movement led by His Majesty Sultan Qaboos Ibn Said. This movement has led to a modern, prosperous, developed and advanced Omani society.

The study consists of an Introduction, five Chapters that examine Muscat in terms of geography, history, demography, development, services institutions, education, population activities and traditions of the Muscat society, Conclusion and Bibliography.

المقدمة:

هذه الدراسة بعنوان: " الحياة الاجتماعية في مسقط (1950-1975م) بين الروايات الشفوية والمصادر المدونة" تهدف إلى التعريف بواقع الحياة الاجتماعية في مسقط في تلك الحقبة الزمنية، ومقارنة ذلك بالواقع الحالي بعد الحركة التصحيحية التي قام بها جلالة السلطان قابوس بن سعيد، تلك الحركة التي قادت المجتمع العماني إلى التطور والازدهار والرفعة والرخاء.

وقد جاء اختياري لموضوع الدراسة وتحديده زماناً ومكاناً، لمعرفة ما أحدثه عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد من تغيرات في البنية الاجتماعية، وهي حقبة مهمة لدراسة الخلفية التاريخية لكيان السلطنة التي أرسى قواعدها جلالة السلطان قابوس، كما أن دراسة هذه الحقبة مهمة وذلك لقلة الدراسات التاريخية حولها.

إنّها محاولة لتوثيق معالم الحياة الاجتماعية في مسقط في حقبة من الزمن عانى تاريخها من الإغفال، وكان لا بد من إعمال الجهد في البحث عن المعلومات من مظانها الأصلية والرجوع إلى مختلف المصادر والمراجع، وصولاً إلى إبراز الحقائق المتصلة بتاريخ الحياة الاجتماعية في مسقط، لأن هذه الدراسة تشكل جزءاً من كتابة تاريخ عمان الحديث وإظهار دوره الحضاري.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وخمسة فصول. يوضح التمهيد الدور التي لعبته الحضارة العمانية القديمة والدول التي تعاقبت عليها. ويتناول الفصل الأول جغرافية مسقط وتاريخها وتسميتها وبناء المدينة والحديث بإيجاز عن أوضاع مسقط تحت الاحتلال البرتغالي، وعن دور اليعاربة في تحرير مسقط من البرتغاليين، ثم تطرق التمهيد إلى اتخاذ البوسعيد مدينة مسقط عاصمة لهم، كما تناول أوضاع مسقط إبان فترة الدراسة. وتحدث الفصل عن تقديرات السكان وفئاتهم وعلل علاقتهم بعضهم ببعض.

وكان موضوع الفصل الثاني المعالم العمرانية في مسقط، من حيث سور المدينة وبواباتها وأحيائها، وقلاعها، وبيوتها التراثية القديمة ومساجدها.

وخصص الفصل الثالث لدراسة المؤسسات الخدماتية في مسقط من صحة وبريد وهاتف وكهرباء وماء، ثم تناول الطرق ووسائط النقل، والإعلام، والقضاء

والمحاكم الشرعية وحالة التعليم والثقافية في مسقط، وقد تحدثت عن نوعين من التعليم: التقليدي والحكومي.

وتناولت الدراسة في الفصل الرابع النشاط السكاني، حيث تناول الحرف والصناعات اليدوية، والحركة التجارية في الأسواق، والنقود المتداولة، ومجالات عمل السكان.

أما الفصل الخامس والأخير فقد تناول عادات المجتمع المسقطي وتقاليده من حيث العادات المتعلقة بالولادة والختان والزواج والعزاء وأعياد الميلاد ورحلة الشتاء والصيف والمولد النبوي الشريف، وليلة النصف من شهر شعبان، والمسحراتي في شهر رمضان، وخسوف القمر، وتناول الأزياء الشعبية وأنماط الحياة في مسقط.

واعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة على مصادر كثيرة في إثراء المعلومات لعل من أبرزها وثائق الدوائر الحكومية والسجلات الرسمية والمذكرات والأوراق والمقابلات لكثير من الشخصيات العمانية الذين عاشوا إبان هذه الحقبة وعاصروا أحداثها.

وقد اعتمد الباحث على مجموعة كبيرة من الدراسات العلمية الحديثة ساهمت في إثراء موضوع هذه الدراسة.

وإني إذ أضع هذه الدراسة بين يدي الباحثين والقراء، لأرجو أن أكون قد قدمت ما يسد فراغاً في المكتبة العربية، ونقصاً في الدراسات التاريخية العمانية.

التمهيد عُمان الحضارة والتاريخ

موقع سلطنة عُمان:

تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية وتمتد ما بين خطي عرض 16،4 و 26،20 درجة شمالا وبين خطي طول 51،50 و59،40 درجة شرقاً، وتطل على ساحل يمتد 3165 كيلو متر يبدأ من أقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ومدخل المحيط الهندي ممتدا إلى خليج عمان حتى ينتهي عند مسندم شمالا حيث مضيق هرمز مدخل الخليج العربي[1].

وترتبط عمان بحدود مع الجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي ومع المملكة العربية السعودية غربا، ودولة الإمارات العربية المتحدة شمالاً، وتقع سلطنة عمان شمال مدار السرطان وجنوبه وتبلغ مساحتها 309،500(ثلاثمائة وتسعة آلاف وخمسمائة) كيلومتر مربع[2].

الحضارة العُمانية القديمة:

إن الدارس لحضارة عمان القديمة، لا يجد الكثير من الحقائق التاريخية في ذالك شأن غيرها من الحضارات القديمة، وذلك لأن الأدلة المتوافرة تعتمد على بعض الاستنتاجات التي غالباً ما تكون محدودة وغير متكاملة، إلا أن جهود المؤرخين وعلماء الحفريات والتنقيب مستمرة في البحث عن المزيد من الأدلة بهدف ربط الأجزاء المتفرقة، والوصول إلى المعلومات الدقيقة والموثقة قدر الإمكان[3].

وعمليات التنقيب التي أجريت في مناطق السلطنة كشفت عن وجود قرى أو مستوطنات في عمان تعود للعصر الحجري، فقد عثر علماء الحفريات على مقابر قديمة وجرار من الفخار في جبل حفيت بالقرب من ولاية البريمي، أتضح من خلال

---

[1] - وزارة الإعلام، عمان2008-2009م، مسقط2008، ص34.

[2] - وزارة الإعلام، عمان2008-2009م، مسقط2008، ص34.

[3] - المرهوبي، عامر بن علي ، حضارة عمان القديمة،ط2، مسقط2002م، ص7. سيشار إليه لاحقاً (المرهوبي، حضارة،).

دراستها ومقارنتها أن شكلها ونموذج صناعتها تشبه تلك الموجودة فـي حـضارات بلاد الرافدين بين سنة 3000 و 2800 قبل الميلاد.[1]

كما عثر الخبراء على أبنية أثرية وبعض الأسلحة في وادي بهلا وأزكي فـي عمان الداخل وعبري في منطقة الظاهرة يرجع تاريخها إلـى العـصر الحجـري، بالإضافة إلى بعض الأدلة التي تشير إلى وجود صلات تجارية بين عمان وغيرهـا من الحضارات في القدم، فقد وجدت لوحة من لوحات الملك سرجون ملك الأكاديين، رسم عليها ما يدل على أن سفن (مجان ودلمون ومالوخا)[2] كانت ترسو فـي مينـاء أكاد.[3]

وقد مثلت عمان قديماً مورداً مهماً للحضارات القديمة في سلعتين هما النحاس واللبان، فالنحاس كان يصدر من مجان إلى بلاد الرافدين، وترددت الإشارة إلى ذلك كثيراً في مدونات ملوك سومر منذ عام 4400ق.م،[4]وطبقاً لرواية الملـك الاكـادي سرجون فإن سفن مجان كانت ترسو على أرصفة ميناء اكد وهي محملة بالنحـاس وأحياناً الصخور البركانية المتبلورة من جبال مجان استخدمت لـصناعة التماثيـل، وأثبتت العديد من الحفريات وجود كميات من الترسبات النحاسية تدل على عـصور متعددة، راج فيها استخراج وتصنيع النحاس في أفرانٍ خاصة بعـدة منـاطق مـن عمان.[5]

أما اللبان فكانت محافظة ظفار في الألف الأول قبل الميلاد مـصدراً رئيـساً للسلعة، حيث كان اللبان قديماً يطلب بكثرة في مصر، ففي حوالي عـام 1500ق.م أرسلت الملكة حتشبسوت أسطولاً إلى بلاد بونت وعادت السفن محملة بالكثير مـن

---

[1] - المرهوبي، حضارة ، ص7.

[2] - مجان هو أسم عمان في الكتابات السومرية ، ودلمون هي مملكة البحرين حالياً، أما مالوخا فتشير أغلب الآراء على أنها جزء من بلاد الهند.

[3] - المرهوبي، حضارة، ص9.

[4]- وزارة التراث القومي والثقافة، عمان في فجر الحضارة، ط3، 1994م، ص29.

[5] - اللواتي، مال ا بن علي، ملامح من تاريخ عمان، مسقط 2001م، ص 10. سيشار إليـه لاحقاً (اللواتي، ملامح،)

الأشياء الثمينة من بينها كمية ضخمة من اللبان، بالإضافة إلى بعض أشجار اللبان، وتوجد رسوم هذا الأسطول على لوحات من الجص في معبد دير بحري بالقرب من بلادة طيبة في مصر، وقد يكون اسم بونت هو الاسم الذي أطلقه المصريون القدامى على جنوب بلاد العرب، أما اللبان فقد أشتهر في القرن السادس قبل الميلاد فـ زداد الطلب عليه في كل من اليونان وبلاد الشام وروما وبلاد فارس.[1]

وصول العرب إلى عُمان دولة مالك بن فهم وأبنائه:-

تشير بعض المصادر إلى أن وصول مالك بن فهم إلى عمان كان قبل الإسلام بحوالي ألفي عام، وذلك بعد ما أرسل ا على سبأ سيل العرم فخرجت الأزد منهـا إلى مكة، وتفرقوا من هنالك باتجاه أطراف شبه الجزيرة العربية حيث خرج مالـك في جملة من خرج إلى عمان[2].

ومالك هو أول من دخل عمان من الأزد وهو مالك بن فهم بن غانم بـن دوس بن عدثان بن عبدا بن مالك بن نصر بن الأزد، ويشير العوتبي الـصحاري عـن سبب خروج مالك إلى أنه كان له جار، وكان لجاره كلبه، وكان بنو أخيه عمرو بن فهم بن غانم يسرحون ويروحون على طريق بيت ذلك الرجل، وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم، فرماها أحدهم بسهم فقتلها، فشكا ذلك لمالك ما فعله بنو أخيه فغضب مالك وقال لا أقيم في بلد ينال فيه هذا جاري.[3]

ثم سار من فوره يريد عمان فكان لا يمر بقرية أو قبيلة من قبائل العرب إلا سالموه لمنعته وكثرة عساكره إلى أن وصل عمان و نزل في قلهـات علـى بحـر العرب وترك أهله وذريته هناك وترك عندهم الخيل والرجال وسار هـو وجيـشه يطلب الفرس، فبدأ بمكاتبتهم وكان عليهم عامل الملك المرزبان وطلب منهم أن ينزل في عمان وأن يفسحوا له ويمكنوه من الماء والكلأ، إلا أن الفرس رفـضوا طلبـه،

---

[1] - اللواتي، ملامح، ص 14.

[2] - السالمي، نور الدين، تحفة الأعيان بـسيرة أهـل عمـان، مكتبـة الإمـام، ج1، مـسقط 2001،ص19. سيشار إليه لاحقاً (السالمي، تحفة ، ج،).

[3] - العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، تحقيق محمد أحـسان الـنص،ط4،ج2، وزرة التـراث والثقافة، مسقط2005، ص715.

فسار إليهم في جيش كبير ودارت بينهم المعارك في وادي سلوت بداخلية عمان، انتهت المعركة بمقتل المرزبان وطلب الفرس الصلح من مالك على أن يمكنهم سنة واحدة في عمان وبعدها يغادرونها فوافق مالك وأنحاز الفرس في صحار، إلا إن الفرس وبعد انقضاء المدة التي منحهم إياها مالك نقضوا العهد ولم يخرجوا من عمان مما دعا مالك إلى السير إليهم وقتالهم قتال الأبطال وطردهم من البلاد، وبعد فتح عمان وطرد الفرس منها قدمت إلى عمان قبائل كثيرة من الأزد وسموا عمان بهذا الاسم نسبة إلى وادي لهم كانوا يسكنونه، وقيل سميت عمان بعمان نسبة إلى عمان بن إبراهيم الخليل عليه السلام [1] وقبل ذلك كان الفرس يسمون عمان مزوناً، في فترة احتلالهم حوالي عام 536 قبل الميلاد[2].

أما مالك بن فهم فتشير أغلب المصادر التاريخية إلى أنه كان حاكماً عادلاً وأول حاكم مستقل لعمان الحالية، فقد حكم عمان زهاء سبعين عاماً إلى أن قتله ابنه سليمة خطأً[3]، حيث كان مالك يتفقد حرس قصره في إحدى الليالي وكانت نوبة الحراسة على ابنه سليمة، الذي صوب ناحية والده بعد أن حسبه لصاً فقتله، وفي ذلك أنشد مالك قصيدة طويلة نعى فيها نفسه وذكر سيرته وخروجه إلى عمان ومنها البيت الشهير الذي أصبح مثلاً يضرب[4]:-

أعلمه الرماية كل يوماً   فلما أشتد ساعده رماني[5]

وبعد مقتل مالك تشير الروايات إلى أن أولاده قد تفرقوا، فسليمة فر إلى بلاد كرمان وصار ملكاً عليها وذلك بعد أن قتل ملكها بمعاونة أهل كرمان، أما في عمان

---

[1] - كاشف، سيدة إسماعيل، عمان في فجر الإسلام، ط4، وزارة التراث والثقافة، مسقط2003م، ص10. سيشار إليه لاحقاً (كاشف، عمان،).

[2] - فيلبس، ويندل، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين، ط5،وزارة التراث والثقافة، مسقط2004م، ص11. سيشار إليه لاحقاً (فيلبس، تاريخ).

[3] - فيلبس، تاريخ، ص14.

[4] - السالمي، تحفة،ج1، ص21.

[5] - القصيدة موجودة كاملة في كتاب الأنساب للعوتبي، وضمنها نور الدين السالمي في تحفته.

فقد استمر حكم أبناء مالك عليها ولم يرجع إليها الفرس حتى أنقضى ملكهم وصار الملك إلى آل الجلندى بن المستكبر وهم من بني معولة بن شمس[1].

دولة آل جلندى ودخول الإسلام عُمان:

قبل أن يشرق نور الإسلام في شبه الجزيرة العربية وفي العالم أجمع، عرفت عمان مختلف الديانات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية والعالم، حيث نجد دلالات واضحة من خلال القصص والشعر الشعبي أو من خلال القرآن الكريم تشير إلى الأصنام التي كانت تعبدها العرب قديماً، بالإضافة إلى عبادة الأجرام السماوية كالقمر والشمس والنجوم، وهو ما يمثل إشارة واضحة إلى منزلة الدين عند العرب[2].

وفي عمان عرفت عبادة النار أو المجوسية وذلك عن طريق اتصالها البحري والتجاري ببلاد الفرس، أما اليهودية فقد دخلت شبه الجزيرة العربية قبل المسيحية وقد اعتنقت عرب اليمن وعمان ويثرب اليهودية، وكذلك المسيحية دخلت عمان واليمن وغيرها من أنحاء شبه الجزيرة العربية على يد مبشرين من الشام أو على يد الفارين من اضطهاد الأباطرة الرومان والبيزنطيين المسيحيين[3].

وتتناقل الكتب والروايات العربية والعمانية قصة مازن بن غضوبة كأول من أسلم من أهل عمان[4]، وهو مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان بن أبي بشر بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي من أهل سمائل في داخلية عمان، وقصته أنه كان يسند صنماً له في الجاهلية في سمائل يقال له ناجر تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طي قال مازن فعترنا عنده ذات يوم عتيرة فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

يا مازن أسمع تسر ظهر خيراً وبطن شر
بعث نبي من مضر بدين ا الأكبر

---

[1] - السالمي، تحفة،ج1، ص43.

[2] - كاشف، عمان، ص12.

[3] - كاشف، عمان، ص14.

[4] - المرهوبي، عامر بن علي، عمان قبل وبعد الإسلام، ط3، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط1994، ص18.

فدع نحيتاً من حجر   تسلم من حر صقر

فقلت: إن هذا لعجب وإنّه لخير يراد بي، فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز فقلنا له ما وراءك؟ فقال ظهر رجل يقال له أحمد من أهل الحجاز يقول لمن أتاه أجيبوا داعي ا ، فقلت هذا نبأ ما سمعت، فعدت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي فقدمت على رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسلمت.[1]

أما عن إسلام ملوك عمان، فالمصادر تشير إلى أن النبي محمداً صلى ا عليه وسلم أرسل كتابه إلى جعفر وعبد ابني الجلندى وكانا يحكمان عمان في تلك الفترة إلا أن الروايات تختلف في تاريخ دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ملكي عمان للدخول في الإسلام، فابن هشام يذكر أن الرسول أرسل الرسل في السنة السادسة للهجرة إلى كل الدول ومنها عمان يدعو إلى الإسلام، أما البلاذري ففي رواية يذكر أن رسول ا بعث في سنة ثمان للهجرة أبا زيد الأنصاري من الخزرج، وعمر بن العاص السهمي إلى عبد وجعفر ابني الجلندى بكتاب منه يدعوهما إلى الإسلام، وقال إن أجاب القوم شهادة الحق وأطاعوا ا ورسوله فعمر الأمير، وأبو زيد على الصلاة وتعليم الناس الإسلام وقراءة القرآن، وفي رواية ثانية للبلاذري أن الرسول وجه أبا زيد بكتابه إلى عبد وجيفر الأزديين في سنة 6هـ ـ ووجه عمراً في سنة 8هـ بعد إسلامه بقليل، وهناك الكثير من المراجع والمصادر تجمع على أن كتاب الرسول إلى أهل عمان كان في سنة 8هـ، وأن ملكي عمان استجابا لدعوة الرسول عليه السلام بلا قتال وقاما بدعوة العمانيين إلى الإسلام.[2]

دولة آل يحمد:

حكمت هذه الدولة بعد بني الجلندى في الفترة من (175هـ -976هـ /791م-1560م) تخللتها فترة وجيزة لبعض الأئمة العمانيين من غيرهم، كما تخللها صراعات قبلية بينهم وبين بني نبهان.[3]

---

[1] - السالمي، تحفة،ج1، ص43..

[2] - كاشف،عمان، ص18.

[3] - الخروصي، سليمان بن خاف، ملامح من التاريخ العماني، ط4، مسقط2006م، ص109. سيشار إليه لاحقاً (الخروصي، ملامح،).

ويوصف النظام الإداري للدولة في تلك الفترة بأشبه ما يكون بالنظام الإداري للخلفاء الراشدين، فقد اهتمت دولة اليحمد بنشر العلم والحضارة والعدالة والإصلاح، كما اهتم أئمتهم بالناحية العسكرية فكان لهم أساطيل بحرية ضخمة تضم ألف قطعة حرلابية، و يعود نسب هذه العائلة إلى قبيلة الأزد العمانية[1].

دولة بني نبهان:

النباهنة قبيلة متفرعة من الأزد حكمت عمان من منتـصف القـرن الـسادس الهجري إلى القرن العاشر الهجري، اتصف حكامها بشي من البـذخ فـي الملـك والجبروت والأبهة، كان لهم أدوار ايجابية وسلبية في عمان، فقد ذاقت عمان علـى أيدي بعض ملوكهم الضلال والهوان[2].

دولة اليعاربة:

هي الدولة الخامسة التي حكمت عمان المتفرعة من الأزد، وقد كانت مـضرباً للأمثال عظمة وهيبة واتساعاً، وأول حكامها الإمام ناصر بن مرشد بن سلطان بـن مالك بن أبي العرب بن محمد بن يعرب بن مالك بن يعرب اليعربي.، حيث كانـت عمان قبله تعاني من الانقسام والفتن وشدة المحن نتيجة ظلم بعض الأمـراء الـذين حكموا عمان في تلك الفترة، إلى أن اجتمعت الأمة على تنصيب الإمام ناصر بـن مرشد إماماً لعمان، وينتسب الإمام ناصر إلى قبيلة اليعاربـة التـي كانـت تـسكن الرستاق[3].

كان الإمام ناصر شخصية قوية تولى الإمامة عام 1034هـ/1624م وهو في العشرينيات من عمره فاستهل حكمه بتوحيد البلاد بعد ما ساد الانقسام والشقاق مدن الداخل مع الاحتلال البرتغالي لمدن الساحل، فبعد أن دانت لـه المنـاطق العمانيـة واستطاع أن يجمع شملها تحت راية واحدة، استهل حربه على البرتغاليين، وذلك في

---

[1] - الخروصي، ملامح، ص110.

[2] - أبن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبـد المـنعم عامر وآخرون، ط5، وزارة التراث والثقافة،مسقط1995م، ص226. سيشار إليه لاحقاً (أبـن رزيق، الفتح،).

[3] - الخروصي، ملامح، ص143.

صحار وصور وقريات، وهي المدن التي كانت تحت الاحتلال،[1]كما هـاجم جـيش الإمام مسقط حيث نزل في مطرح وشن هجوماً على النصارى (البرتغاليين) وكـان النصر حليف قوات الإمام، مما دعا النصارى إلى طلب الصلح.[2]

يوصف الإمام ناصر بالورع والعدل والجود لا تأخذه في ا لومة لائم غيوراً على بلاده، توفي يوم الجمعة 10 ربيع الثاني عام 1050هـ.،[3] وقد خلفه ابن عمـه الإمام سلطان بن سيف الذي انتخب بإجماع أهل عمان، ويعد هذا الإمام بطلاً عربياً خالداً لأعماله الجليلة المتمثلة في طرد البرتغاليين نهائياً من عمان والخليج العربي، ومطاردتهم في الهند وشرق أفريقيا.[4]

وقد توالى الأئمة اليعاربة على عمان واحداً تلو الآخر، وكانت لهم اليد الطولى في ازدهار[5]عمان في فترت حكمهم، فاهتموا بالتعليم والعلماء وحكموا عمان علـى نهج من العدل والشريعة، كما اهتموا بالزراعة والتجارة فشقوا الأفلـج[6] وغرسـوا النخيل، و حرصوا على عمارة البلاد فبنوا العديد من القلاع والحصون كقلعة الحزم وحصن جبرين وغيرها من المعالم الأثرية التي ما تزال إلى يومنا هذا شاهداً علـى تلك الحضارة[7].

ولأن دوام الحال من المحال، بدأ الشقاق يفت عضد هذه الدولة وذلـك نتيجـة الانقسام والتنافس على الحكم والسلطة فبدأت البلاد في الانحطاط، إلى أن سـخر ا

---

[1] - أبن رزيق، الفتح، ص241.

[2] -الأزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق حسن محمد عبـدا ، دار الباروني، ط1، ج2، أبوظبي2006م، ص954.

[3] - الخروصي، ملامح، ص144.

[4] - الخروصي، ملامح، ص145.

[5] - العيدروس، محمد حسن، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، عـين للدراسـات والبحوث، القاهرة 1998م، ص89.

[6] - الافلاج نظام الري المستخدم في عمان حتى يومنا هذا وهو عبارة عن قنوات لنقـل الميـاه تشق من جوف الأرض إلى خارجها ليتم سقي المزروعات بها.

[7] - السالمي، تحفة،ج2، ص177.

لعمان واحداً من أبنائها البررة، ومن رجالات التاريخ العماني الإمام أحمد بن سعيد جد العائلة المالكة الحالية ومؤسس دولة البوسعيد[1].

الدولة البوسعيدية:

البوسعيد هي الأسرة الحاكمة التي ينحدر منها نسب مولانا صـاحب الجلالـة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، أما مؤسس هذه الدولة فهو الإمام أحمد بـن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي المتصل نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة بن ظالم بن صبيح بن كندة بن عمرو بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر(ماء السماء) بن حارثة بـن امـرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام[2].

ولد الإمام أحمد ببلدة أدم من داخلية عمان في عام 1104هـ/ 1692م، وفـي شبابه ولاه سيف بن سلطان اليعربي والياً على صحار فأدار تلك الولاية بعزم وإرادة وكان يرى الانحطاط والتخلف في عمان الذي ألم بها في نهايـة دولـة اليعاربـة، فانتصب أحمد بن سعيد بكل عزم واقتدار فدار المعارك إلى أن دانت له كل مناطق عمان وبويع بالإمامة بنزوى عام 1154هـ الموافق 1741م، فـأراح عمـان مـن التلاعب والانحطاط ولم شمل العمانيين ووضع القوانين لإدارة البلاد ونظم الجمارك وأسس جيشاً قوياً، توفي الإمام أحمد في الرستاق عام 1188هـ/ 1774م ودفـن بها[3].

الإمام سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي(1188هـ/1774م):

الإمام سعيد ابن الإمام أحمد مؤسس الدولة البوسعيدية، كان شـجاعاً شـهيراً فصيح اللسان ناظماً للشعر وبيانه،[4] إلا أنه لم يكن بتلك القوة التي كان عليها أبـوه، وتشير بعض المراجع إلى أنّه قام بأعمال كرهت أهل عمان فيه حيث كان والياً على

---

[1] - الخروصي، ملامح، ص163.

[2] - الخروصي، ملامح، ص167.

[3] - الخروصي، ملامح، ص172.

[4] - أبن رزيق، الفتح، ص342.

نزوى فترة حكم والده الإمام أحمد وعندما صار إماماً على عمان أهمل الرعية مما دعا الناس إلى عقد الإمامة لأخيه قيس بن الإمام أحمد، إلا أن حمد بن الإمام سعيد أحس بأمر العمانيين وكرههم لوالده فقام باحتلال مسقط من واليها محمد بن خلفان بن محمد البوسعيدي الوكيل، حيث لم يكن لمسقط قبل قدوم حمد إليها أي شأن سياسي فقد كانت عاصمة دولة البوسعيد الرستاق[1].

السلطان سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (1206ه/1791م):-

انتزع الحكم من أخيه الإمام سعيد عام 1206هـ/1791م، واعتلى عرش البلاد فحمدت سيرته، فألف بين الناس وحكم الشعب على وتيرة والده أحمد بن سعيد فكان سخياً جواداً كريماً.[2]

وتذكر بعض المصادر أن السلطان سلطان هو أول من اتخذ مسقط عاصمة لعمان، وهو باني قصر العلم[3]السابق وأول من تلقب بالسيد من هذه الأسرة الحاكمة، وقد توفي عام 1219هـ/1806م.[4]

السلطان سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي (1219هـ/1806م):

ولد السلطان سعيد عام 1206هـ /1791م، ونشأ نشأة الشباب الطموح إلى المعالي وارتقى عرش البلاد عام 1219هـ/ 1806م في ذلك الوقت الذي امتاز بالتنازع على السلطة والنفوذ، إلا أنه تمكن من توحيد البلاد تحت حكمه، ومن ثم حرص على تدعيم نفوذ عمان بسواحل أفريقيا الشرقية فجهز جيشاً قاده بنفسه وتوجه به إلى أفريقيا، فاستطاع أن يبسط سيطرته من موزنبيق إلى الصومال على

---

[1] - أبن رزيق، الفتح، ص362.

[2] - السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، ج4، ط4، مسقط2001م، ص223. سيشار إليه لاحقاً (السيابي، عمان، ج،).

[3] - قصر العلم القديم بني في أواخر القرن الثامن عشر، وتشير الكتابات التي على الباب بأن السلطان تركي بن سعيد هو من بناه والأغلب بأنه تم تجديد بنائه في عهد السلطان تركي.

[4] - الخروصي، ملامح، ص182.

الساحل وجزيرتي زنجبار وممباسة، وقد انتقل بعاصمته إلى زنجبار عـام 1248ه/ 1832م وكان ينتقل بين العاصمتين مسقط وزنجبار.[1]

حكم السلطان سعيد بن سلطان حوالي 50 سنة امتازت بالرخاء والازدهار في عمان وزنجبار، توفي عام1273هـ/ 1856م، وتذكر بعض المصادر بأنّه أول سيد لعمان يلقب بالسلطان.[2]

السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان البوسعيدي(1273هـ/1856م):

لما توفي السلطان سعيد بن سلطان انقسمت الإمبراطورية العمانيـة فـارتقى عرش عمان ابنه ثويني بن سعيد، وحكم زنجبار ابنه ماجد بـن سـعيد، ويوصـف ثويني بأنّه طيب السيرة، ملك عمان وحافظ عليها من العدوان الأجنبي وكان شجاعاً قويا.[3]

السلطان سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان(1282هـ/1866م):

يشير السالمي إلى أنّه تولى الحكم بعد أن قتل والده في صحار،[4] لذلك لم يكن محبوباً من قبل قبائل عمان وأهلها وذلك لفعلته الشنيعة بوالده مـن جهـة، ولـسوء أحوال البلاد في عهده من جهة ثانية.[5]

الإمام عزان بن قيس بن عزان ابن الإمام (1285هـ/1868م):

هو الإمام الذي اجتمعت عليه آراء المسلمين في عمان ذلك الوقـت بعـد أن ثاروا على السلطان سالم بن ثويني، فعندما نصب الإمام عزان على عمان دانت له القبائل وواجهه أكابرها وبايعوه البيعة العامة، فوفدت له عمـان واهتـزت فرحـاً لطلعته،[6]توفي الإمام عزان عام 1287هـ / 1870م [7].

---

[1] - الخروصي، ملامح، ص185.

[2] - غباش، حسين عبيد، عمان الديمقراطية الإسلامية، ترجمة أنطوان حمصي،ط1، بيـروت1997م، ص156. سيشار إليه لاحقاً (غباش، عمان،).

[3] - الخروصي، ملامح، ص189.

[4] - السالمي، تحفة،ج2، ص249.

[5] - فيلبس، تاريخ، ص136.

[6] - السالمي، تحفة،ج2، ص246.

[7] - الخروصي، ملامح، ص194.

السلطان تركي بن سعيد بن سلطان (1287هـ/1870م):

تولى الحكم بعد أن أطاح بحكم الإمام عزان بن قيس عام 1287هـ/ 1870م، وكان قد سافر إلى الهند أيام السلطان سالم بن ثويني، إلا إنه رجع بعد ذلك وخاض حرباً ضد الإمام عزان واستولى على الحكم[1]، توفي السلطان تركي بن سعيد سنة5 130هـ/ 1887م.[2]

السلطان فيصل بن تركي بن سعيد(1305هـ/1887م):

ثاني أنجال السلطان تركي بن سعيد إلا أنّه كان مرموق الجانب من الخاصة والعامة، فتولى مقاليد الحكم بعد وفاة والده،[3]وفي عهده ظهرت الإمامة من جديد في عمان، فقد اجتمع عدد من علماء عمان في تنوف وقاموا بمبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي إماماً على عمان، فخرجوا إلى نزوى واحتلوا قلعتها، ثم توجهوا إلى إزكي التي انضم واليها إلى الإمامة، وبعدها إلى سمائل حيث سقطت هي الأخرى تحت حكم الإمامة التي امتدت إلى أغلب المناطق في داخل عمان.[4]

السلطان تيمور بن فيصل بن تركي البوسعيدي(1332هـ/1913م):

لم يمهل القدر السلطان فيصل فتوفي عام 1332هـ /1913م، وخلفه ابنه السلطان تيمور الذي استلم زمام الأمور في فترة الانقسام الذي بدأ في عهد والده، فعمان أغلبها كان تحت سيطرة الإمامة، والإمامة في تقدم مستمر، وقد جرت العديد من محاولات الصلح بين الإمامة والسلطان وتم التوصل إلى عقد اتفاقية الصلح في السيب عام 1339هـ/1920م بين ممثل حكومة السلطان وممثل الإمامة في عمان، ونصت بنود تلك المعاهدة على حرية تبادل التجارة بين مناطق عمان الداخل والساحل، وحرية التنقل والسفر بين الداخل والساحل، بالإضافة إلى تبادل المتهمين بين السلطنة والإمامة والصلح بين الطرفين، وهو ما يعني اعتراف من قبل السلطان

---

[1] - فيلبس، تاريخ، ص138.

[2] - الخروصي، ملامح، ص196.

[3] - الخروصي، ملامح، ص197.

[4] - عبدا بن محمد، تاريخ عمان السياسي، مكتبة الربيعان، ط1، الكويت2008م، ص218. سيشار إليه لاحقاً (الطائي، تاريخ،).

بدولة الإمامة فانقسمت عمان إلى إمامة وسلطنة، واستمر ذلك الانقسام إلـى عهـد السلطان سعيد بن تيمور[1].

[1] - الطائي، تاريخ، ص223.

الفصل الأول

مسقط الجغرافيا والتاريخ والسكان

1.1 الموقع:

تقع محافظة مسقط في الجزء الشمالي الشرقي من السلطنة، وتطل على خليج عمان، وتتصل من الشرق بجبال الحجر الشرقي والمنطقة الشرقية، ومـن الغـرب بمنطقة الباطنة، ومن الجنوب بالمنطقة الداخلية.[1]

وتضم محافظة مسقط ست ولايات هي مسقط ومطرح وبوشـر والعـامرات وقريات والسيب، ويدير كل ولاية والي يعينه محافظ مسقط، ويعين محافظ مـسقط بمرسوم سلطاني.[2]

وولاية مسقط الحالية تقع على خليج عمان، و تمتد من قرية زبنـدر نـاجيس المتاخمة لولاية مطرح من الجهة الشمالية الغربية إلى قرية السيفة من الجنوب عند مشارف ولاية قريات، وتضم حالياً قرى سداب وحرامل والبستان والجصة وقنتـب ويتي وينكت وسيفة الشيخ والخيران والسيفة.[3]

ومسقط القديمة مجال دراستنا هذه، تقع في أقل من ثلث المسافة من رأس الحد بالمنطقة الشرقية إلى رأس مسندم على مدخل الخليج، وتمتد مدينة مسقط من منطقة ريام المجاورة لمدينة مطرح إلى منطقة سداب بطول عشرة أميـال بحريـة علـى الشاطئ، ويصل العمق إلى الداخل حوالي ثلاثة أميـال، وهـي مجـال الدراسـة والمعروفة بحدودها من عقبة ريام إلى عقبة البستان.[4]

---

[1] - وزارة الإعلام، مسيرة الخير، مسقط 2005م، ص66. سيشار إليه لاحقاً (وزارة الأعـلام، مسيرة،).

[2] - وزارة الإعلام، عمان2008-2009م، مسقط2008، ص44.

[3] - وزارة الإعلام، مسيرة، ص100.

[4] - لوريمر، ج.ج، دليل الخليج القسم الجغرافي، الدوحـة، مكتـب أميـر قطـر، (د.ت) ج4، ص1488. سيشار إليه لاحقاً (لوريمر، دليل،).

2.1 التسمية وبناء المدينة:

مسقط ومسكد ومسجت تلك هي أسماء تطلق على مسقط عاصمة سلطنة عمان الحالية، ولا تذكر المصادر الكثير حول أصل التسمية، فيقال إنّهـا سـميت مـسقط لأنها سقطت بين الجبال فهي مسقط للأمطار من قمم الجبال[1]، وهنا الربط بين شكل المدينة التي تحيط بها الجبال وبين الاسم، وفي ندوة الدراسات العمانية التي عقـدت في مسقط عام 1980م، قدم الدكتور ركس سميث بحثاً وضح من خلاله بعض الجدل حول تسمية مدينة مسقط، وأشار إلى أن الاسم قد يكون عربياً من مـسقط الـرأس بمعنى مكان الميلاد، أو أن كلمة مسقط من السقوط بمعنى الانحدار ويعني انحـدار الرمل، وقد يكون ذالك صحيحاً؛ لأن العرب تميل إلى تسمية الأماكن بمـصطلحات فنية ترمز إلى ملامح المكان، أو أن الاسم من سقط أي مكان الصمت لأن الـسفينة تكون في وضعية تستدعي الصمت والتركيز من قبل الركاب والبحارة حتى تستطيع أن ترسو في الميناء بسلام لصعوبة التضاريس عند ميناء مسقط، وفي المقابل يورد الدكتور سميث تعريفات أخرى تدل على أن أصل الكلمة غير عربي فمسقط معربة من (مشكط) ولكنه لا يضع تعريفاً لكلمة مشكط ومن أي اللغات،[2]ونجد في العديد من المصادر المتقدمة ذكر أسم مسكد فالسالمي المتوفى سنة 1332هـ/1913م يـشير إلى أحداث الهجوم الأول على البرتغاليين في مسكد،[3]كما نجد تلـك الإشـارة فـي الكتاب الذي اعتمد عليه السالمي وذكره في كتابه تحفة الأعيان، وهو كتاب كـشف الغمة الجامع لأخبار الأمة للشيخ سرحان بن سعيد الأزكوي الذي كتبه حوالي سـنة 1728م نجد نفس الإشارة إلى مسقط باسم مسكد وتتكرر كثيراً،[4] وقد كانوا عمـانيو الداخل يقولون مسكد بالنطق، في حين تكتب مسقط وما زال البعض يطلـق عليهـا

---

[1] - الخروصي، ملامح، ص313.

[2] - وزارة التراث القومي والثقافة، حصاد ندوة الدراسات العمانيـة، مطـابع سـجل العـرب، 1981م، مج7، ص98.

[3] - السالمي، تحفة، ج2،ص10.

[4] - الأزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق حسن محمد عبـدا ، دار الباروني، ط1، ج2، أبوظبي2006م، ص992.

مسكد إلى اليوم، وفي بعض المراجع التي تناولت مسقط نجد رسـومات أنجلبـرت كامبفر الذي زار مسقط في عام 1688م، يشير إلى مسقط باسم مـسجت بتعطـيش الجيم[1].

ولفظة مسقط كما تناولها مايلز في كتابه الخليج بلدان وقبائل أشار إلـى أنهـا تعني الرسو وإذا ترجمت حرفياً فهي تعني موقع إسقاط المرساة، وهي تسمية قديمة تعود إلى عصور قديمة.[2]

أما عن بناء مدينة مسقط فنجد إشارة عند الإمام نور الدين السالمي على لسان ابن رزيق وهو شاعر متأخر على حسب وصف السالمي، يقول فيهـا "أن مـسقط عمرها بعض عرب عمان وهم يمن الأنساب فغرسوا فيها نخيلاً وأشـجاراً تـسقيها آبار ..... ثم قال اشتراها النصارى البرتكيسية[3]منهم فسورتها من حد جبل المكـلا إلى جبل السعالي، وأحدثت فيها حصنين كبيرين شرقياً وغربياً.."[4].

ومن خلال متحف بوابة مسقط[5] ثمة إشارة إلى أن مصدر اسم مسقط لا يـزال مبهماً، وقد نسب بعض السكان المحليين إنشاء مسقط إلى المستعمرين الحميـريين، في حين أرجع المؤرخ قدامة بن جعفر تأسيس مسقط إلى إمبراطـور الـساسانيين خضرو أنو شروان (531- 579م)، ولكن هذه المقولـة لـم يؤكـدها أي مـصدر تاريخي آخر، وبالتالي فإنه من المشكوك فيها، لأن العديد من المدن أشيع بأنها بنيت

---

[1] - أيزجربر، جى، مسقط في عام 1688، وزارة التراث القومي والثقافة، مطابع سجل العرب، 1984، ص7.

[2] - مايلز، س، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدا ، وزارة التراث القومي والثقافة، القاهرة1983م، ص375. سيشار إليه لاحقاً (مايلز، الخليج،).

[3] - البرتكيسية، لفظة عند المؤرخ السالمي، والمؤرخ أبن رزيـق البـرتكيس و يقـصد بهـا البرتغاليون.

[4] - السالمي، تحفة،ج2، ص68.

[5] - متحف بوابة مسقط يقع في أول مدينة مسقط ويضم مجموعة ملصقات وصور توضح تاريخ تطور مدينة مسقط من ميناء تجاري إلى عاصمة مزدهرة لسلطنة عمان.

بواسطة إمبراطور ساساني، ولعل الهدف من ذلك التأكيد على تبعية تلك المدينة للإمبراطور، أو لأنه أدخل عليها بعض التحسينات[1].

ويميل الباحث إلى أن مصدر اسم مسقط مستمد من معنى السقوط، فربما أن موقع المدينة المحاط بين الجبال جعلها مسقط لمياه الأمطار التي تصب بها من الأعلى، أو أنها مسقط لراسية السفن بحكم وجود الميناء في المدينة، وفي كل الأحوال فإن الاسم يدل على السقوط، أما فيما يخص اسم مسكد فلعله يرجع إلى النطق، ففي عمان ينطق القاف على عدة ألفاظ، منهم من ينطقه كافاً، ومنهم جيماً، والبعض ينطقه غاف، وكذا الحال بالنسبة لغيره من الحروف التي تنطق بصيغ مختلفة.

3.1 مسقط تحت الاحتلال البرتغالي:

بالرغم من الغزو الجائر الذي أحدثه البرتغاليون عند دخولهم مسقط في القرن السادس عشر الميلادي، إلا أن ذلك الاحتلال كان المقدمة لظهور هذه المدينة على الخارطة السياسية، ففي تلك الفترة لم تكن مسقط سوى ميناء بحري يقع على ساحل عمان في حين كانت الانقسامات تنهش عمان الداخل بين رؤساء القبائل، أما الساحل فكان يخضع لحاكم هرمز الفارسي، أما البرتغاليون فكانوا يسيطرون على الهند في القرن السادس عشر الميلادي فقد عين دوم فرنسيسكو الميدا عام 1505م أول حاكم برتغالي هناك وكان الهم الأول لدوم عمانويل حاكم البرتغال تأمين حركة التجارة في الشرق فأوعز إلى قائده البوكيرك أن يبحر متجهاً إلى الشرق لمساعدة الميد.[2]

خرج البوكيرك في أربع عشرة سفينة اتجه أولاً إلى سقطره واحتلها وأسس فيها مركزاً للبرتغال، وفي عام 1507م غادر سقطره متوجها إلى جزر كوريا موريا[3]، ثم رسا في رأس الحد بشرقية عمان حيث اصطدم مع أربعين سفينة صيد

---

[1] - ديوان البلاط السلطاني، متحف بوابة مسقط، ط1، 2001م، ص44. سيشار إليه لاحقاً (ديوان، متحف).

[2] - الطائي، تاريخ، ص61.

[3] - جزر الحلانيات التابعة لسلطنة على بحر العرب.

هناك فأحرقها جميعها، ومن ثم اتجه إلى قلهات وهي ميناء بحري على بحر العرب، ولكن ما فعله في رأس الحد قد وصل خبره إلى قلهات، فلم يجد البوكيرك الكثير من المقاومة، فتوجه إلى قريات شرق مدينة مسقط على الساحل.[1]

وعند وصوله إلى قريات لم تصل إليه أية سفن فأيقن بأن البلدة قد أعدت عدتها للمقاومة والحرب وصوب مدافعه إلى المدينة ونشب قتال عنيف وطويل، وبـالرغم من المقاومة التي أبداها أهالي قريات إلا أنهم لم يستطيعوا الصمود، فما كـان مـن البرتغاليين إلا أن لاحقوهم وانهالوا عليهم قتلا وإبادة دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال فكانت مجزرة وحشية، قام البرتغاليون فيها بقطع آذان وأنوف أهل البلدة، وانطلقوا في عمليات السلب والنهب وتدمير البيوت والمنـشئات، وأحرقـوا الـسفن الراسية في الميناء التي تقدر ب83 سفينة.[2]

أما مسقط فكانت الوجهة الثانية للغزو، فقد وصل إليها البـوكيرك فـي عـام 1507م فوجدها مدينة منيعة ومحصنة، ولعل أهلها قد بلغهم ما حل بأهل قريـات، وبالتالي عند وصول البوكيرك حاول أهل مسقط أن يتفاوضوا معه، وتم الاتفاق على أن يدفع أهالي مسقط جزية سنوية للبوكيرك وأن يتم تزويد سفن البرتغاليين بالمؤن، غير أن البوكيرك سمع عن وصول تعزيزات إلى أهل مسقط بالليل، فبادر بـالهجوم على المدينة وتم تدمير التحصينات التي تحيط بالمدينة، وتقدم البوكيرك إلى المدينـة والتحم مع العمانيين في معركة ضارية تمكنت القوات البرتغالية من دحض القـوات العمانية التي انسحبت إلى الجبال.[3]

ورغم عمليات القتل والتنكيل التي حلت بأهل مسقط، إلا أن الـسكان آثـروا المحافظة على المدينة من الحرق في بادئ الأمر، فعندما نزل البوكيرك إلى المدينة هو وجنوده جاء إليه رجال المدينة يعرضون الصلح علـى أن لا يحـرق المدينـة، فوافق البوكيرك على ذلك مقابل أن يدفع العمانيون مبلغ عشرة آلاف إكسرافين مـن الذهب وذلك قبل ظهر ذلك اليوم، ولكن العمانيون لم يتمكنوا من جاب ذلك المبلغ في

---

[1] - الطائي، تاريخ، ص62.

[2] - مايلز،الخليج، ص154.

[3] - مايلز، تاريخ، ص155.

الوقت المحدد فقام البوكيرك بإشعال النار في المدينة التي احترقـت فيهـا المـؤن والمواد الغذائية، وأكثر من أربع وثلاثين سفينة كبيرة وصغيرة، مـع سـفن صـيد عديدة، وترسانة مملوءة بكل ما يلزم لبناء السفن، وأمر رجاله بهدم المسجد المقـام في المدينة، كما نكل بالأسرى من الأطفال والنساء الذين كـانوا بحوزتـه فقطعـت آذانهم وجدعت أنوفهم،[1] وبذلك سقطت مدينة مسقط في أيدي البرتغاليين[2].

وقد وصف البوكيرك مدينة مسقط في ذلك الوقت من خلال كتاباته التي تمثـل أقدم ما كتب عن مسقط[3] قائلاً :" مسقط مدينة كبيرة ومزدحمة بالسكان وتحتـضنها من الجهتين سلسلة من الجبال العالية، بينما تنفتح واجهتها على البحر، وخلف المدينة من الجهة الأمامية يوجد سهل كبير كميدان لشبونه تغطيه سطوح الملـح ولكـن لا علاقة للمياه في ذلك ، وإنما لملوحة الماء، وبالكاد الإنسان يعثر على الماء العـذب، وفي المدينة حدائق وأحراش وأشجار النخيل التي تسقى من ميـاه الآبـار بطريقـة النزف وغيره من الوسائل، أما ميناء البلدة فصغير على شكل حدوة حصان، ومحاط بالجبال من الجانبين بحيث تحميه من الرياح .... كما أن المدينة بها سـوق قـديم للجياد والبلح، ومسقط نفسها مدينة جميلة تضم بيوتاً ومساجد جميلة الشكل، وتتزود بحاجياتها من المواد الغذائية من المنطقة الداخلية"[4]، وقد أشار أغلب المؤرخين إلـى أن البرتغاليين قد أقاموا عدة حصون وقلاع للدفاع عن مدينة مسقط بعد ما اسـتقر بهم الأمر فيها، ومعالم تلك التحصينات قد ظلت قائمة إلى فترة الدراسـة والـبعض منها ما يزال حتى يومنا هذا، وأبرز تلك الإجراءات الدفاعية التي أقامها البرتغاليون بناء سور من حد جبل المكلاء إلى جبل السعالي، وأحدثوا فيها حـصنين كبيـرين، شرقياً سموه الجلالي باسم بانيه جلال خان وغربياً الميراني باسم بانيه ميران ولعله ميران خان، والسور باقية آثاره إلى يومنا هذا وقد كان يفصل المدينة إلى نـصفين النصف الداخلي للبرتغاليين والخارجي للأهالي، وجعلوا على السور بروجاً وقلاعـاً

---

[1] - فيلبس، تاريخ، ص47.

[2] - غباش، عمان، ص94.

[3] - ديوان، متحف، ص78.

[4] - مايلز،الخليج، ص156.

ضخمة وجعلوا للطريق المؤدي إلى مسقط خمس عقبات كل عقبة عبارة عن قلعـة محصنة أولها من جهة المطرح[1] إلى ريام وتعرف بعقبة الخيل، والثانية من مـسقط إلى ريام، والثالثة من حلة الكلبوه إلى مسقط، والرابعة من آخر مسقط إلى سـداب، والخامسة من مسقط إلى وادي الكبيـر، وجعلـوا علـى تلـك العقبـات الـسلاح والتحصينات.[2]

4.1 اليعاربة وتحرير مدينة مسقط:

في ذلك الوقت وبينما عمان مقسمة بين شيوخ القبائل في الداخل في حين كان البرتغاليون يحتلون المناطق الساحلية منها، قدر ا سبحانه وتعالى أن يرسل لعمان واحداً من أبنائها البررة من قبيلة اليعاربة الذين أصبحوا حكاماً بمقدمه وهو الإمـام ناصر بن مرشد اليعربي[3] الذي تولى الإمامة في سنة 1034هـ/1624م، فبعـد أن تمكن من توحيد البلاد تحت راية واحده، توجه إلى حرب البرتغاليين فأرسـل ابـن عمه سلطان بن سيف إلى قريات وصور لتحريرهما وبالفعل تم فتح صور وقريات، ومن ثم توجه الإمام إلى صحار عام 1643م واستولى عليها.[4]

أما مسقط فقد أرسل الإمام إليها قائده مسعود بن رمضان بجيش كبيـر فـسار مسعود بالجيش وعسكر في مطرح، ودارت الحرب بين جيش الإمام والبرتغـاليين فنصر ا جيش الإمام، فهدموا من مسقط بروجاً باذخة ومباني شامخة، وقتلوا مـن البرتغاليين جنوداً كثيرة، ثم أن البرتغاليين طلبوا الصلح، فصالحهم القائـد مـسعود بأمر الإمام ناصر على فك ما بأيديهم من صحار وأن يدفعوا للإمام الجزية سـنوياً ولا يؤذوا مسلماً قدم إلى مسقط ، فأذعنوا بالطاعة فآمنهم مسعود على ذالك وأخـذ منهم العهد على الوفاء.[5]

---

[1] - ولاية مطرح تبعد حوالي سبعه كيلو متر عن مركز مدينة مسقط.

[2] - السيابي، عمان، ج4، ص233.

[3] - ورد نسبه كاملاً عند الحديث عن دولة اليعاربة.

[4] - البوسعيدي، سالم، الرائع في التاريخ، مكتبة الأنفال، مسقط 2009م، ج2، ص28.

[5] - أبن رزيق، الفتح، ص239.

وعندما توفي الإمام ناصر بن مرشد خلفه في الحكم ابن عمه سلطان بن سيف اليعربي(1069هـ/1649م)، الذي استغل الفرصة حين قام البرتغاليون بقطع الجزية ومنع العمانيين من دخول مسقط فقام عليهم الإمام بجيشه متوجهاً إلى مسقط فخيم في طوي الرولة من مطرح فحاصر البرتغاليين الذين كانوا في داخل السور بمسقط، وكان البرتغاليون قد حصنوا سور مسقط بالعديد من الأبراج وجعلوا على السور الجنود، فأخذ العمانيون يغيرون على السور ولكنهم يرجعون لعدم مقدرتهم على المرور وظل الوضع ذلك سجالاً بين البرتغاليين وجيش الإمام، فالإمام يعسكر في مطرح لا يستطيع دخول مسقط والبرتغاليين داخل مسقط لا يستطيعون الخروج منها، إلى أن جرى ما لم يكن في الحسبان من انشقاق البرتغاليين وذلك بسبب موضوع زواج، حيث إن رجلاً يقال له (نروتم البانياني) رفض تزويج أبنته لأمير البرتغاليين وكان اسمه الفريدة، ولكن الأمير أصر على ذلك فلم يجد نروتم إلا الحيلة للخلاص من تزويج ابنته للأمير البرتغالي، فقام بالاتصال بالإمام وأعطاه كل المعلومات عن البرتغاليين في مسقط بما فيها وقت الهجوم الذي حدده بيوم الأحد؛ لأنه يوم لعبهم وترفهم.[1]

وفي اليوم المحدد هاجمهم الإمام ومن معه من المسلمين، فدخلوا السور ووثبوا على الحصنين فأخذوهما وقتلوا من فيهم من جند البرتغاليين، فكانت معركة كبيرة تمكن الإمام سلطان فيها من طرد البرتغاليين من مسقط وتحريرها، وعين ابنه بلعرب والياً على مسقط[2].

وقد استمرت مسقط في عهد اليعاربة تلعب دور الميناء البحري لكل عمان، وعين اليعاربة عدة ولاة على مسقط في فترات متعاقبة منهم الشيخ مسعود بن محمد الحضرمي في عهد الإمام مهنا بن سلطان اليعربي (1131هـ/ 1718م)، وفي عهد الإمام يعرب بن بلعرب اليعربي (1134هـ/1721م) كان والي مسقط حمير بن منير بن سليمان الريامي.[3]

---

[1] - أبن رزيق، الفتح، ص253.

[2] - السالمي، تحفة،ج2، ص71.

[3] - أبن رزيق، الفتح، ص265-267.

5.1 مسقط عاصمة البوسعيديين:

عندما قام الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية لحرب العجم الـذين استعان بهم الإمام سيف بن سلطان اليعربي والذين استولوا فيما بعد علـى مـسقط وأغلب مناطق عمان وعاثوا خراباً ونكالاً بالبلد، أمر الإمام أحمد أولاً بنقل الحركـة التجارية من مسقط إلى بركاء[1]وذلك حتى يحاصر العجم الفرس في مسقط ويقطـع عنهم الطعام والحركة، وبالفعل تم ذلك ونقلت الحركة إلى بركاء، إلـى أن تمكـن الإمام أحمد بن سعيد من استدراج العجم إلى بركا ومن ثم طردهم من عمان نهائياً، وعاد إلى مسقط واليها خميس بن سالم البوسعيدي.[2]

أما في عهد الإمام سعيد بن أحمد (1188هـ/1774م) فقد ساق القدر مـسقط أن تكون الوجهة السياسية لعمان، وذلك بفضل حمد بن سعيد ابن الإمام، الذي رأى أن الناس قد مقتوا الإمام والده فجعل يقربهم إليه، وحاول إصلاح أحوالهم وذلك في ظل حكم والده، فساقه الرأي وحسن البصيرة إلى الاستقرار في مسقط بعد أن عمل خديعة لوالي مسقط في ذلك الوقت محمد بن خلفان البوسعيدي الوكيل، فقد أسـتطاع حمد أن يظهر لوالده أن والي مسقط على عداء معه، وبالفعل اقتنـع الإمـام سـعيد بخروج والي مسقط عليه وعندها استغل حمد بن سعيد الفرصة وأخذ عهداً من والده على تخليصه من والي مسقط على أن يسلمه حصون عمان وقلاعها تحت أمرته إلا قلعة الرستاق مقر الإمام وعاصمته، فوافق الإمام على ذلك فتقدم حمد إلـى مـسقط واستطاع أن يأخذها من يد واليها السابق ويعين سليمان بن خلفان البوسعيدي واليـاً عليها.[3].

وقد قام حمد بن سعيد مقام والده في الحكم في حين ظـل والـده منعـزلاً فـي الرستاق، وقد اتخذ حمد من مسقط عاصمة لدولته في ظل حكم والده وبذلك انتقلـت

---

[1] - ولاية بركاء بوابة منطقة الباطنة على حدود محافظة مسقط.

[2] - السيابي، عمان، ج4، ص139- 137.

[3] - أبن رزيق، الفتح، ص350.

العاصمة من الرستاق إلى مسقط وذلك في عهد هـذا الرجـل حمـد بـن سـعيد (1193هـ/ 1779م).[1]

وبالرغم من الأحداث السياسية التي مرت في أثناء فترات الحكم المتلاحقة ظلـت مسقط هي القبلة السياسية لكل عمان، وبلغت مسقط أوج ازدهارها في عهد السلطان سعيد بن سلطان(1219هـ/1806م) حاكم مسقط وزنجبار.[2]

6.1 مسقط في فترة الدراسة:

السلطان سعيد بن تيمور (1350هـ/ 1932م):-

هو السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد[3] مؤسس الدولة البوسعيدية، ولد عام 1324هـ/ 1906م وعاش فـي كنف والده السلطان تيمور بن فيصل الذي تنازل عن العرش لابنه عام 1932م، وقد اهتم السلطان تيمور بتنشئة ولده ليحل محله في الحكم، حيث تلقى السلطان سعيد بن تيمور تعليمه الأول في مسقط بعدها أرسله والده إلى الهند والتحـق بكليـة مـايو باجميري[4] وذلك في عام 1922م فأتقن اللغة الإنجليزية والأوردية، بعدها رأى والده أن يتم تعليمه اللغة العربية وآدابها، فأرسله إلى بغداد عـام 1926م ليـتعلم اللغـة ومكث هناك سنتين.[5]

---

[1] - ديوان ، متحف، ص93.

[2] - الخروصي، ملامح، ص186.

[3] - ورد تسلسل النسب سابقاً عندما تناولنا ترجمة الإمام أحمـد بـن سـعيد مؤسـس الدولـة البوسعيدية.

[4] - مركز دراسات الوحدة العربية، موسوعة عمان الوثائق الـسرية1901م-1945م، ترجمـة محمد عبدا الحارثي، بيروت2007م، مج2، ص327.

[5] - دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور،اللقاء العلمـي الـسنوي الخـامس، العلاقات العمانية القطرية 1961م، الدوحة مارس 2004م.

تولى سعيد بن تيمور رئاسة الوزراء في أيام حكم والده،إلى أن تنازل له عـن الحكم في سنة 1932م ليصبح حاكماً للبلاد خلفاً لوالده وهو في العشرين من عمره.[1]

فبدأ بممارسة أمور الحكم في تلك الفترة العصيبة من تاريخ عمان فشهد بدايـة عهده نوع من التنمية في مختلف المجالات، فقام بإنشاء بعض المدارس وتم إبتعاث أول مجموعة من الطلبة في بعثة دراسية إلى بغداد، وفتح بعض العيادات وحـاول تجاوز العجز في مالية الدولة وتحسين الاقتصاد الذي أنهكه القضاء على الثـورات والفتن الداخلية وذلك بإتباع سياسة التقشف المالي التي كانت نتائجها عكسية علـى عهد هذا السلطان في كل نواحي الحياة في البلاد، فتوقفت عمليـة البنـاء وتـدنت النواحي الخدمية وندرت المشاريع التنموية نتيجة لتلك السياسات التقشفية.[2]

وعلى الصعيد الداخلي فقد كانت الإمامة في عمان الداخل شـكلت حكومتهـا وأجرت بعض التعيينات في المناطق التي كانت تحت نفوذها، فمعاهدة السيب عـام 1920م التي أشرنا إليها سابقاً هي المحدد للعلاقة بين السلطنة في مسقط والإمامـة في عمان، وكان يطلق على الدولة اسم سلطنة مسقط وعمان، وفي عام 1954 ومع بدء العمل في التنقيب عن النفط في المناطق التي تعتبرها الإمامة ضـمن حـدودها والمتمثلة في منطقة فهود وعبري بدأت المشكلة بين السلطنة والإمامة وبعـد عـدة حروب بين قوات السلطان وبمساعدة بريطانيا وبين الإمامة تـم الإطاحـة بنظـام الإمامة في عمان وذلك في عام 1959م إثر أحداث الجبل الأخضر، وفـر الإمـام غالب بن علي الهنائي إمام عمان في ذلك الوقت إلى المملكة العربية السعودية.[3]

ومن ضمن الأحداث الداخلية التي واجهت السلطان سعيد هي مشكلة البريمـي ومحاولة الحكومة السعودية السيطرة على ذلك الجزء الذي تعود ملكيته إلى سلطان مسقط وشيخ أبوظبي، وبالفعل تم ذلك في عام 1952م وبدعم من شـركة أرامكـو السعودية المعنية بالتنقيب عن النفط، إلا أن تلك الحادثة كانت مناسبة لبرهنة تضامن القبائل العمانية وشيخ أبو ظبي في وجه العدوان الخارجي، فجهز الـسلطان سـعيد

---

[1] - غباش، عمان، ص305.

[2] - الطائي، تاريخ، ص228.

[3] - غباش،عمان، ص315.

جيشاً من القبائل العمانية بلغ تعداده نحو ثمانية آلاف مقاتل واستعد الجيش في صحار للتوجه إلى البريمي، إلا أن التدخل البريطاني منع وقوع الحرب على أن يتم حل القضية سلمياً، ولكن ذلك التدخل السعودي تم القضاء عليه في ما بعد بواسطة قوة كشافة ساحل عمان، التي تتمركز في أبو ظبي عام 1955م.[1]

وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور تم اكتشاف النفط في عمان، وبدأ تصديره إلى الخارج عام 1968م، وبهذه المناسبة أصدر السلطان سعيد كلمة مطبوعة أشار فيها إلى الصعوبات التي واجهت عمان في السنوات الماضية وما يأمله في المستقبل، كما تضمنت الكلمة رغبته في تحديث البلاد والقيام ببعض المشاريع التنموية، كمد خطوط الكهرباء والمياه، وإقامة الموانئ البحرية وسك النقد.[2]

وبالرغم من ذلك ظلت عمان طوال فترة السلطان سعيد بن تيمور في عزلة عن العالم الخارجي[3] في حين اعتزل السلطان في مدينة صلالة، وظل المجتمع العماني يعاني من الكثير من الممنوعات، وظل التعليم في عمان مقتصراً على ثلاث مدارس حكومية ابتدائية في مسقط، ومطرح، وصلالة.[4]

وفي ضوء تلك الحالة من الركود والتخلف والعزلة التي تعيشها عمان كان الموعد مع القدر الذي شق فيه نور عمان بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

جلالة السلطان قابوس بن سعيد البوسعيدي:- (1390هـ/1970م):-

ولد جلالة السلطان قابوس بن سعيد يوم الثامن عشر من نوفمبر 1940م وذلك في مدينة صلالة في جنوب عمان والده السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي

---

[1] - الطائي، تاريخ، ص262.

[2] - الطائي، تاريخ، ص245.

[3] - العمري، محمد سعيد، ظفار الثورة في التاريخ العماني المعاصر،ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت2004م، ص142.
سيشار إليه لاحقاً (العمري، ظفار).

[4] - غباش، عمان، ص399.

بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي،[1] وأمه السيدة الجليلة ميزون بنت أحمد بن علي المعشني من قبائل العرب في جنوب عمان، ورغم أن الوالد لم يكن في صلالة عند ولادة ابنه فقد كان في مسقط، إلا أن الفرحة قد اكتنفته بمقدم ابنه البكر لا سيما أن المستقبل كان غامضاً بالنسبة للسلطان سعيد بن تيمور لما يدور في العالم في تلك الفترة وفي عمان من صراعات وتقلبات.[2]

هذا المولود الذي ولد ليكون حاكماً، فمنذُ أول يوم صار يلقب بالسيد ذلك اللقب الذي يلقب به أفراد الأسرة الحاكمة في عمان، وسمي هذا الولد قابوس من أول يوم رأى فيه النور، ولعل السلطان سعيد كان يقرأ في التاريخ العربي وبالتحديد في العصر الجاهلي عند دولة المناذرة اللخميين حيث كان الحكم في يد الملك المنذر الثالث قبيل انبلاج فجر الإسلام، وكان له ابن اسمه قابوس[3] قائد لجيوشه اشتهر بحربه وضراوة قتاله ضد الغساسنة، ولربما أن السلطان سعيد المعروف بكثرة القراءة كان بين يديه في تلك الفترة كتاب قابوس نامه المنسوب إلى ملك جرجان كيكاوس بن اسكندر بن قابوس وهو من الكتب المعروفة في تربية الملوك ومواعظ السلاطين، ولذلك أطلق السلطان سعيد على ابنه اسم قابوس.[4]

تلقى السلطان قابوس بن سعيد تعليمه الأول في صلالة في المدرسة السعيدية، وقبل ذلك نال قسطاً من التعليم على أيدي أساتذة متخصصين في اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، بعدها أرسله والده إلى انجلترا حيث واصل تعليمه في مدرسة بري الخاصة فأتقن اللغة الإنجليزية، ثم درس في إحدى مدارس سافوك

---

[1] - ورد تسلسل النسب سابقاً عندما تناولنا ترجمة الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية.

[2] - بليخانوف، سيرجي، مصلح على العرش قابوس بن سعيد، ترجمة خيري الضامن، القاهرة 2004م، ص13. سيشار إليه لاحقاً (بليخانوف، مصلح،).

[3] - معنى كلمة قابوس في اللغة الجميل الحسن الوجه، عظيم القول والفعل، وكان النعمان بن المنذر يكنى أبا قابوس.

[4] - بليخانوف، مصلح، ص14.

الخاصة لمدة سنتين، وفي عام 1379هـ/1960م ألتحق بالأكاديمية العسكرية في ساند هيرست فأمضى عامين وتخرج منها برتبة ملازم ثاني.[1]

بعد تخرجه من الكلية العسكرية، انتسب جلالته للخدمة في الجيش البريطاني والتحق بالفوج الاسكتلندي المرابط في ألمانيا، فكان قائداً لوحدة مشاة آلية، حيث مارس العديد من التطبيقات العملية التي تلقاها في دراسته، ومن ثم عاد إلى بريطانيا فقام برحلة حول العالم زار فيها العديد من الدول الأوربية والأسيوية وصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وبعد جولته تلك رجع جلالته إلى بريطانيا ثانية، فعكف على الاطلاع على تنظيم الجهاز الإداري والخدمات والبلدية وآليات النشاط الاقتصادي، حيث أمضى سنة كاملة درس فيها شبكات الدوائر الحكومية في بريطانيا وزار المصانع والبنوك وإدارات الشركات المساهمة، وفي عام 1964 عاد جلالة السلطان قابوس إلى صلالة بعد رحلة استمرت ست سنوات، أنجز فيها برنامجاً كاملاً تم إعداده لولي عهد السلطنة، وآن الأوان للبدء في تطبيق تلك المعارف التي تعلمها السيد قابوس والخبرات التي اكتسبها.[3]

عندما عاد جلالة السلطان قابوس إلى عمان وهو محمل بالكثير من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تلقاها في فترة دراسته في الخارج، كان كل أمله في أن يقوم بخدمة وطنه وأن يسخر كل خبراته لخدمة بلاده، إلا أن السلطان سعيد والده رفض أن يسلم ابنه أية وظيفة ولا مسؤولية داخل بلده، بل اشترط عليه بعض الشروط لكي يقوم بتسليمه وظيفة في الدولة وهي شروط تتعلق بدراسة القرآن الكريم، والزواج، ودراسة التاريخ العماني، وبالرغم من أن السلطان قابوس نفذ الشروط التي طلبها والده، إلا أن السلطان سعيد حبسه داخل القصر، مما أدى إلى

---

[1] - السنيدي، هلال، فكر التسامح عند جلالة السلطان قابوس بن سعيد، ط1، مركز غاية المراد، نزوى2008م، ص29. سيشار إليه لاحقاً (السنيدي، فكر).

[2] - السنيدي،فكر، ص30.

[3] - بليخانوف، مصلح، ص180.

قيام حركة يوليو 1970 والتي تسلم جلالة السلطان قابوس فيها مقاليد الحكـم فـي البلاد وذلك بعد انقلاب أبيض على والده في 1970/7/23م.[1]

بدأت وكالات الأنباء والإذاعات تنقل نبأ تولي جلالة السلطان قـابوس مقاليـد الحكم فعمت الأخبار في عمان بذلك، وأصدر جلالته بيانـه التـاريخي الأول إلـى الشعب أعرب فيه عن أسفه لما كان عليه حال عمان في حقبة والده قائلاً "كنت ألحظ بخوف متزايد وسخط شديد عجز والدي عن تولي زمـام الأمـور ... إن عـائلتي وقواتي المسلحة قد تعهدوا لي بالطاعة والإخلاص .. إن السلطان السابق قد غـادر السلطنة.."، كما أشار البيان إلى عزم جلالته ونيته في نقل البلاد إلى مستقبل زاهر يعيد لها أمجادها الماضية " أيها الشعب سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكـم تعيـشون سعداء لمستقبل أفضل.. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة، وإن عملنا باتحـاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي... كان بالأمس ظلام، ولكن بعون ا   غدا سيشرق الفجر على مسقط وعمـان وعلـى أهلها"[2].

كان للبيان الذي أصدره جلالته وقعه على العمانيين في كافـة أنحـاء الـبلاد فكانت الألسن تلهج بكلمات من ذلك البيان (كان بالأمس ظلام.. وغداً سيشرق الفجر على مسقط وعمان) وقد وعد جلالته في خطابه بأنه سيصل مسقط للقاء شعبه قادماً من صلالة في القريب العاجل، لم يكن الوضع في مسقط بالحدث السهل، فالموظفون لا يعرفون الكثير عن السلطان الجديد ولم تصدر إليهم أوامـر بعمـل أي مراسـم استقبال،[3] إلا أن الناس في مسقط لم تحتاج إلى من يعطيهم الأوامر فكان التـصرف عفوياً بدأ بإخراج الأعلام الحمراء[4]، من خزائنهم، وشراء كـل القمـاش الأحمـر

---

[1] - الريس، رياض نجيب، صراع الواحات والنفط، رياض الريس للكتب والنشر، ط3، بيروت 2004، ص239. سيشار إليه لاحقاً (الريس، صراع).

[2] - وزارة الإعلام، خطب وكلمات جلالة السلطان قابوس، مسقط 2005، ص10. سيشار إليـه لاحقاً (وزارة الإعلام، خطب).

[3] - بليخانوف، مصلح، ص203.

[4] - العلم الأحمر كان في السابق علم سلطنة مسقط وعمان.

الموجود في الأسواق، فتم تزيين كل دار وشجرة وكل سارية بـالأعلام الحمـراء، وراح الرجال يطلقون الأعيرة النارية في الهواء والنساء يتخضبن بالحناء ويجهـزن الملابس ويرتدين الحلي استعداداً للعيد الكبير المتمثل في وصول الـسلطان قـابوس المعظم[1].

حطت الطائرة المقلة لجلالته مسقط في 27 من يوليو، ونـزل جلالتـه مـن الطائرة ليجد الجميع محتشداً أمام المطار وكأن عمان خرجت عـن بكـرة أبيهـا، فالمدافع تطلق لمقدم جلالته والطبول تقرع والنايات تـصدح بالأصـوات ليتـردد الصدى في ربوع جبال مسقط الشماء، اجتازت سيارة جلالته الحشود المرابطة مـن أرض المطار[2] إلى مقر جلالته في قصر العلم والجميع في فرح وغبطة لم تـشهده عمان إلى أن وصل جلالته إلى مقره[3] فصمتت كل الحنـاجر والمـدافع والطبـول لتستمع إلى كلمة السلطان التي ألقاها بمناسبة وصوله إلى مسقط " نـشكركم علـى استقبالكم الحار لنا باسم العائلة وباسم الشعب العماني... إننا نأمل أن يكون هذا اليوم فاتحة عهد جديد لمستقبل عظيم لنا جميعا، إننا نعاهدكم بأننا سنقوم بواجبنـا اتجـاه شعب وطننا العزيز..."[4].

" أيها الشعب ... إنني أعدكم أن أول ما أفرضه على نفسي أن أبدأ بأسرع ما يمكن لأن أجعل الحكومة عصرية... وسأعمل بأسرع وقت ممكن لجعلكم تعيـشون سعداء بمستقبل أفضل......"[5] بهذه الكلمات الواضحة والواعدة التي أطلقها جلالـة السلطان قابوس المعظم بعد توليه مقاليد الحكم، بدأت الحركة والنشاط تدب في كـل عمان حركة تعمير وبناء، شارك فيه كل أبناء الشعب العماني ومن خلفهـم قائـدهم المعظم الذي كان جل اهتمامه أن يرى عمان في مصاف الدول المتقدمة، فمـضت مسيرة التقدم في عمان بإصرار وعزيمة مستلهمة من مجد الأجداد العزيمة والصبر

---

[1] - رواية شفوية عبدا الحسني، تاريخ المقابلة 2009/5/16م.

[2] - رواية شفوية يعقوب الصوافي، تاريخ المقابلة 2009/6/8م.

[3] - بليخانوف، مصلح، ص205.

[4] - وزارة الإعلام، خطب، ص11.

[5] - وزارة الإعلام، خطب، ص12.

ومنطلقة نحو فضاء رحب من التقدم والعلم والتكنولوجيا، ومن أجـل لـم الـشعب العماني ونبذ التفرقة والوحدة أعلن جلالته عن تغيير اسم البلاد من سـلطنة مـسقط وعمان إلى سلطنة عمان، وهو أمر في غاية الأهمية لما يحمله من مضامين تتمثـل في عدم وجود فرق بين الساحل والداخل وبين مقاطعة الجنوب وشمال عمان، كمـا تم تغيير العلم العماني من العلم الحمر إلى العلم الحالي ذي الألوان الأحمر والأبيض والأخضر وينتصب فيه شعار السلطنة الخنجر السعيدي والسيفين.[1]

ومع البدايات الأولى لعمان، كانت هناك مشكلة واجهت الصحوة العمانية وهي مشكلة التمرد في المقاطعة الجنوبية من عمان والتي وصفها جلالتـه فـي خطابـه بمناسبة العيد الوطني الأول 1971/7/23م قائلاً: "وهنـا لا بـد أن نتطـرق إلـى موضوع هو مصدر ألم وتكدير مستمرين لنا ولكل عماني وطني مخاص واعني به موضوع المنطقة الجنوبية ظفار وإنه ليحز في نفوسنا ونحن نحتفل هنـا يتعـرض أخوة لنا وأبناء هناك لصنوف من القهر والإرهاب والمهالك من جراء تسلط عناصر غريبة دخيلة عليهم من الانتهازيين والمأجورين والملحدين..[2]".

واجه جلالة السلطان ذلك التمرد الذي تقوده ما تسمى جبهـة تحريـر ظفـار والذي كان سببه الوضع السياسي والاقتصادي في عهد السلطان الـسابق[3] بجانـب الصراع بين القوى العظمى في العالم على تلك المنطقة، وقـد اسـتطاعت قـوات السلطان المسلحة بمساعدة ضباط و جنود من المملكة المتحدة، وإيـران، والمملكـة الأردنية الهاشمية من القضاء على التمرد في تلك المنطقة وإعـلان النـصر علـى المتمردين والقوى الشيوعية في عام1975م.[4]

وبالرغم من أن الحرب في ظفار كلفت السلطنة غالياً، واستأثرت بـأكثر مـن 40% من موازنتها في السنوات الخمس الأولى من تولي جلالة الـسلطان قـابوس مقاليد الحكم، إلا أن حركة التنمية سارت في البلاد بخطى ثابتة منذُ البدايـة، تلـك

---

[1] - العمري، ظفار، ص272.

[2] - وزارة الإعلام، خطب، ص19.

[3] - العمري، ظفار، ص144.

[4] - الطائي، تاريخ، ص300.

الحركة التي أصطلح الباحثون على تسميتها بعصر النهضة وهو مـصطلح يجـسد بمنتهى الدقة حقيقة ما حدث في البلاد التي استعادت ماضيها المجيد، وانطلقت تلقي عن عاتقها عصراً من الاستعباد والركود والتخلف الناتج عن أوضـاع ومـؤثرات خارجية وأخرى داخلية تمثلت في الخصومات الواقعة بين أهل الوطن الواحد.[1]

7.1 السكان

1.7.1 عدد السكان:

لا توجد إحصائيات دقيقة تتحدث عن عدد سكان مدينة مسقط في فترة الدراسة إلا إننا نجد في كتب الرحالة الذين زاروا أو عملوا في مسقط في فترات متلاحقـة، أشارات إلى عدد السكان في تلك الفترات والتي يغلب عليها أرقاماً تقريبية، فلم يكن هناك تعداد عام للسكان بالمعنى المعروف في وقتنا الحاضر، ففي عام 1688م زار مسقط الرحالة انجلبرت كامبفر و وصف المدينة وأسواقها وسورها وأشار إلـى أن عدد سكان مسقط في تلك الفترة يقل عن عشرة آلاف نسمة، في حين نجد إشارة إلى أن سكان مسقط في عام 1793م يقدر ب 25000 نسمة وفي عام 1821م ما بين 10000و 12000 ألف نسمة.[2]

وثمة إشارة إلى عدد سكان مسقط في كتاب مايلز الذي عمل في مسقط ما بين سنة 1872م و 1880م كمعتمد سياسي وقنصل بريطاني في عمان، حيث قدر مـايلز عداد سكان مسقط في تلك الفترة بحوالي 30 ألفاً إلى 40 ألفاً، غير أن نسبة قليلة من هذا العدد تسكن داخل المدينة المسورة بينما تسكن الغالبية في الضواحي أي خـارج السور.[3]

---

[1] - بليخانوف، مصلح، ص311.

[2] - أيزجربر، جى، مسقط في عام 1688، وزارة التراث القومي والثقافة، مطابع سجل العرب، 1984، ص28.

[3] - مايلز،الخليج، ص374

وتتباين التقديرات لسكان المدينة فعلى سبيل المثال قدر فوليم فوج الـذي زار مدينة مسقط في عام 1875م، ووضع ملاحظاته في كتاب رحلات ومغامرات فـي شبه جزيرة العرب، قدر عدد سكان مدينة مسقط بنحو 60,000 نسمة.[1]

وتشير الوثائق المعروضة في متحف بوابة مسقط الذي يحكـي تـاريخ هـذه المدينة إلى تعداد مدينة مسقط في حقب متفاوتة وذلك كالتالي:-

921هـ/1507م	7000 نسمة.
1224هـ/1809م	60000 نسمة.
1245هـ/1830م	50000 إلى 60000 نسمة.
1250هـ/1835م	55000 نسمة.
1266هـ/ 1850م	40000 نسمة.
1286هـ/1870م	8000 نسمة.

في حين قدر عدد سكان المدينة في مطلع القرن العـشرين ب 3000 داخـل السور و5000 خارج السور وفي عام 1339هـ / 1920م قدر بـ 4000 نسمة.[2]

وثمة وصف دقيق يتناول سكان مسقط وضواحيها أورده لوريمر فـي كتابـه دليل الخليج الجزء الجغرافي، حيث يـصف سـكان مـسقط فـي بدايـة القـرن العشرين1905م- 1910م بأنه شعب خليط إلى أبعد الحدود، فـالعرب الخلـص لا يشكلون إلا نسبة قليلة من السكان، في حين أن الغالبية هم من البلـوش والزنـوج والعرب المولودين في زنجبار، بالإضافة إلى نسبة يعتد بها مـن الإيـرانيين هـم أصحاب محلات وتجار اسماك ، وما يقرب من 250 رجل وامرأة مـن الهنـود، وعدداً من البرتغاليين بالإضافة إلى جنسيات أخرى، وقدر لوريمر عدد سكان مسقط في تلك الفترة بحوالي عشرة آلاف منهم ثلاثة آلاف داخل الـسور وخمـسة فـي ضواحي المدينة، بالإضافة إلى ألفين من الذين يزورون المدينة، ولعله يقـصد فـي

---

[1] - بيدويل، روبين، عمان في صفحات التاريخ، ترجمة محمد أمـين عبـدا ، وزارة التـراث القومي والثقافة، ط3، 1994، ص74.

[2] - ديوان، متحف، ص35.

فصل الشتاء حيث يتحسن الطقس فيكون عدد سكان مسقط أكثر من فصل الـصيف عند ارتفاع درجة الحرارة وهجرة السكان إلى مواطن القيض[1] أو التصييف.[2]

وبالرغم من عدم توافر أية بيانات دقيقة حول عدد سكان مسقط، إلا أن هنـاك تقديرات أشارت إلى عدد سكان مسقط عام 1956م حيث بلغ 8000 نسمة، فـي حين قدر في عام 1963م ب 5000 نسمة فقط ، بينما بلغ عدد السكان فـي عـام 1973م 18000 نسمة، وهذه الأرقام جميعها عبارة عن تقديرات من قبـل جهـات ومؤسسات فردية وحكومية[3]؛ وذلك لعدم وجود تعداد دقيق في عمـان حتـى عـام 1993م حيث تم إجراء أول مسح لعدد السكان فـي عمـان، وقبـل ذلـك تـشير الإحصائيات البيانية الصادرة عن هيئة التنمية العامة دائرة الإحصاءات الوطنية إلى أن عدد سكان السلطنة كان يتناقص بدرجة كبيرة قبل عام 1970م، وذلـك لـسوء الأحوال الاقتصادية في عمان التي أدت إلى هجرة الكثير من العمانيين إلى بلـدان أخرى وقدر عدد سكان السلطنة بالكامل فـي عـام 1970م بحـوالي 600،000 نسمة.[4]

وبالإشارة إلى أول تعداد أقامته الحكومة في السلطنة عام 1993م، وصل تعداد مدينة مسقط 40856 نسمة، منهم 9925 غير عماني والبقية عمانيون، وبلغ عـدد الوحدات السكنية 6437 وحدة، وعدد الأسر التي تقطن المدينة 5805 أسرة.[5]

---

[1] - سيأتي الحديث عن هجرة القيض لاحقاً.

[2] - لوريمر، دليل، ص1495.

[3] - الدباغ، مصطفى، جزيرة العرب، ج2، بيروت1963م، ص117-125.

[4] - هيئة التنمية العامة دائرة الإحصاءات، الكتاب الإحصائي السنوي، الإصدار الأول، 1972م، ص4.

[5]- وزارة التنمية، الأطلس الاجتماعي- الاقتصادي، مركز المعلومات والوثائق، نوفمبر1996م، ص26.

2.7.1 فئات السكان:

من خلال كتب الرحالة الذين زاروا مسقط أو عملوا فيها نستطيع أن نتعـرف على بعض القبائل التي سكنت المدينة في فترات متلاحقة وفي فترة الدراسة، ولكـن في الوقت الحالي ومع نزوح سكان المناطق إلى العاصمة مسقط لا يمكـن تحديـد القبائل التي تسكن مسقط بشكل أساسي منها تلك التي وفدت إليها من مناطق أخـرى في عمان، وتشير كتب العديد من الرحالة إلى أن المدينة عبارة عـن خلـيط مـن الأجناس، فلوريمر أشار إلى أن البلوش هم العنصر الغالب عدداً بين السكان ويـأتي بعدهم الزنوج، أما العرب فهم قليلون بين فئات السكان، والبلوش يعملون في مختلف الأعمال فمنهم جنود وبحارة وتجار صغار، وفـي مـسقط توجـد مجموعـة مـن الإيرانيين أصحاب محلات وتجار أسماك وصناع مفارش، كما يوجد فـي المدينـة عدداً من الهنود يعملون في تجارة الأرز والمنسوجات وبيع السكر والبن، بالإضافة إلى بعض الأحباش والنوبيين ومجموعة من البرتغاليين يعملون كأصحاب مخـازن وبائعي مشروبات ودخان.[1]

ومن بين سكان مسقط الهندوك وهم تجار نزحوا من الهند واستقروا في مسقط وهؤلاء الذين يتحكمون في المعاملات التجارية بحكم خبرتهم ويجمعـون ثـروات طائلة من جراء عملهم في التجارة والسمسرة،[2] وهناك أيضاً قبائـل ذات الأصـول الفارسية التي على الأغلب أنها نزحت من السواحل المقابلة للخليج العربـي، إلا إن عدد هؤلاء أقل من البلوش وقد كانوا يعملون في بعض الحرف كـصناعة النـسيج الذي يصدر إلى مدن أخرى في الخليج العربي، والى جنوب البلاد العربية.[3]

وبشكل عام يمتاز سكان مسقط بالتنوع العرقي، فبالإضافة إلى العرب يوجـد العديد من الأجناس الأخرى التي قدمت من جنوب غرب الهند، وحيدر أباد الـسند، وهم مسلمون الديانة ويطلق عليهم في مسقط اللواتي، ويقال إنهم من أصول فارسية سافرو إلى الهند قديماً ومنهم من استقر في مسقط ومطرح حيث لديهم في مطـرح

---

[1] - لوريمر، دليل، ص1495.

[2] - مايلز، الخليج، ص375.

[3] - لوريمر، دليل، ص1496.

سور يسمى سور اللواتي،[1] والسور عبارة عن حي مواجه البحر يتكون من منـازل متشابكة على هيئة سور، وهناك فئة من سكان مسقط قدمت من جوجرات في الهند وهم الهندوس، ويطلق عليهم في بعض مناطق الخليج البانيان ويعيشون في نوع من العزلة عن بقية السكان الذين يعتبروهم كفاراً، وأغلب أعمـالهم تتعلـق بالتجـارة، ويمتازون بالبنية الجسمية الضعيفة وملابسهم المميزة، كما يوجد العديد من الـسكان من ذوي الأعراق الأفريقية الذين قدموا إلى مسقط في فترات متلاحقة حيث كانـت مسقط وزنجبار تحت حكم واحد.[2]

أما القبائل العربية فأغلبها ذات أصول عرب الجنوب التي نزحت إلـى هـذه المنطقة منذ حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وتواصلت هجرتهم إلى نهايـة القـرن السادس الميلادي، ويعتقد أن الطريق الذي سلكته تلك القبائل من اليمن إلى عمـان يمر عبر مدينة جعلان أحدى ولايات المنطقة الشرقية من عمان، وثمة قسم آخر من العرب الذين قدموا إلى عمان من شبه الجزيرة العربية عبر طريق يمر في محافظة البريمي في شمال عمان وتجمع المتون العربية إلى أن هذه الهجرة قد تسارعت في العصر الإسلامي،[3] وتشير بعض المراجع إلى أن أغلب القبائل العربية الموجودة في مسقط عبارة عن خليط من أجناس أخرى ومن النادر وجود قبيلة عربية خالـصة، وذلك راجع إلى التخالط بين الأجناس داخل مسقط وخارجها، فالعنـصر الزنجـي (الزنجبارية) كما يسمون في مسقط يتداخل مع بقية السكان بشكل كبير حتـى تبـدو ملامحه على عامة الناس من خلال الشكل واللهجة المحلية، أو من خلال وجـودهم في جميع طبقات المجتمع بما فيها الأسرة الحاكمة، وهـذا التـداخل يـسود أغلـب

---

[1] - سور اللواتي في مطرح موجود إلى يومنا هذا.

[2] - أوبنهايم، ماكس فون، رحلة إلى مسقط عبر الخليج، ط1، بيروت2007م، ص54. سيـشار إليه لاحقاً (أوبنهايم، رحلة،).

[3] - وزارة التراث والثقافة، كتاب مسقط حكاية مدينة، الدار العربية للإعـلان، مـسقط2008م، ص86. سيشار إليه لاحقاً (وزارة التراث، كتاب مسقط).

المناطق في عمان بشكل عام ويرجع إلى الترابط التاريخي والأسري بين عمان وزنجبار.[1]

وبالرغم من ذلك الخليط من السكان والأجناس إلا أن الاحترام هو الغالب على سكان المدينة، فالكل يعرف مكانته ووضعه العائلي والديني، فنرى أن أصحاب الديانات من غير المسلمين لهم الحرية في ممارسة عباداتهم بلا تدخل من أحد، ونجد الاحترام والتقدير بين طبقات المجتمع، فتجار المدينة يتميزون بالوقار والهندام الراقي والثقافة النابعة من سفراتهم إلى بومباي وأوروبا وبعض بلدان الخليج العربي وحرصهم على متابعة أخبار العالم عبر الإذاعات العالمية، كما أنهم لا يتكلفون في الحديث والمظهر، و يتصفون بضبط النفس ودماثة الأخلاق، أما طبقة الفقراء والعمال فهم في الأصل قنوعون بما أعطاهم ا ويرجع سبب تلك القناعة لا إلى كسلهم أو تباطئهم عن العمل وإنما لقلة فرص العمل في البلد وبخاصة في حقبة الخمسينيات والستينيات قبيل عصر عمان الحديثة عام 1970م، لذلك نجد إن الهجرة من عمان في تلك الفترة كانت أغلبها من جيل الشباب الطموح.[2]

ومسقط وعمان بشكل عام ما زالت تستقطب العديد من الوافدين من الدول الأخرى، كدول شبه القارة الهندية والبلاد العربية وشرق آسيا ودول أوروبا، ففي أحدث تعداد عام للسكان والمساكن في السلطنة عام 2003م أشار إلى أن الوافدين المقيمين في مسقط يناهز 295,000 نسمة وهو عدد يعادل 42% من جملة السكان، بينما يمثل عدد الوافدين المقيمين في السلطنة ما نسبته 26% من جملة سكان الدولة بشكل عام.[3]

أما عن القبائل التي سكنت مسقط، فمسقط وبحكم كونها العاصمة فإنها كانت تستقطب الكثير من القبائل من داخل عمان وذلك لأغراض تتعلق بالعمل والتعليم فهي مركز الدولة الأول في فترة الدراسة وحتى يومنا هذا، فسكان مسقط في الواقع هم خليط من القبائل التي هاجرت من داخل البلاد أو من خارجها واستقرت في

---

[1] - أوبنهايم، رحلة، ص54.

[2] - فيلبس، رحلة، ص15.

[3] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص86.

مسقط، وما زالت هذه الهجرة مستمرة إلى يومنا هذا، لذلك يرى الباحث بأنه لا يمكن ذكر جميع القبائل التي سكنت مسقط في فترة الدراسة، بحكم عدم وجود مصادر تناولت هذا الموضوع بشكل أساسي، إلا إنه ومن خلال بعض المراجع التي تناولت سكان مسقط ومن خلال الروايات الشفوية،[1]يمكن القول بأن هناك بعض القبائل المعروفة بأنها من سكان مسقط، كما أن هناك مناطق أخرى في عمان تسكنها قبائل معروفة أخرى، ولعل من أبرز سكان مسقط آل بوسعيد وهم الأسرة الحاكمة في عمان، ولهم حي خاص في المدينة يعرف باسم حلة آل بوسعيد، وهم أقرباء الحاكم ويسكنون بالقرب من قلعة الميراني.[2]

وفي مسقط يوجد الوهيبيون (بني وهيب) وهم من أكثر سكان مسقط، حيث يتوزعون في مناطق عدة داخل مسقط كحي الطويان وفي الضواحي كالبستان وقنتب،[3]ويتصل نسب هذه القبيلة إلى وهيب بن شرح بن خطامة بن سعد بن نبهان، ومفرد القبيلة الوهيبي،[4]كما يسكن مسقط بني حسن وهم من القبائل المعروفة في مسقط وهم غير بني بوحسن الذين يسكنون ولاية جعلان بني بو حسن في المنطقة الشرقية من عمان، والمقصودون هنا هم بني حسن من قبائل طي سكان قرى وادي بوشر في مسقط، ومفرد القبيلة الحسني.[5]

ويمثل البلوش نسبة كبيرة من سكان مسقط ويتوزعون في عدة أحياء داخل المدينة كحلة العور والتكية والجفينة، والبلوش منهم العرب كبلوش منطقة الظاهرة في شمال عمان، ومنهم بلوش نزحوا من مكران وبلوجستان ومفرد القبيلة البلوشي،[6]وهناك قبيلة البحارنة وهي من القبائل الشيعية ويوجد حي داخل سور

---

[1] - أفاد الكثير من الذين ألتقي بهم الباحث، بأن هذه القبائل معروفة بأنها من سكان مسقط الأصليون.

[2] - لوريمر، دليل، ص1491.

[3] - مايلز، الخليج، ص376.

[4] - الخروصي، ملامح، ص257.

[5] - الخروصي، ملامح، ص262.

[6] - الخروصي، ملامح، ص276.

مسقط يعرف باسم حي البحارنة ومفرد هذه القبيلة البحراني، وثمة حي آخر يـسمى حي الزدجال يقع تحت تل بوستوه خارج السور ويسكنه الزدجال ومفرد هذه القبيلة الزدجالي.[1]

ولكن وبشكل عام يؤكد الباحث على أن مسقط وبحكم كونها العاصـمة الإداريـة والسياسية، وما تمثله من ثقل كبير بالنسبة لكل عمان فقد سكن فيها الكثير من القبائل ذات الأصول من داخل عمان أو من خارجها.

---

[1] - لوريمر، دليل، ص1492-1494.

الفصل الثاني

المعالم العمرانية في مسقط

1.2 سور المدينة وأبوابها:

أشارت أغلب المصادر التاريخية إلى سور مسقط الذي شكل حماية للمدينة على مر العصور، وأجمعت المصادر على أن من قام ببنائه هم البرتغاليون بعد احتلالهم لمدينة مسقط في القرن السادس عشر الميلادي،[1] فالمؤرخ ابن رزيق في الفتح المبين (1275هـ/1858م) يشير إلى السور في أحداث تحرير مدينة مسقط من قبل اليعاربة، وكيف أن السور شكل عقبة في وجه القوات العمانية فلم يتمكنوا من دخول المدينة في بادئ الأمر،[2] كما أشار السالمي إلى السور ونسب بناءه إلى البرتغاليين،[3] وثمة إشارة في بعض المصادر إلى أن سوراً ترابياً كان موجوداً قبل مجي البرتغاليين، وأن البرتغاليين قاموا ببناء سورهم على أنقاض السور الترابي السابق، وهذا ما نجده في رسومات انجلبرت كامبفر الذي زار مسقط في القرن السابع عشر الميلادي حيث يظهر السور الذي يحيط بالمدينة بوضوح في تلك الرسومات، كما أشار إليه من خلال تقاريره التي كتبها عن المدينة عام 1688م.[4]

وتشير المصادر على أن سور مسقط بني عام 1625م، ويمتد لمسافة 705مترا، وقد أعيد ترميمه عدة مرات أثناء الاحتلال البرتغالي، و ذلك بسبب الغارات التي كانت تتعرض لها الحامية البرتغالية داخل مسقط، حيث أن وظيفة السور في ذلك الوقت كانت حماية البرتغاليين وليس سكان مسقط[5].

---

[1] - ديوان، متحف، ص83.

[2] - أبن رزيق، الفتح، ص250.

[3] - السالمي، تحفة،ج2، ص68.

[4] - أيزجربر، جى، مسقط في عام 1688، وزارة التراث القومي والثقافة، مطابع سجل العرب، 1984، ص12.

[5] - آغا، رياض نعسان، مسقط أصالة ومعاصرة، ط1، بلدية مسقط، مسقط2006م، ص34. سيشار إليه لاحقاً (آغا، مسقط).

والسور مبني من الحجارة والطوب، وهو في ذلك يشبه بناء القلاع العمانية في تلك الفترة التي كانت تبنى من مادة الجص، ويحيط السور بالمدينة من الجانبين الجنوبي والغربي،[1] بدءاً من جبل المكلاء إلى جبل السعالي،[2]على هيئة أضلع ثلاثة متصلة، تتخللها ثمانية أبراج تتكون من طابقين، الأول مستوي للوقوف، والثاني به غرف ودهاليز لإقامة العسكر، كما توجد في تلك الأبراج فتحات لرمي السهام والبنادق.[3]

ويتخلل السور ثلاثة أبواب رئيسة للدخول والخروج من المدينة الأول من جهة سداب جنوب مدينة مسقط، والثاني الباب الكبير على الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، باتجاه ولاية مطرح، وهو البوابة الرئيسة للمدينة؛ لأنه يؤدي إلى طريق مدينة مطرح ومنها إلى بقية مناطق عمان، وثمة بوابة ثالثة تقع في الركن الجنوبي الغربي أسفل قلعة الميراني تسمى باب المثاعيب، وتتكون من أربع فتحات صغيرة ذات بوابات حديدية، ويقف على الأبواب الثلاثة حراس ليلاً نهاراً يقومون بحراسة مداخل المدينة، وتنظيم عملية الدخول والخروج إليها عبر البوابات، ويحيط بالسور من الخارج خندق يمثل حماية أمنية ومجرى للأودية و الشعاب.[4]

وهذا السور موجود حتى يومنا هذا ولكن مع اختلاف الدور الذي كان يقوم به، ففي الفترة التي نقوم بدراستها كانت أبواب السور تغلق ليلاً وذلك بعد ضرب النوبة قبيل الساعة الثالثة ليلاً بالتوقيت الغروبي المسمى[5] في مسقط (التوقيت العربي)، ويتم ذلك من خلال قرع طبل في قمة كوت الجلالي بمسقط، ويستمر

---

[1] - آغا، مسقط، ص34.

[2] - السالمي، تحفة،ج2، ص68.

[3] - بديوي، يوسف، تاريخ عمان بين القديم والحديث، مكتبة الصفاء، ط1، أبو ظبي2008م, ص306. سيشار إليه لاحقاً (بديوي، تاريخ،)

[4] - لوريمر، دليل، ص1490.

[5] - التوقيت العربي يبدءا عند غروب الشمس حيث تكون الساعة الثانية عشرة ضبطاً، ويتم تعديله بشكل يومي بحيث تقدم الساعة أو تأخر مع غروب الشمس.

القرع وقت أن ينتهي في تمام الثالثة ليلاً[1] بثلاث طلقات مدفع، فضربات الطبل تكون بمثابة تنبيه للناس إلى ضرورة الخروج من داخل السور أو الرقعة كما يعرف عند أهل مسقط، وأن التجول في المدينة يتم بوساطة حمل القنديل، أما طلقات المدفع الثلاثة فتعني بدء الإجراء الفعلي، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة، والقادم إلى مسقط من غير أبنائها لا يمكنه الدخول بعد ضرب المدفع، بينما التجول داخل المدينة كما أسلفنا يكون بواسطة حمل القنديل، وهو مصباح يعمل بواسطة مادة الكروسين (الحل تراب) ويمنع استخدام المصابيح التي تعمل بالبطاريات الكهربائية، كما تمنع السيارات من الدخول بعد غلاق الباب إلا بإذن خاص من السلطان أو من يقوم مقامه، [2]وقد ألف أهل الرقعة أو من يسكن داخل السور موضوع حمل القناديل، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم في الليل، حيث يتم تجهيزها قبل المساء بوقت كافٍ، فتزود بالوقود وتنظف ويجرى لها الصيانة الكافية، فتبدو في عتمة الليل وكأنها النجوم تسير على الأرض، ولا يعزر أياً كان أثناء التجول في الليل إلا بتأبط القنديل، فمن يخالف يتعرض للمخالفة ويتم حبسه والتحقيق معه، أما إذا ما أنطفأ القنديل أثناء حمله وثبت للشرطة أو الدرك ذلك من خلال تحسس القنديل، فإن رجال الشرطة يقومون بتوصيله إلى منزله أو وجهته التي يقصدها، وهذا الإجراء لا يعرف بالضبط السبب منه، إلا إن الناس تتناقل قصة الأجنبي الذي قتل في مسقط ولم يعرف قاتله، وبالتالي قامت الحكومة بهذه الإجراءات،[3]وبالرجوع إلى السور، فعلى جانب أبواب السور وبالأخص الباب الكبير توضع الملصقات الحكومية، والقرارات والتعاميم التي تصدرها الحكومة من وقت لآخر، وفي مدخل كل باب توجد مقاعد إسمنتية يجلس عليها حراس الأمن بأسلحتهم التقليدية على مدار الساعة، كما توجد للحرس مساكن بجوار الباب.[4]

---

[1] - بالتوقيت العربي.

[2] - غباش، عمان، ص339.

[3] - الخصيبي، مرشد بن محمد، عمان أيام زمان، ط1، مسقط1994م، ص33. سيشار إليه لاحقاً (الخصيبي، عمان،)

[4]- الكندي، عمان، ص61.

ويروي أحد المعاصرين للفترة التي نقوم بدراستها حكاية حصلت عنده وزملائه تسلط الضوء على الصرامة في موضوع إغلاق أبواب المدينة، وعدم السماح بالتجول ليلاً إلا بحمل قنديل، حيث أنه في أحد الأيام وبينما هو وزملاؤه يحضرون أحد الاحتفالات السنوية للهنود التي تقام في الداخل (أي داخل السور)، وقد كان ذلك الحفل يقام مساء وينتهي بعد أن يضرب طبل النوبة، فبالتالي قاموا بحمل قنديل لإضاءته عند عودتهم، ولكنهم عند العودة، وعندما تقدموا إلى الباب الكبير للخروج منه، كان أحد أصحابهم قد تأخر عن المجموعة، وحاولوا انتظاره عند الباب، إلا أن حارس الباب أمرهم بالخروج؛ لأنه يمنع الوقوف على الباب، فخرجوا دون صاحبهم الذي اعتقل في الداخل بتهمة التجول ليلا دون حمل قنديل، وتم استجوابه والتحقيق معه.[1]

وعندما تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد عام 1970م، وفي خطابه الأول إلى الشعب أمر برفع القيود عن التنقل داخل وخارج المدينة، كما أمر بإلغاء حمل القناديل.[2]

أما بالنسبة لسور المدينة فقد ظل محافظاً على طابعه إلى يومنا هذا، إلا إنه وبسبب التوسعات التي شهدتها المدينة في القرن العشرين، تم تعديله عدة مرات، ففي عام 1932م بداية عهد السلطان سعيد بن تيمور تم توسيع الباب الكبير المؤدي إلى مطرح، وذلك كي يستوعب مرور السيارات، وفي حقبة السبعينيات والثمانينيات تم ترميم السور والأبواب[3] دون المساس بالشكل الأصلي والتاريخي للبناء.[4]

---

[1] - الزدجالي، محمود بن سليمان، مشاهد وأحداث في سيرة عمر، ط1، مسقط2009، ص34. سيشار إليه لاحقاً (الزدجالي، مشاهد).

[2] - وزارة الإعلام، خطب، ص14..

[3] - يمثل السور حالياً طابعاً جمالياً وسياحياً للمدينة وقد قامت الحكومة بإعادة ترميمه ليتناسب مع حركة العمران والتطوير داخل مدينة مسقط.

[4] - بديوي، تاريخ، ص306.

2.2 أحياء المدينة:

هناك العديد من الإشارات إلى أحياء المدينة من خلال كتب الرحالة والعديد من الشخصيات الذين عاشوا في مسقط في تلك الفترة، واللافت للنظر أن أغلب الأحياء ظلت موجودة كما هي عليه منذ العصور القديمة، والبعض ما زال موجوداً إلى يومنا هذا، إلا أن الحركة العمرانية والتطوير في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحالي استدعت من الحكومة إزالة العديد من التجمعات والأحياء السكنية حتى تتاح المسافة لتطوير المدينة.[1]

وأحياء مسقط تنقسم إلى قسمين منها ما هو موجود داخل سور المدينة ومنها خارج السور وهي على النحو التالي:-

أولاً داخل السور:

حي البوسعيد:- يقع هذا الحي في المنطقة الواقعة بين بيت الجمارك وحتى قلعة الميراني على طول الساحل، كما يمتد حتى القصر الكبير ويشتمل على قصر السلطان ومساكن بعض أفراد أسرة البوسعيد.[2]

حي العور:- حي صغير يقع خلف قلعة الميراني ويمتد من جهة باب المثاعيب، إلى الغرب من حي آل بوسعيد الذي يفصله عن البحر، وتوجد به القليل من المباني، ومعظم سكانه من البلوش،[3] ويقال إن مجموعة من العميان كانت تسكن ذلك الحي لذلك سمي باسم العور وتعني العميان.[4]

حي مغب:- حي صغير يقع في الجهة الشرقية من المدينة بين مبنى الجمارك وقلعة الجلالي، توجد به مباني القنصلية البريطانية في أقصى الشرق ومنزل طبيب جراح بالإضافة إلى مبنى السفارة البريطانية.[5]

---

[1] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص122.

[2] - ديوان، متحف، ص32.

[3] - لوريمر، دليل، ص1492.

[4] - ديوان، متحف، ص32.

[5] - ديوان، متحف، ص32.

حي البحارنة:- محلة البحارنة كما تسمى في مسقط، تقع بين سوق مسقط القـديم والباب الكبير، ويوجد بهذا الحي بيت فرنسا وبيت السيد عباس وأغلـب سـكانه ذو أصول بحرينية[1] كما يوجد به عدة منازل كمآتم للشيعة.[2]

حي البانيان:- يمتد داخل السور في المسافة من بيـت الجمـارك حتـى مـسجد الزواوي، وتوجد به القنصلية الهندية بالإضافة إلـى منـازل العديـد مـن الهنـود والأسواق الهندية لذلك سمي بهذا الاسم.[3]

حي ولجات[4]:- يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة ويمتـد إلـى وكالـة القنصلية الأمريكية، وكانت به عدة مساكن فاخرة وأغلـب سـكانه مـن العـرب بالإضافة إلى جنسيات أخرى.[5]

أما خارج سور المدينة فتوجد العديد من الأحياء وهي:-

حي المدبغة:- ويعرف كذلك باسم الدبغة، ويمتد من قلعة الميراني حتى الممر إلى منطقة كلبوه، ويعتقد أن اسم الحي مرتبط بمهنة دباغة الجلود ولعلها كانت تمـارس هناك، وبه العديد من المنازل يملكها البلوش.[6]

حي الجفينة:- يوجد إلى الداخل من جهة حي المدبغة، ويمتد في ممر ضيق صغير تحت معبر الطريق المؤدي إلى منطقة[7].
ريام بولاية مطرح.[8]

حي البصرة:- حي صغير يقع بين حي الجفينة والباب الكبير.[9]

---

[1] - ديوان، متحف، ص32.

[2] - لوريمر، دليل، ص1492.

[3] - ديوان، متحف، ص32.

[4] - ما زال هذا الحي موجود حتى يومنا هذا بنفس الاسم.

[5] - لوريمر، دليل، ص1492.

[6] - لوريمر، دليل، ص1493.

[7] - ديوان، متحف، ص34.

[8] - ولاية مطرح تبعد حوالي سبعة كيلو متر من مركز مدينة مسقط.

[9] - ديوان، متحف، ص34.

حي الدلالين:- يقع جنوب حي الجفينة غرب الـوادي الكبيـر وبـه مستـشفى الإرسالية الأمريكية،[1] والاسم جمع لكلمة دلال وتعني السمسار أو الوسيط التجـاري، وأغلب سكانه من العبيد المحررين والبياسرة لارتباط مهنة الدلالة قديماً بهم.[2]

حي الصبارة:- حي صغير خلف حي الدلالين، ويشير اسمه إلى اسم شجرة تـزرع كثيراً في عمان هي شجرة الصبار، فقد يكون اسمه مستمداً من اسم تلك الشجرة.[3]

حي خلالوه:- يقع على الجهة الشمالية من قلعة الراوية على الجانب الغربي للوادي الكبير وكانت به العديد من حدائق الزهور والفاكهة تتبع لأملاك الـسلطان ويـسكنه قلائل من العرب والزنوج.[4]

حي لوغان:- يقع خلف قلعة الراوية الصغيرة، ويمتد على الجانـب الغربـي مـن الوادي الكبير، وقد تم الكشف عن مقابر قديمة داخل هذا الحي ما تزال غامضة، ولا يعرف مصدر اسم الحي.[5]

حي الشيخ:- وهو أبعد حي في المدينة وتوجد به مقابر عديدة منهـا قبـر الـشيخ مسعود الشقصي الذي ربما سمي المكان باسمه، كما يوجد به قبر حمد بـن سـعيد البوسعيدي أول من نقل العاصمة إلى مسقط سنة1193هـ/ 1779م وذلك في عهـد والده الإمام سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية.[6]

حي الطويان:- اعتبره لوريمر في كتابه دليل الخليج المنطقة الكامنة بـين البـاب الكبير لسور المدينة، ويضم الأحياء الواقعة بجنبه كلوغان والشيخ،[7] وفي العمـوم لا يوجد اختلاف على الموقع بشكل أساسي، واسم الطويان يعني الآبار حيـث كانـت توجد به العديد من الآبار المستخدمة في تزويد المدينة بالمياه كبئر الزعفرانيـة ذات

---

[1] - ديوان، متحف، ص34.

[2] - لوريمر، دليل ص1493.

[3] - ديوان، متحف، ص34.

[4] - لوريمر، دليل، ص1493.

[5] - ديوان، متحف، ص34.

[6] - ديوان، متحف، ص34.

[7] - لوريمر، دليل، ص1494.

الماء العذب وطوي النوبان،[1] كما توجد به العديـد مـن المـزارع تـزرع فيهـا الخضروات التي تنقل إلى أسواق مسقط ومطرح لبيعها، بالإضافة إلى وجود مقبرة خصصت لأفراد أسرة البوسعيد.[2]

حي الحوش:- هو المساحة الواقعة جنوب حي الطويان، وكانت توجد به مزرعـة لتربية الأبقار، ولعل الاسم جاء من تواجد تلك المزرعة؛ لأن لفظ الحـوش يعنـي المكان الواسع المغلق، كما كان يوجد به كنيس للهندوس ومزرعة لأحـد البانيـان، لذلك كان يسمى بحوش البانيان.[3]

حي الزدجال:- يقع تحت جبل بوستوه بجوار حي الطويان، والزدجال هـم إحـدى القبائل التي سكنت مسقط (الزدجاليون)، واسم المكان يعود إلـى سـكانه ويـصفهم لوريمر بأنهم أصحاب محلات وحوانيت تجارية.[4]

حي الزبادية:- حي صغير جداً يقع خلف حي الحوش وحي الزدجال، ويعتقـد أن الاسم مستمد من منتجات الحليب التي ربما كانت متوفرة في المزارع الموجودة في هذا الحي، والتي تكثر فيها زراعة البرسيم وتربية الماشية.[5]

حي الخطمة:- حي صغير خارج الباب الكبير، والاسم يعني الرسن أو الأنف ولعل فيه دلالة إلى الخطام، وهو رباط يستخدم حول أنف بعـض الحيوانـات كالخيـل والحمير.[6]

حي النساسيل:- يقع بين حلة البحارنة خارج السور على الشرق من حي الخطمـة خلف المدرسة السعيدية، ويسكنه مجموعة من الأصول الإيرانية،[7] واسمه مشتق من

---

[1] - رواية شفوية حمد العبيداني، تاريخ المقابلة 28/5/ 2009م.

[2] - ديوان، متحف، ص34.

[3] - ديوان، متحف، ص34.

[4] - لوريمر، دليل، ص1494.

[5] - ديوان، متحف، ص34.

[6] - ديوان، متحف، ص34.

[7] - لوريمر، دليل، ص1494.

اسم حرفة النسيج التي كانت موجودة في هذا الحي والتي ينسج من خلالها الـ وزار[1] العماني والمفارش القطنية.[2]

حي البحارنة:- حي يحمل نفس الاسم داخل السور وخارجه ويقع هذا الحي شـ رق حي النساسيل، ويسكنه مجموعة ذات الأصول الفارسية.[3]

حي الحنة:- يقع عند الطريق المؤدي إلى منطقة سداب وسكانه عرب بالإضافة إلى أصول أخرى،[4] والاسم مستمد من الحناء الذي كان يباع في هذا الحي، كما كان يوجد فيه مكان لبيع السمك.[5]

حي ميابين:- يقع في الجبال جنوب شرق جبل بوستوه، ويفصله عن حي الزدجـ ال ممر يؤدي إلى ذات الحي، يسكنه عرب من بني وهيـ ب وغيـ رهم مـ ن العـ رب والزنوج، ومصدر الاسم غير معروف.[6]

حي التكية:- أو حلة التكية، يقع هذا الحي على جانبي الطريق المؤدي إلى سـ داب وهو بذلك يكون أبعد حي من هذا الاتجاه في جنوب المدينة، وسكانه أغلبهم إيرانيون وبلوش،[7] واسمه مستمد من موقعه المرتفع،[8] وقد كان يوجد في هـ ذا الحـ ي إحـ دى الأسواق الثلاثة في مسقط وهو سوق السمك.[9]

حي الصفافير:- يقع في الجهة الجنوبية من سور مسقط بين حـ ي ولجـ ات وحـ ي التكية، وقد استمد اسمه من كلمة (صفار) أي عامل النحاس، واسم (صـ فر) يطلـ ق

---

[1] - يلبسه العمانيون وبعض دول الخليج أسفل الدشدشة أو الثوب.

[2] - ديوان، متحف، ص34.

[3] - ديوان، متحف، ص34.

[4] - لوريمر، دليل، ص1493.

[5] - ديوان، متحف، ص34.

[6] - لوريمر، دليل، ص1494.

[7] - لوريمر، دليل، ص1492.

[8] - ديوان، متحف، ص35.

[9] - الكندي، سليمان بن حمود، عمان الماضي التليد والحاضر المجيد، مكتبة الجيـ ل الواعـ د، مسقط2007م، ص58. سيشار إليه لاحقاً (الكندي، عمان،).

على النحاس نفسه، ويسكنه مجموعة من الحرفيين أصحاب هذه المهنة ذي أصـول فارسية، لذلك يطلق البعض على الحي اسم حي العجم.[1]

هذه الأحياء هي التي كانت توجد في مسقط القديمة، وهي التي مـن خلالهـا يتحدد المجال الجغرافي لهذه الدراسة بوضوح، حيث يمتدد من عقبة ريام إلى عقبة البستان، وبالرغم من التوسع الأفقي للمدينة في وقتنا الحاضر ودخول أحياء أخـرى ضمن ولاية مسقط إدارياً، إلا أن الناس ما زالوا يطلقون اسم مسقط علـى المدينـة القديمة ذات الأحياء السابقة الذكر.

3.2 القلاع في مسقط:

قلعة الجلالي:

هي إحدى القلعتين اللتين بنيتا في عهد الاحتلال البرتغالي لمـسقط، وتـشير أغلب المصادر التاريخية إلى أن البرتغاليين هم من بنى هاتين القلعتـين الجلالـي والميراني، فالسالمي[2] المتوفى سنة 1332هـ/1913م يذكر هـاتين القلعتـين فـي حديثه عن مدينة مسقط، ويشير إلى أن البرتغاليين هم من بناهما، وقبل السالمي نجد الإشارة نفسها عند ابن رزيق (1275هـ/1858م) في كتابه الفتح المبين في سـيرة السادة البوسعيديين.[3]

وقلعة الجلالي كما تشير المصادر بنيت في عام1587م، وحول بنائهـا أشـار العديد من المؤرخين إلى أنها بنيت على أنقاض مبنى قديم، كان عبارة عن مرصـد أقامه أهالي مسقط قبل دخول البرتغاليين المدينة، وربما في ذلك إشارة إلى مناعـة مسقط وعمرانها قبل دخول البوكيرك، وإلى التحصينات التي أقامها الأهالي من اجل حماية مدينتهم.[4]

---

[1] ديوان، متحف، ص35.

[2] - السالمي، تحفة،ج2، ص69.

[3] - أبن رزيق، الفتح، ص251.

[4] - بديوي، تاريخ، ص269.

وبعد بنائها وفي حوالي عام 1633م، أمر دوم ميجيل دي نورونهـا المفـوض البرتغالي السامي في الهند بإجراء تحسينات إضافية أخرى فـي قلعـة الجلالـي، وأصدر أوامره بأن يتم نقل سكن قائد الحامية العسكرية في مسقط ومخازن الذخيرة إلى داخل القلعة، يذكر أن الإمام سلطان بن سيف اليعربي هو مـن قـام بـإجلاء البرتغاليين عن القلعة عام 1650م، وبعدها وفي عهد الإمام أحمد بن سعيد مؤسـس الدولة البوسعيدية تم إعادة ترميم القلعة وذلك في عام 1749م.[1]

وتعرف قلعة الجلالي بالقلعة الشرقية ولعل أسمها مستمد من الجـلال بمعنـى الجمال الفائق، أو انه مستمد من اسم فارسي (جلال شاه) وهو اسـم أحـد القـادة الفرس، وقد أطلق عليها البرتغاليون اسم (سان جواو) تخليداً لذكرى باني الحـصن الأول كما يقول المؤرخون الأوربيون،[2] فيما يطلق عليها في مسقط عنـد الـبعض الكوت الشرقي وهو لفظ غير عربي أخذ من البرتغـاليين الـذين يـسمون القلعـة (فورت_ fort)، وربما ترجع إلى اللفظة الإنجليزيـة (كـورت_c0urt) أي مكـان القضاء أو المحكمة، وجرى تحريف النطق إلى الكوت.[3]

ومن حيث التصميم، تعد قلعة الجلالي أقل تعقيداً من بقية القلاع في مـسقط ، وقد استغرق بناؤها سنة واحدة بإشراف المهندس بليكيور كالكـادا، وهـي سـاحة محصنة محوطة تغطي كامل قمة الجبل، مع جدران حدودية تحيط بمبـاني حاميـة صغيرة، وبرج مراقبة واحد، مع منصة مدافع ضخمة تطل على الخليج، منـصوب عليها ستة مدافع حديدية وستة مدافع برونزية.[4]

وبالقرب من منصة المدافع، كان يوجد خزان ماء منحوت في الصخر، وفـي الجانب الشرقي من القلعة توجد منصة بها ثلاثة مدافع لمنع السفن من الاقتراب من الجانب الجنوبي، كما يوجد بالقلعة درج مكون من 80 سلمة منحوتة في الـصخر، يقود إلى الجزء الغربي من المدينة، وقد تم تعزيز هذه السلالم مؤخراً بمدخل جديـد

---

[1] - ديوان، متحف، ص69.

[2] - آغا، مسقط، ص37.

[3] - بديوي، تاريخ، ص269.

[4] - ديوان ، متحف، ص68.

في الجانب الشمالي الغربي،[1]وفي عهد السلطان سعيد بن تيمـور (1932-1970م) تم تحويل قلعة الجلالي إلى سجن، يعد من أشد سجون العالم قسوة، واستمر ذلك السجن إلى أن تولى جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم، حيث أمر جلالته بإطلاق سراح المساجين جميعاً.[2]

قلعة الميراني:

يبدو أن البرتغاليين وبعد أن سيطروا على مسقط، وعلى العديد من البلدان الواقعة على الخليج العربي في عام 914هـ/1509م، قاموا بإجراء بعض التحصينات التي تساعدهم على الاستقرار في المنطقة، وبالأخص في مسقط، ففي عام 1522م، ونتيجة لشعورهم بالتهديد العثماني المتزايد للممتلكات البرتغالية في المحيط الهندي، قام ملك البرتغال بإرسال القبطان دوم جاود لسباو إلى مسقط لبناء قلعة بها على قمة الجبل الغربي بهدف حماية المدينة، ولكن ذلك البناء لم يكتب له الانتهاء بسبب الهجوم التركي على المدينة الذي دمر المبنى، ولكن وبعد مضي ثلاثين عاماً أمر فليب الأول ملك اسبانيا والبرتغال بعمل تحصينات دفاعية في مسقط، وتم إيفاد المعماري الإيطالي (كارلوس كارياتي) إلى مسقط للإشراف على بناء القلعة، التي كانت تمول عمليات بنائها من إيرادات مرفأ مسقط إلى إن اكتملت عام 1588م،[3] وفي عام 1610م تم إضافة منصة مدافع في البرج الشمالي بالقلعة لمنع تسلل المراكب الصغيرة إلى المرسى، و التي لم تكن تطالها مدافع القلعة الأساسية.[4]

واسم القلعة الميراني يقال أنه نسبة إلى أحد القادة البرتغاليين، وقد أطلق البرتغاليون على القلعة اسم (فورت كبتان)، كما يطلق عليها الكوت الغربي، ويرى

---

[1] - ديوان، متحف، ص68.

[2] - الريس، صراع، ص243.

[3] - يوجد نص منقوش على أحد جدران القلعة يقول "بأمر صاحب الجلالة والعظمة الملك المقدس فيليب الأول في العام الثامن من اعتلائه العرش أمر نائبه في الهند دوم دوراتي دي منزيس ببناء هذا الحصن الذي شيده القبطان بليكيور الفاريز سنة 1588م"

[4] - ديوان، متحف، ص68.

البعض بأن اسم الميراني نسبة إلى أحد القادة العسكريين الفرس الذين احتلوا مسقط عام 1150هـ إثر استنجاد سيف بن سلطان اليعربي بهم،[1]في حين يشير الـبعض الآخر إلى أن الاسم نسبة إلى قائد بلوشي سـاهم فـي تحريـر المدينـة،[2] وعنـد البرتغاليين ثمة إشارة أن اسم الميراني مستمد من ميرانتي، وتعني الأمير أو ميران شاه وهو أحد القادة الفرس الذين أسسوا البنيان القديم للقلعة.[3]

وقلعة الميراني تقع في الجانب الغربي من المدينة على هضبة جبلية مرتفعـة تشرف على البحر والمدينة، وتتخذ من موقعها ذلك المهام المناطة بهـا فـي ذلـك الوقت، والتي تتعداها من كونها ثكنة عسكرية للجنود، إلى كونها معـسكر متكامـل أستقر فيه البرتغاليون طوال فترة سيطرتهم على مسقط، وبالقرب من القلعة توجـد دار لصناعة السفن وقد خصص أحد الأبراج لحمايتها، كما تضم القلعة سكناً للقائـد العسكري عبارة عن منزل داخل القلعة بالإضافة إلى كنيسة[4] ومخازن، وفي عـام 1625م أضيف إلى البناء دار الجمارك،[5]ويوجد بالقلعة صهريج مسقوف بـه مـاء يكفي لتزويد 300 رجل لمدة عامين.[6]

وقد حرص البرتغاليون حين صمموا القلعة أن تكون مرتبطة بمجموعـة مـن الأبراج الأخرى المعزولة، وهي أبراج شيدت في المواقع الإستراتيجية مثـل قمـم الجبال، ونقاط المياه، والممرات الأساسية، ومنها (برج سـعال) و(بـرج بوسـطو) و(برج مديمن) و(برج مكله)، وتقع هذه الأبراج على ممرات كلبوه وسداب وريام.[7]

وقد تمت المحافظة على الأجزاء الرئيسة من القلعة حتى وقـت قريـب كمـا توضح الرسومات في القرن التاسع عشر، أو تلك الصور الجويـة الملتقطـة عـام

---

1 - بديوي، تاريخ، ص270.

2 - مايلز،الخليج، ص373.

3 - آغا، مسقط، ص37.

4 - الكنيسة المقصودة هناء هي ما أطلق عليها العمانيون في ما بعد بيت جريزة.

5 - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص111.

6 - ديوان ، متحف، ص68.

7 - وزارة، كتاب مسقط، ص112.

1960م والتي توضح الأبراج الرئيسة الموجودة في القلعة،[1]ويشير الأهالي إلى أن القلعة قد استخدمت كمقر للحامية العسكرية تضم مقر شرطة المدينة.[2]

وفي السبعينيات من القرن الماضي تم ترميم القلعة لتصبح معلماً سياحياً وحضارياً من معالم مدينة مسقط ، وتشغلها في الوقت الحالي حامية من الحرس السلطاني العماني، أما على الواجهة البحرية الممتدة بين قلعة الجلالي والميراني، فيوجد قصر العلم الذي تم تشيده في عام 1972م بأمر من جلالة السلطان قابوس بن سعيد.[3]

قلعة الراوية:

تقع في منطقة الوادي الكبير في الجزء الجنوبي الغربي من مسقط وقد بنى هذا الحصن أو القلعة في عهد السيد سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد (1792-1804م)، الذي كان قد طلب من واليه على مسقط خلفان بن محمد الوكيل، بناء تلك القلعة لتكون مقرا للوالي، وهي بالفعل تشبه في شكلها المنزل المحصن.[4]

وقد شيدت القلعة قبل عام 1799م ويبلغ طولها 13,50متراً وعرضها 12,70متراً وارتفاعها 8 أمتار، وهي مربعة الشكل لها واجهة متميزة، يوجد بها باب واحد مرتفع عن سطح الأرض حوالي مترين وسبعين سنتيمترا، ويوجد أعلى الواجهة الرئيسية صف من فتحات ضيقة ذات أقواس محدبة.[5]

ولا يختلف بناء القلعة عن غيرها من القلاع في مسقط، فقد بنيت بحجارة صغيرة الحجم وضعت على شكل منتظم وغلفت بمادة الجبس، يذكر أن هذه القلعة بنيت لأهداف عسكرية من حيث التصميم، إلا أن استخدامها ظل في أغلب الأوقات بعيداً عن الاستخدامات العسكرية.[6]

---

[1] - ديوان، متحف، ص68.

[2] - الريس، صراع، ص243

[3] - آغا، مسقط، ص37.

[4] - آغا، مسقط، ص39.

[5] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص115.

[6] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص115.

4.2 البيوت التاريخية:

بيت الجريزا:

يعد من أجمل البيوت القديمة الموجودة في مسقط، يقع عند قاعدة الصخرة التي يقوم عليها حصن الميراني الكبير، وتشير بعض المصادر إلى أنه شيد على موقع دير برتغالي قديم كان يعرف باسم جريزة (وهي تحريف لكلمة جريشة التي تعني كنيسة)، وكان هذا البناء جزءاً من العمران البرتغالي، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنه كان منزلاً للقائد البرتغالي في مسقط وثكنة للجنود تم بناؤه بأمر من نائب الملك دوم لوبو فاز واستمر البناء أربع سنوات.[1]

وتوجد إشارة إلى مبنى الجريزة في أيام السيد سعيد بن سلطان، وذلك في كتاب تاريخ السيد سعيد بن سلطان لمؤلفه (فينزنزو)، الذي زار مسقط في عام 1820م، ووصف المبنى بأنه كنيسة أنشأها البرتغاليون، وأنها في وقت زيارته كانت تستخدم كدار للقضاء،[2]كما وصف مايلز الذي أقام في مسقط 1872- 1886م كقنصل بريطاني، وصف مبنى الجريزة بأنه مبنى لكنيسة سابقه شيدها البرتغاليون، وتضم ثلاثة طوابق تحتوي على الكنيسة والثكنات والمستودعات، وبعد تحرير المدينة تحول ذلك البناء إلى مقر لأئمة عمان عدة سنوات، إلى أن تم بناء قصر جديد،[3]حيث كان السيد سلطان بن الإمام أحمد آخر من أقام فيه حتى سنة 1800م، وتركه بعد بناء القصر المواجه للبحر.[4]

والمبنى المسمى بيت جريزا، يضم ثلاث عشرة نافذة على الواجهة الرئيسة للطابق الأول، ويتم الوصول إلى المدخل الرئيسي المواجه للشرق بواسطة درج صغير، وقد كان على جانبي المدخل تسعة عشر مدفعاً قديماً معكوسة الاتجاه ومغروزة في الأرض، أما داخل البيت فتوجد غرف كبيرة ومنطقة مسقوفة طويلة في الجانب الشمالي من السطح تعطيان انطباعاً بوجود طابق ثانٍ، وفي الجانب

---

[1] - آغا، مسقط، ص56.

[2] - وزارة التراث ، كتاب مسقط، ص101.

[3] - مايلز، الخليج، ص374.

[4] - وزارة التراث، كتاب مسقط ، ص121.

الجنوبي الغربي من المنزل هناك ساحة يحيط بها سور عال تضم مباني صغيرة لاحتياجات الثكنة البرتغالية، وقد أعيد بناء هذا المنزل عام 1987م.[1]

بيت السيد نادر:

يقع داخل السور، ويتوسط المسافة على الطريق المؤدي من الباب الكبير إلى قلعة الميراني وميناء مسقط، وهو أحد المنازل التي شيدتها الأسرة الحاكمة في عمان، ويعود المنزل إلى السيد نادر بن فيصل البوسعيدي شقيق السيد تيمور بن فيصل الذي حكم البلاد في الفترة (1913م- 1932م)، ويرجع الباحثون بناء هذا المنزل إلى بداية القرن التاسع عشر وكان السيد نادر آخر من سكن هذا المنزل الذي يحمل اسمه.[2]

والبيت عبارة عن مبنى ضخم مستطيل الشكل له واجهة متناسقة، ومدخل مركزي مقنطر على قمة درج صغير، وهناك إحدى عشرة نافذة في الواجهات الأمامية والجانبية للطابق الأول، وهي نوافذ عالية مقعرة ومقنطرة، وتبدو أهمية عمارة هذا المبنى في المصاريع المزدوجة، والشيكات المركبة على الجزء العلوي من النوافذ، أما غرف البيت الموجودة في الطابق الأرضي فضيقة بشكل كبير، ولا يزيد طول أكبرها على 12,5 متر وعرضها2,5 متر، ويتم الدخول إلى جميع الغرف عبر أبواب منقوشة من الشرفة الواسعة التي تحيط بالفناء المركزي المكشوف.[3]

وقد الحقت بالبيت عدة فضاءات، منها جناح خاص شمال البيت به مجموعة من المخازن والغرف الفرعية، وفي شرق البيت توجد ساحة غير مسقوفة تمثل متنفس البيت، وتتباين واجهات البيت من جانب إلى آخر من حيث شكل المبنى، فالواجهة الرئيسة امتازت أكثر من غيرها بالصرامة والهندسة المعمارية، والبيت من حيث التخطيط يبدو محافظاً على طابع العمارة الإسلامية ذلك أن كل الغرف داخل المنزل شكلت قالباً ينفتح على وسط المنزل، أما الطابق العلوي فيتم الصعود

---

[1] - آغا، مسقط، ص57.

[2] - ديوان، متحف، ص72.

[3] - آغا، مسقط، ص55.

إليه بواسطة الدرجات الموجودة في الجانب الشرقي من البيـت، ويـشابه الطـابق العلوي في شكله وهندسته الطابق السفلي.[1]

وما يميز بيت السيد نادر كذلك الارتفاع، حيث يصل ارتفاع المنزل إلى خمسة عشر متراً، ويتميز كذلك بغياب الزخرفة الكسائية التي عوضت بزخرفة معماريـة، فالقوس والشرفات والمرامي هي أساس الزخرفة والزينـة التـي تحلـي الواجهـة الأمامية للمنزل.[2]

وتحيط بالمنزل غرف التخزين، ومساكن الحراس، والخدم، والدرج المـؤدي إلى سطح المنزل المستوي المحيط بالفناء المفتوح للمنزل، ويضم الـسطح سـوراً عالياً تتخلله فتحات مزخرفة وثمة بناءان صغيران أحدهما شرفة مقنطرة مكـشوفة بمحاذاة سور السطح.[3]

وقد أقيم في هذا المنزل مدرسة أطلق عليها مدرسة السيد نادر بـن فيـصل، ولعلها كانت في جزء من المنزل وذلك فـي بدايـة عهـد الـسلطان سـعيد بـن تيمور(1932م- 1970م)، وكان يدرس فيها عدد من البنين والبنات[4]، وقد اسـتغل هذا المنزل فيما بعد ليكون متحف وطني.[5]

بيت فرنسا أو بيت السيدة غالية:

يقع بيت فرنسا بين الباب الكبير وموقع سوق مسقط القديم، وحسب ما ذكـر المستر أيان سكيت الذي سكن هذا المنزل في أواخر الستينيات من القرن العشرين، فإن البيت كان قد تم تشييده في الفترة بين 1820م و 1840م بواسطة السيدة غاليـة بنت سالم بن سلطان البوسعيدي، ابنة الأخ الأكبر للـسلطان سـعيد بـن سـلطان

---

[1] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص124.

[2] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص125.

[3] - آغا، مسقط، ص55.

[4] - وزارة التربية والتعليم، نهضة التعليم في سلطنة عمان، مسقط 2002، ص22. سيشار إليه لاحقاً (وزارة التربية، نهضة).

[5] - وزارة التنمية، التنمية في عمان 1970- 1974م، مسقط،(د.ت)، ص 70. سيـشار إليـه لاحقاً (وزارة التنمية، التنمية).

البوسعيدي الذي حكم عمان وزنجبار في الفترة 1807- 1856م، وفي عام 1896م قام السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بإهداء المنزل إلى القنصل الفرنسي المقيم في مسقط لاستخدامه كمقر للقنصلية الفرنسية في مسقط، وقد جرى توسيع مقر القنصلية عام 1907م بضم مباني أخرى مجاورة للمنزل.[1]

ويؤدي مدخل البيت من الفناء الخارجي إلى غرف الاستقبال وغرف التخزين، وثمة مدخل آخر لغرف الاستقبال ودرج مائل قائم على الجدار يؤدي إلـى شـرفة تزينها الزخارف والنقوش في الطابق الأول، وتقود الشرفة إلى خمس غرف علوية أبوابها ثقيلة مزخرفة بالنقوش، وتبلغ سماكة الجدران نحو متر وبعضها أكثر بينمـا يبلغ ارتفاع المبنى ستة أمتار، وطراز البناء عربي أصيل[2].

ونظراً لبقاء المنزل فارغاً فيما بعد فقد تم في عام 1948م شغله من قبل البنـك البريطاني للشرق الأوسط، وجراء تحويله فيما بعد ليكون مقرا ومكتبـاً لمـوظفي شركة تنمية نفط عمان، وفي عام 1992م حول المبنى إلى متحف للعلاقات العمانية الفرنسية[3]، وذلك بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران لمسقط[4].

مقر سكن الحاكم (بيت العلم):

يعود القصر الذي سكنه سلاطين عمان في مسقط إلى عهد السلطان سعيد بـن سلطان (1222هـ-1273هـ/ 1807- 1856م)، الذي قام بإنشاء مبنى جديد على النمط المعماري الغربي،[5] وذلك على أنقاض حائط برتغالي قديم يسمى سكة المدافع، وثمة إشارة أن الذي بناه والد السلطان سعيد وهو سلطان بن أحمد وذلك في أواخـر القرن الثامن عشر، كما توجد إشارة عند مايلز أن الذي بناه هم البرتغاليون ولكن لا يوجد دليل يؤيد ذلك.[6]

---

[1] - ديوان، متحف، ص72.

[2] - آغا، مسقط، ص54.

[3] - ما زال موجود إلي اليوم، باسم المتحف العماني الفرنسي.

[4] - ديوان، متحف، ص72.

[5] - ديوان، متحف، ص100.

[6] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص122.

وتتفق أغلب المصادر على أن الموقع الحالي للقصر، هو ذات الموقـع الـذي بني فيه أول مرة، ويقع على الواجهة البحرية بالقرب من سكة المدافع التي كانـت تضم أكثر من 60 مدفعاً، وكان للقصر القديم مدخلان، أحدهما على البحـر حيـث يمكن الوصول إليه بالقارب، أما الثاني فيطل إلى الداخل وهو الأكثر فخامة، حيـث توجد به أبواب خشبية منقوشة، وأثناء فتـرة حكـم الـسلطان تركـي بـن سـعيد (1298هـ/1880م)، لاحظ الزوار وجود أسدين داخل أقفاص فـي مبنـى داخـل القصر، وكان الزوار يصعدون بالسلالم إلى غرفة الاستقبال، التي كانت تضم العديد من المقاعد الضخمة، ويوجد نقش على الباب الخارجي يقول إن تركي بـن سـعيد 1871م-1888م هو الذي بنى القصر، ولكن يدل ذلك على الأغلب بأن القصر قـد أعيد بناؤه في عهد السلطان تركي بن سعيد.[1]

وقد ظل القصر مستخدماً حتى فترة حكم السلطان سعيد بـن تيمـور(1932-1970م)، إلا أن السلطان سعيد لم يدخل قصر بيت العلم منذ عام 1958م إلى نهاية حكمه، حيث استقر في صلالة طوال تلك الفترة فأصبح القصر مهجوراً، وبعد تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم في عام 1390هـ/1970م، وقدوم جلالته إلـى مسقط، كان بيت العلم بحاجة إلى الكثير من التحسينات، فتم الشروع في هدم القصر القديم وبناء مبنى جديد يعرف بقصر العلم في نفس المكان وذلك عام 1974م، وهو أكثر أتساعاً من القصر الأول ويحتل معظم الواجهة البحرية.[2]

وفي عام 2006م تمت توسعة القصر، وذلك بإزالة حي (ولجات) الذي كان يقع شرق القصر، وتم تهيئة المناطق المحيطة بالقصر، كما تم بناء قصر الضيافة المعد لاستقبال كبار ضيوف الدولة مع قاعات فسيحة متعـددة الاسـتخدامات ومكاتـب، وأصبح القصر حالياً يمتد على طول الخليج البحري بين قلعتي الجلالي والميراني.[3]

---

[1] - آغا، مسقط، ص57.

[2] - ديوان ، متحف، ص102.

[3] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص122.

بيت السفارة البريطانية:-

يرجع تاريخ مبنى السفارة البريطانية في مسقط إلى عام 1800م، عندما تم التوقيع على الاتفاقية بين سلطان عمان وحكومة الهند الشرقية، بشأن افتتاح ممثلية بريطانية في مسقط، وكانت حكومة مسقط هي التي تدفع أجار المنزل الذي تم استئجاره، وفي عام 1870م تم شراء المنزل من قبل البريطانيين الذين هدموا المنزل السابق وشرعوا في بناء منزل جديد في نفس الموقع السابق تكالف مبلغ 87,000 روبية[1]، خصص منها مبلغ 2000 روبية لتأثيث المنزل، الذي بني على الطراز العربي من الحجر والطين بحوائط سميكة.[2]

ويقع مبنى الوكالة البريطانية (السفارة) على خليج مسقط، بين فتحات الصخور المطلة على البحر مباشرة، مما جعله يتمتع بمواصفات تهوية وراحة جيدة وبخاصة في فترة الصيف، وفرشت غرف النوم داخل المبنى ببلاط تم جلبه من الهند، بينما استورد بلاط الشرفة الخارجية من كراتشي، والمبنى يضم ثلاثة أدوار تم ربطها بسلم رئيسي من الخشب، وقد انتقلت تبعية المبنى من حكومة الهند إلى الحكومة البريطانية في عام 1947م، وتقرر إجراء بعض الترميمات على المبنى ليتناسب مع رفع التمثيل الدبلوماسي إلى سفارة، وتمت عملية الترميم باستخدام مواد الحجارة والطين ليتناسب شكله مع الشكل الأصلي، كما أضيفت إليه في عام 1972م مكاتب وغرف بالإضافة إلى بعض الملحقات كالسلالم والمخازن.[3]

5.2 المساجد في مسقط:

توجد إشارة واضحة إلى المساجد في مسقط قديماً من خلال المصادر البرتغالية، التي تضمنت وصفاً لوجود المسجد الجامع أي المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة في مسقط، وهو مبنى كبير وجميل وذو أعمدة خشبية ذات نقوش، وقد

---

[1] - عملة جمهورية الهند.

[2] - هولي، روت، لمحة تاريخية عن المباني الأثرية في مسقط، ترجمة محمد أمين،وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط1981، ص11-12. سيشار إليه لاحقاً (هولي، لمحة،).

[3] - هولي، لمحة، ص16.

قام البرتغاليون أبان غزوهم للمدينة بهدم تلك الأعمدة وإشعال النيران داخل المسجد، أما بعد ذلك ومن خلال كتب الرحالة، فلا توجد إشارة إلى مساجد المدينـة بـشكل كبير، وربما يعزى ذلك إلى أسلوب البساطة الذي اتبعه الإباضية[1] في بناء المساجد، حيث كانت تبنى بشكل عادي وغير لافت للأنظار كونها ذات سقوف مـستوية ولا تعلوها مآذن.[2]

والمساجد الموجودة في مسقط لا يتجاوز تاريخ إنشائها بداية القـرن العـشرين، ومنها مسجد علي موسى الموجود خارج سور المدينة من قبل الباب الصغير خلـف السوق، ويتميز بشرفته ومئذنته وقد بني فـي عـام 1328هـ ـ/1910م، ومـسجد الزواوي المقام داخل سور مسقط في حلة ولجات، وقـد شـيد فـي بدايـة القـرن العشرين، ويتميز بمئذنته المصممة على شكل برج مربع وقبته الـصغيرة، وهنـاك مسجد نصيب خان الذي يقع خارج السور على الطريق الشرقي بمسافة ليست ببعيدة من الباب الكبير، والمسجد السلطاني وهو مسجد الخور الذي يقع على سـفح قلعـة الميراني بجوار بيت الجريزا، وقد تم استخدامه كمسجد سـلطاني نظـراً لوقوعـه بالقرب من القصر، وفي أوائل السبعينيات شيد مسجداً آخر في الموقع نفسه بعد هدم المسجد السابق، وسمي بنفس الاسم وهو موجود حتى يومنا هذا، وتوجـد مـساجد صغيرة أخرى في أغلب أحياء مدينة مسقط.[3]

6.2 المنازل المسقطية:

عند الحديث عن المنازل في مسقط لا بد من الإشارة إلى الوضع المادي عنـد أهالي مسقط والظروف القائمة في ذلك الوقت، من حيث السماح بالبناء من عدمـه، فنتيجة للوضع المادي البسيط للسكان، وللقوانين التي تحد من البناء قبل بزوغ فجر النهضة المباركة عام 1970م، نجد أن السكان كانوا يكتفون بالبناء القائم الـذي قـد يكون متوارثاً عن الآباء والأجداد، فهو كافٍ مادام يقيهم برد الشتاء وحر الـصيف،

[1] - مذهب الغالبية من أهل السلطنة.

[2] - ديوان، متحف، ص36.

[3] - ديوان، متحف، ص36.

وقد يلجا البعض إلى ترميم المنزل الذي يقطنه كإضافة بعض الملحقات، أو إعـادة بناء ما تهدم منه وذلك بموافقة الجهات الحكومية، أما إذا كان البيـت مـن سـعف النخيل فإجراءات البناء تحتاج إلى ترخيص من الصعب الحصول عليه.[1]

وتتنوع البيوت في مسقط وتتباين أشكالها على حسب الوضع المادي والأسري للعائلة، فقد كانت البيوت في مسقط تتكون من دور واحد أو دورين، وثمة بعـض المنازل التي تتكون من ثلاثة أدوار ولكنها قليلة جداً، وتمتاز المنازل التي تقع فـي الأحياء داخل السور بأنها مبنية من الطين أو (الطفال)، وهو عبارة عن طوب لبني يتم صنعة من التراب بعد أن يخلط بالماء يسمى (الغيلة)، ويتم تخمير الغيلة عدة أيام بالماء، ومن ثم تصب في قوالب وتترك لتجف ويبنى بها الجدران، ويكسى البناء من الخارج والداخل بمادة الجص أو الصاروج، وهي عبارة عن طين معـالج يـساعد البناء على التماسك ويعطي للبناء شكلاً على هيئة الصبغ، كما يـتم صـبغ بعـض المنازل بواسطة مادة بيضاء تسمى النورة، أما أرضية البيت ففي الغالب لا تغطـى بشي بل تترك بترابها، وهناك بعض المنازل التي تبنى كاملة من الجص، وتمتـاز البيوت في مسقط بأنها ذات نوافذ خشبية متعددة، حيث لا تكاد تخلو غرفة أو مكـان في المنزل إلا وله نافذة أو نافذتان وذلك لدواعي التهوية نظراً للحرارة التي تغلـب على جو مسقط طوال العام، وتتزين بعض البيوت بوجود بعض الأقواس المصنوعة من مادة الجبس أو الجير الأبيض، كما توجد بعض النقوش على الأبواب الخارجيـة تصنع من الخشب.[2]

والبيت يتكون من مجلس لاستقبال الضيوف من الرجال يطلق عليه (الـسبلة)، أما النساء فيجلسن في الغالب في داخل المنزل في مكان يتوسـط الغـرف يـسمى الدهريز أو الحائط أو الليوان، وللمنازل ساحة خارجية تسمى الحوش وهـو فنـاء مفتوح على السماء، كما توجد في بعض المنازل آبار ماء فـي الحـوش وبعـض الأشجار وبخاصة النخيل، ويكون مطبخ المنزل على إحدى الزوايا داخل فناء البيت، أو يكون مطابقاً للبيت من إحدى جهاته، كما توجد في بعض المنازل حوش يـسمى

---

[1] - الخصيبي، عمان ، ص17.

[2] - رواية عبدا الحسني.

(الدرس) لتربية الماشية، ومن النادر وجود دورة مياه (كنيف أو سنداس) كما تسمى في مسقط ، وإن وجدت فهي تقتصر لاستخدام النساء فقط وبسيطة جـداً لا تـشبه دورات المياه الحالية.[1]

وللمنزل عدد من الغرف تسمى الصفة، وفي الغالب تحدد الغرف عدد القاطنين في المنزل من الأفراد، أو يكون لرب البيت أولاد فيسكنون مع زوجاتهم داخل البيت نفسه، كما يسكن في البيت الواحد الجد والجدة والأولاد وزوجاتهم وأحفادهم.[2]

وبجانب منازل الطين سكن أهالي مسقط في منازل من سعف النخيـل تـسمى الخيام أو الكارجين، ولعل هذه الطبقة الساكنة في منازل السعف أقـل مـن حيـث المستوى المادي من سكان المنازل المبنية بالطين وأغلبهم من سكان خارج الـسور، الذين يسكنون في منازل عبارة عن بناء من سعف النخيل يضم في الغالـب غرفـة واحدة أمامها مجلس ملاصق يطلق عليه العريش أو السبلة، يكون له مدخل مـستقل ويستخدم لاستقبال الضيوف، وللمنزل حوش واسع يرتفع فيه السجم أو الدعن،[3]وهو عبارة عن بناء بسيط مخصص للنوم يتم صنعه من الدعون يستخدم للنوم في الليل، وفي أغلب بيوت سعف النخيل مكان خاص للمواشي يـسمى الحـوش أو الـدرس وحمام بسيط، وكل ذلك يبنى من سعف النخيل يحيط به سور هو الآخر من الـزور (سعف النخيل).[4]

ويطلق على منازل سعف النخيل أسماء مستوحاة من شكل البنـاء، فالبونجيـه بناء من سعف النخيل يكون دائري الشكل على هيئة الكرة، أما الكبه فعبـارة عـن دعنين من السعف متلاصقين من الأعلى يقترب من شكل المثلث، وهناك الكـارجين الذي يمتاز بأن له أربعة أعمدة مبنية بمواد ثابتة من (الطين)، في حين تحـيط بـه

---

[1] - رواية شفوية مرشد الخصيبي، تاريخ المقابلة 26/ 4/ 2009م.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - الدعن أو السجم عبارة عن نسيج من زور النخيل متراص مع بعضه البعض بواسطة حبال من الليف.

[4] - رواية عبدا الحسني.

الدعون من جميع جهاته مشكلة الجدران، وجميع تلك البيوت على اختلاف مسمياتها عبارة عن منازل من سعف النخيل (الدعون أو السجم).[1]

بهذا الوصف كانت منازل العامة في مسقط من سكان المدينة، ولا يعني ذلك عدم وجود مباني حديثة مبنية بالإسمنت، والتي غالباً كان يملكها بعض أفراد الأسرة الحاكمة وبعض التجار في مسقط، فتلك البيوت كانت أحسن حالاً من بيوت العامة نتيجة للوضع المادي لأصحابها، ولمكانتهم الاجتماعية، وقد تم السماح في نهاية فترة الستينيات ببناء بعض المنازل الحديثة، وذلك بعد ظهور البترول في البلاد، فظهرت الحاجة إلى مبانٍ حديثة تكون ملائمة لسكن الفنيين والخبراء التي استدعت الحاجة وجودهم في مسقط في تلك الفترة.[2]

ويبقى أن نشير في هذا السياق إلى أنه كان يمنع شراء أو بيع المنازل في مسقط، كما أنه لم يكن مسموحاً لغير المسقطيين امتلاك منازل في مسقط، وفي المقابل لا يسمح لأهالي مسقط شراء منزل في داخل عمان بشكل عام، فالقانون لا يبرر لأي كان امتلاك منزل في مسقط من غير القاطنين فيها.[3]

ومع بزوغ فجر النهضة المباركة عام 1970م انطلقت حركة التعمير في عمان بعامة وفي مسقط بخاصة، وأزيلت كل القيود التي تحد من البناء والتعمير فبدأ الناس ببناء المنازل، وبدأت البيوت القديمة تتلاشى بالتدريج لتحل محلها منازل حديثة مبنية بمواد ثابتة وحديثة التنسيق،[4] كما ظهرت الحاجة إلى مبانٍ جديدة وحديثة تتلاءم وحركة التنمية في البلاد فأنشئت العديد من التجمعات السكنية، والمدن الحديثة التي تضم أسواقاً حديثة ومستشفيات ومرافق صحية وترفيهية، كما أنشئت الفنادق العالمية كفندق الخليج في القرم بالإضافة إلى مدينة السلطان قابوس، ومبانٍ للوزارات والوحدات الحكومية، كما سعت الحكومة لتوفير المبنى الملائم للمواطن العماني،

---

[1] - رواية عبدا الحسني.

[2] - الخصيبي، عمان، ص19.

[3] - الخصيبي، عمان، ص18.

[4] - رواية يعقوب الصوافي.

فقامت بإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود الذين لا يمتلكون المال لبناء المنزل، وتم إنشاء مبانٍ متخصصة للشرطة ومدينة مخصصة للإعلام.[1]

بهذه الصورة كان الوضع العمراني في مسقط في فترة الدراسة، والتي نستقي منها حقيقة عدم وجود وجه للمقارنة بين تلك الفترة، وبين الحالة التي أضحت فيها عمان بعد تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد (23يوليو 1970م)، ناهيك عن ما وصلت إليه البلاد من نهضة التعمير والتطوير في مستهل هذا القرن الواحد والعشرين، وتبقى تلك المنازل والأحياء والقيود والقوانين التي كانت موجودة في مسقط ذكرى لا تُنسى في أذهان من عايشوا تلك الفترة، بين كونها حياة اتسمت بالبساطة والقناعة، وبين حياة قيود رضخ لها من عاش تلك الفترة بحلوها ومرها، كما تظل تلك الفترة شاهداً يحكي لنا -أبناء جيل عمان الحديث- قصة النهضة التي عمت السلطنة من أقصاها إلى أقصاها، بمجي باني عمان ومفجر نهضتها جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

---

[1] - وزارة التنمية، التنمية، ص20.

الفصل الثالث

المؤسسات الخدمية والتعليم في مسقط

1.3 الصحة:

العلاج والتداوي في مسقط وغيرها من مناطق عمان يكاد يكون متشابهاً من حيث أساليب العلاج، أو حتى الأشخاص المعروفين بمعالجة مرض ما، فنجد أن شهرة بعض الذين يمارسون الطب تصل إلى مختلف مناطق السلطنة، وقد يذهب شخص من مسقط إلى داخل عمان بهدف التداوي من مرض معين أو تجبير كسر عند أحد العمانيين المشهورون بمعرفتهم في ذلك المجال،[1] وقد عرفت مسقط كغيرها من مناطق السلطنة العديد من الأدوية الشعبية، التي كان يتناولها الناس، وتعتمد على خلط بعض المواد الغذائية مع بعضها البعض كالشبة والعسل و الحبار تخلط مع الحليب لتسريع جبار الكسور، وشرب الزعتر لتخفيف حدة الرشح، وخلط الورس مع الصندل ووضعه على رأس الأطفال لعلاجهم من مرض الصويقع[2]، وأشتهر العديد من الأطباء الذين يخلطون الأعشاب ويصفونها للناس كالحاجة خديجة بنت سليمان البلوشية، التي تقوم بتجميع المواد وخلطها في منزلها على أن يتناولها المريض ويشفى بإذن ا .[3]

بالإضافة إلى الأدوية الشعبية وجد في مسقط أناس يقومون بتجبير الكسور أو الفات كما يسمى في عمان، وكانوا من البراعة والمعرفة بعملهم، حتى أن الكثير من داخل عمان وخارجها يقصدونهم لطلب العلاج المتمثل في تجبير الكسور، وعلاج الكسر أو الفات يحتاج إلى صبر وجلد من المريض حيث لم يكن يوجد التخدير كما هو الآن، بل الاعتماد الكلي على بعض المواد المنزلية كالطحين والبيض والجبس والقماش للف مكان الكسر، وفي بعض الأحيان يستخدم صوف الماشية للفه على

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص167.

2 يصاب به الأطفال ومن أعراضه كثرة البكاء

[3] - رواية شفوية درويش البلوشي، تاريخ المقابلة 27/ 9/ 2009م.

مكان الكسر كجبار، بعد أن يوضع الجبس أو الطحين، وغيرها من المواد التي كانت صالحة للتجبير و في متناول اليد في ذلك الزمان[1].

وبعد الانتهاء من عملية التجبير يخضع المريض إلى الإقامة الجبرية في المنزل، وتناول بعض الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية، كالسمن والعسل، العماني وأكل الطيور المحلية وغيرها من المنتجات التي تساعد على تعجيل جبر الكسر، وقد أشتهر من المجبرين في مسقط المجبر سالم الخصيبي،[2] وفي مجال آخر اشتهرت عائلة الزبير في مسقط بمعرفتهم في الشطب عن مرض الصفار، وذلك باستخدام آلة الموس لشطب مؤخرة الإذن شطباً بسيطاً بحيث يسيل الدم، ومن ثم يوضع عليه مادة الجزع(الكركم) والملح، ويمنع المريض من أكل كل ذات روح إلى أن يذهب عنه المرض ويتخلص من الصفار، وما يزال هذا العلاج قائماً في عمان حتى يومنا هذا.[3]

كما كانت الناس تعالج بالوشم (الوسم) أو الكي بالنار، حيث يقوم أناس مشهورون بهذه العملية التي تعتمد على كي الجسم بالنار في مواضع معينة يعرفها الوسام، وذلك بواسطة آلة حديدية قد تكون صغيرة كالإبرة أو كبيرة ومدببة كالمنشار (المجز)، ويعتمد نوع الآلة على نوع المرض، كما يعتمد مكان الوسم في الجسم على تشخيص الطبيب أو المداوي، وثمة بعض الناس الذين اشتهروا بعمل التمائم أو (الحروز) حيث يقومون بالكتابة عن بعض الأمراض العصبية أو أمراض العين والحسد وغيرها من الأمراض،[4] كما كان يوجد في مسقط من يمارس الزار أو العلاج ضد الجان والسحر وعرفت بعض الشخصيات تقوم بتنزيل الجان كالمعلمة سبتوه بنت عيسى الخضوري وعز بنت حمدان والمعلم حمدان شهداد،[5]وتتم تلك العملية في الليل بواسطة دق الطبول، واستخدام اللبان والبخور، إلا أنه ونظراً

---

[1] - رواية شفوية سليمان البلوشي، تاريخ المقابلة 8/ 9/ 2009م.

[2] - الخصيبي، عمان، ص169.

[3] - رواية مرشد الخصيبي.

[4] - الخصيبي، عمان، ص168.

[5] - رواية شفوية صالح الخصيبي، تاريخ المقابلة 2009/8/30م.

للصخب الذي تحدثه هذه الطريقة، فقد منعت الحكومة مزاولة الزار بالقرب من الأحياء السكنية.[1]

أما الخدمات العلاجية الحديثة، وفي بداية فترة الدراسة قبل السبعينيات من القرن الماضي، وكانت مقتصرة على مسقط و مطرح فقط، حيث يوجد في مسقط مستشفى يطلق عليه اسم مستشفى ولجات العام لجميع الأمراض، ويقع هذا المستشفى داخل سور مسقط، ويسمى مستشفى ولجات باسم الحي الذي يقع فيه (ولجات) بالقرب من مبنى القنصلية البريطانية بجوار قلعة الجلالي، وقد أنشئ هذا المستشفى من قبل السفارة البريطانية (القنصلية)،[2] وهو متخصص في الأمراض العادية التي يتم العلاج عنها بواسطة الأقراص، وضرب الإبر التي كثيراً ما كان يشدد على طلبها العمانيون لاعتقادهم بأن الإبرة تساعد على الشفاء السريع، كما توجد بالمستشفى بعض الأسرة للتنويم مخصصة لكبار رجال الدولة والأعيان، ولم يكن المستشفى يتقاضى مبالغ نظير العلاج، ويقصده أهالي مسقط بشكل كبير وبخاصة في فترة الشتاء عند شيوع أمراض البرد،[3]ويوجد مستشفى آخر وهو مستشفى النساء للولادة والأمراض المختلفة، يقع خارج سور مسقط بالقرب من بيت الزبير (متحف بيت الزبير حالياً)، وكان يطلق عليه مستشفى (مس ميري) نسبة إلى اسم الدكتورة مس ميري، ومن ثم سمي باسم مستشفى السعادة للأمراض النسائية، وحالياً يعرف بمركز صحي مسقط.[4]

أما المستشفى الكبير والمعروف لدى كل العمانيين فيقع في مطرح،[5]وهو مستشفى مرجعي عام يعرف باسم مستشفى طومس (نسبة إلى الطبيب الأمريكي الذي كان يعالج في المستشفى)، ويسمى كذلك بمستشفى الإرسالية الأمريكية أو المستشفى التبشيري، ويقصد هذا المستشفى العمانيون من مختلف أنحاء

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص63.

[2] - الكندي، عمان، ص25.

[3] - الخصيبي، عمان، ص170.

[4] - الكندي، عمان، ص25.

[5] - ولاية مطرح تبعد حوالي سبعة كيلو متر من مركز مدينة مسقط.

السلاطنة[1]،بالرغم من أنه لم يكن حكومياً بل كان يتقاضى مبالغ مالية نظير خدماته العلاجية، بدءاً من تكاليف الدواء و العمليات الجراحية، ولم يكن يقدم المستشفى أي وجبات غذائية للمرضى الداخلين في المستشفى، بل كان مرافقو المريض يتولون إعداد الطعام له خارج المستشفى، سواء بجلبه من المنازل، أو بطبخه في الخيام التي ينصبها مرافقون المريض خارج المستشفى للإقامة بها طوال فترة وجود مريضهم في المستشفى، وخاصة يأتون الذين من خارج مسقط ومطرح وليس لهم أقارب في المدينتين، ولعل السبب في عدم وجود الوجبات داخل المستشفى، هو التقليل من تكاليف العلاج كما أنه لا يوجد نظام غذائي خاص للمريض،[2]ويبذل الطبيب أو (الدكتور) طومس وفريقه جهداً كبيراً لعلاج المرضى، حتى يكسب ود المرضى وثقتهم وبالتالي المجتمع بأكمله،[3]وقد أصبح هذا المستشفى يسمى مستشفى الرحمة، وذلك بعد تأميمه من قبل الحكومة في سنة 1971م، أما مستشفى ولجات فسمي بمستشفى السعادة، وأصبح المستشفيان تابعين لوزارة الصحة العمانية التي أنشئت في أغسطس من عام 1970م.[4]

وهناك بعض المستشفيات التي قامت بإنشائها جهات خاصة، كمستشفى شركة نفط عمان، حيث أنشأت هذه الشركة مستشفى في منطقة مرتفعات سيح المالح (الوطية) التابعة لولاية مطرح حالياً، وكان ذلك المستشفى مخصصاً لعلاج موظفي الشركة وأهاليهم فقط، وفي بعض الأوقات يستقبلون بعض الحالات الحرجة من المواطنين،[5]وقد قامت الحكومة بتحويل هذا المستشفى[6]ضمن اختصاصاتها وذلك عام 1974م، وأطلق عليه اسم مستشفى الخولة.[7]

---

[1] - الكندي، عمان، ص25.

[2] - رواية شفوية شمساء الحسني، تاريخ المقابلة 8/26/ 2009م.

[3] - الخصيبي، عمان، ص169.

[4] - وزارة التنمية، التنمية، ص14.

[5] - الكندي، عمان، ص25.

[6] - المستشفى موجود حتى يومنا هذا وبنفس الاسم وفي نفس الموقع.

[7] - وزارة التنمية، التنمية، ص15.

وفي عام 1972م تم إنشاء مستشفى النهضة في منطقة العاصمة المتخـصص بعلاج أمراض العيون والأمراض الباطنية، وعلى صعيد العنايـة بالكـادر الطبـي أنشأت الحكومة بمنطقة العاصمة مدرسة الرحمة للتمريض، وذلك بهـدف تخـريج كوادر طبية من الممرضين العمانيين، يذكر أن الدراسة فيها كانت سـنتين، وكـان الكادر التدريسي بمدرسة التمريض يضم شخصين فقط..[1]

أما الحياة الصحية داخل المجتمع فقد كانت متردية بصورة كبيرة، فالأوبئـة والأمراض الناتجة عن الفقر وسوء التغذية ونقص الفيتامينات والأمراض الباطنيـة وقلة الوعي، هي التي كانت سائدة في المجتمع بجانب النقص الشديد في الخـدمات الصحية المتطورة،[2]لذلك كانت تنتشر بين الأطفال الكثير مـن الأمـراض، كـشلل الأطفال، والجدري، والحصبة، التي تنتج عن عدم إعطاء التحـصينات ضـد هـذه الأمراض، كما كانت الأخطاء الطبية منتشرة وبخاصة عند ضرب الإبرة التي قـد يخطي مساعد الطبيب (البشكار أو الكمبودر) كما يسميه العمـانيون نتيجـة نقـص خبرته في إعطاء الحقنة،[3]ويذكر الطبيب هاريسون الذي عمل في مستشفى مطـرح بأن المجتمع كان يعاني من عدة أمراض ناتجة عن الوضع الاجتماعي بشكلٍ عـام، فقد كانت تنتشر بين الأطفال حالات عسر الهضم، والإسهال والدوسنتاريا، مما يؤدي إلى وفاة الكثير منهم، كما تنتشر الملاريا والأمراض الجلدية الناتجة عن برك الماء وجرة الماء الموجودة داخل البيوت على حد تعبيره، والتي تستخدم للـشرب، ومـن المشكلات الصحية المنتشرة في المجتمع آنذاك أمراض المعدة الناتجة من التلـوث، بالإضافة إلى العمى المنتشر كثيراً في عمان بشكل عام والسبب في ذالك التراكوما، والإهمال بالإضافة إلى مرض الماء الأزرق المنتشر بين كبار السن، أما الحمـالون والطبقات الفقيرة من أبناء المجتمع فكانت تنتشر بينهم حالات القرحة وفقـر الـدم

---

[1] - وزارة التجارة والصناعة، الاقتصاد العماني في عشر سنوات يوليو1970- يوليـو1980م، مسقط(د.ت) ص262. سيشار إليه لاحقاً (وزارة التجارة، الاقتصاد).

[2] - وزارة التنمية، التنمية، ص13.

[3] - الخصيبي، عمان، ص171.

بالإضافة إلى الجروح وكسور العظام الناتجة عن بعض الممارسات اليومية[1]، كما كانت الكثير من النساء أثناء الحمل وبعد الولادة يتعرضن للوفاة، أو الإصابة بالأمراض لعدم توفر العناية الطبية الجيدة، أو لجهلهن بالقواعد الصحية المطلوبة في مثل تلك الأوضاع.[2]

ويبقى أن نشير إلى أنه، وفي فترة الدراسة كان العديد من العمانيين الميسورين مادياً يسافرون إلى خارج البلاد للعلاج، وبخاصة إلى الهند التي كانت المقصد الأول للعلاج نظراً لعلاقتها بالسلطنة، ووجود البواخر و السفن، التي كانت تأتي من الهند إلى مسقط والعكس، وقد كان السفر للعلاج في عهد السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970م)، يتم بإذن من السلطان نفسه، كما كانت تقدم في بعض الأحيان مساعدات مالية من الدولة للمريض المسافر طلباً العلاج.[3]

ومع بداية عهد النهضة في عام 1970م بدأت وزارة الصحة بوضع برامجها الرامية إلى تطوير الخدمات الصحية، والتوسع في إنشاء العديد من المستشفيات في مختلف مناطق السلطنة، بالإضافة إلى توفير المستلزمات الطبية للمراكز الصحية، ووجهت عناية فائقة للسيطرة على الأمراض المنتشرة في ذلك الوقت كالكوليرا والجدري، وقامت بعدة عمليات تثقيفية صحية في منطقة العاصمة، هدفت من خلالها توجيه العناية لصحة الأم والطفل، والمحافظة على النظافة في البيئة المدرسية، ومراقبة الأمراض المعدية، والأشراف على المواد الغذائية، ويذكر بأن السلطنة قد حصلت على العضوية الكاملة في منظمة الصحة العالمية عام 1971م.[4]

---

[1] - هاريسون، رحلة طبيب في الجزيرة العربية، ترجمة محمد أمين، ط2، مسقط1989م،60-62. سيشار إليه لاحقاً (هاريسون، رحلة،).

[2] - الخصيبي، عمان، ص171.

[3] - الخصيبي، عمان، ص172.

[4] - وزارة التنمية، التنمية، ص14-18.

2.3 البريد والهاتف:

كانت الخطوط الهاتفية ثنائية الاتصال تتبع شركة التلغراف، أي أن الاتـصال يتم بين جهتين على حدة، موصل بينهم سلك مثبت على أعمدة من خشب، وتمتد تلك الشبكة في مسقط وترتبط مع مطرح عبر عقبة ريام، والخطوط الهاتفية مخصـصة لعدد محدود من المكاتب الرسمية، والمحلات التجارية، وبعض المنازل، وقد أدخلت في عام 1953م على الهواتف بعض التحسينات فأصبحت تستخدم نظـام الأرقـام والاتصال بأكثر من جهة، بالإضافة إلى الاتصال الدولي الذي يتم عن طريق محول الشركة المركزي، حيث يتم حجز المكالمات الدولية قبل وقت كافٍ يمتد في بعـض الأحيان إلى يوم وأحياناً أكثر حسب الطقس.[1]

وبصورة عامة كان الهاتف في مسقط قبل السبعينيات من القـرن الماضـي، يقتصر استخدامه على الخاصة من رجال الدولة، وبعض التجار الذين كانت أعمالهم تستدعي استخدام الهاتف، وقد استغل السلطان سعيد(1932-1970م) الهاتف كثيـراً في حكم البلاد أثناء استقراره في صلالة، فكان لديه خط هاتف خاص لا سلكيا يربط السلطان مع بعض كبار الدولة في البلاد سواء في مسقط أم في مناطق داخل عمان، وقد عرف عنه بأنه السلطان الذي حكم بلاده بالهاتف.[2]

ومابين الأعوام 1970-1973م ازداد عدد الخطـوط الهاتفيـة فـي مـسقط، وأصبحت هناك بدالتان للتليفون، واحدة في مسقط تضم حوالي 100خـط هـاتفي، وأخرى في مطرح يعود تأسيسها إلى عام 1952م، وتضم كذلك حوالي مائـة خـط هاتفي، بالإضافة إلى خطوط هاتفية أخرى مستقلة مخصصة للمطار والمستـشفيات والشركات العاملة في البلاد.[3]

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص74.

[2] - الخصيبي، عمان، ص26.

[3] - وزارة التنمية، التنمية، ص58.

أما الاتصالات الدولية فكانت تربط مسقط، بالبحرين ودبي، ومنها إلى بقية العالم، بالإضافة إلى وجود شبكة محلية تربط ولاة المناطق مباشرة مع العاصمة مسقط[1].

وبجانب الهاتف وفي فترة قبل السبعينيات، وجدت خدمات التلغراف التي عرفتها عمان منذ عام 1877م، عندما مد أول كابل تلغراف ما بين عدن ومسقط، وكانت خدمات التلغراف تستخدم من قبل التجار وأصحاب الشركات، حيث كان يوجد لكل مشترك عنوان برقي مكون من كلمة واحدة، مسجلة لدى شركة التلغراف وذلك وفق رسوم تدفع مقدماً، وتحتفظ الشركة بالعنوان الكامل لكل مشترك في سجل مخصص، ويقوم بتوزيع التلغراف مراسل واحد يعمل على فترتين صباحية ومسائية يستخدم في تنقلاته الدراجة الهوائية، وتكلفة التلغراف الواحد كانت تحسب بالكلمة، وثمة تكلفة خاصة للبرقيات العاجلة.[2]

ويمثل التلغراف الوسيلة السريعة التي يتم بها الاتصال من مسقط إلى ولاة المناطق داخل عمان، حيث كان هناك موظفون مختصون لتقلي البرقيات التي ترسل إلى ولاة المناطق، أو إلى المحاكم الشرعية التي تلازم مكتب الوالي.[3]

أما البريد فقد بدأت الخدمات البريدية في عمان حوالي عام 1966م، وتم تعزيزها في عام 1970م، بإنشاء دائرة البريد والبرق والهاتف التابعة لـ وزارة المواصلات والخدمات العامة، وتأسيس مكتبين للبريد في كل من مسقط ومطرح ووصلت إلى ثلاثة في 1973م بعد إنشاء المكتب الثالث في صلالة، وفي مسقط كان يوجد حوالي 100 صندوق لتوزيع الرسائل واستلامها، وفي حقبة السبعينيات أصبح توزيع الرسائل، وكذلك التلغراف بواسطة سيارة نقل البريد، بالإضافة إلى الطائرات التي كانت تنقل البريد من العاصمة إلى المناطق البعيدة كصلالة وصور ومصيرة.[4]

---

[1] - هيئة التنمية العامة دائرة الإحصاءات، الكتاب الإحصائي السنوي، الإصدار الأول، 1972م، ص38.

[2] - الزدجالي، مشاهد، ص75.

[3] - الخصيبي، عمان، ص27.

[4] - وزارة التنمية، التنمية، ص58.

3.3 الكهرباء والماء:

في فترة الخمسينيات من القرن الماضي لا توجد أيـة أشـارة إلـى وجـود توصيلات للكهرباء في منازل مسقط، حيث كان الناس يستخدمون القناديل للإنارة ، التي تستخدم وقود (الحل تراب أو الكروسين) لإشعالها، والقنديل عبارة عن جهـاز مغطى بواسطة زجاجة تشتعل في داخله نار تضاء بواسطة الكروسين، أما المراوح فلا وجود لها في تلك الفترة، فقد كان الناس يستخدمون المروحة اليدوية المـشبات (الملهبة) المصنوعة من خوص النخيل، والتي كثيراً ما كانت توجد فـي مجـالس المنازل لاستخدامها من قبل الضيوف، وعوضاً عن الثلاجات كانت المواد الغذائيـة تحفظ في مكان مرتفع يطلق عليه السيكة، تتدلى من سقف المطبخ أو المجلس مـن أجل التهوية،[1] ونظراً للجو الحار فقد كان الناس يبيتـون علـى أسـطح المنـازل، ويقضون معظم الليل هناك تحسساً لنسمات الهواء البارد، والبعض الآخر كان فـي الفناء المفتوح (حوش المنزل) لمن لا تتوفر له أسطح مناسبة للمبيت كبيوت سـعف نخيل،[2] أما الكهرباء فكانت تقتصر على بعض المحولات الخاصة، التي كانت تستخدم في بعض المرافق والمباني الحكومية، ويقتصر استخدامها على الإنارة فقط، وبعض الأجهزة، كجهاز الراديو (المذياع)،[3] وثمة محطة كهرباء تابعة لشركة تنميـة نفـط عمان، كانت تستخدم لعملياتها النفطية، ولمساكن موظفيها، بالإضافة إلـى التوزيـع لبعض الأفراد.[4]

وفي عام 1966م أقرت الحكومة الاعتمادات المالية اللازمة لشركة كهربـاء مسقط، وذلك لإقامة محطة كهربائية في منطقة ريام ونظام لتوزيع الطاقة الكهربائية لمدينتي مسقط ومطرح، وقد بدأ العمل في هذا المشروع في سـنة 1967م، وبـدأ تزويد البلاد بالكهرباء في نهاية عام 1968م[5]، فوجدت بعض البيوت في مسقط التي

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص54، 62.

[2] - الخصيبي، عمان، ص22.

[3] - الزدجالي، مشاهد، ص54، 62.

[4] - وزارة التجارة، الاقتصاد، ص221.

[5] - وزارة التنمية، التنمية، ص61.

تستخدم الكهرباء الحكومية، وتم تركيب بعض أعمدة الإنارة في شوارع المدينة للحد من عتمة مسقط بعد مغيب الشمس نظراً للجبال التي تحيط بالمدينة من أغلب الجهات.[1]

وفي نهاية فترة الستينات بدأ الناس في مسقط تركيب المراوح على أسقف المنازل لتخفيف رطوبة الجو صيفاً، إلا أن المكيفات اقتصر استخدامها على بعض الشركات، والمؤسسات العاملة داخل المدينة، بالإضافة إلى منازل بعض كبار القوم، والمولد الكهربائي الوحيد في تلك الفترة يقع داخل سور المدينة، ولم يكن بالقوة التي تؤهله لتوليد الطاقة الكافية لتشغيل مكيفات الهواء لكل منازل مسقط؛ لأن هذه الأجهزة تحتاج إلى ضغط كهربائي عالٍ، كما أن أهالي مسقط لم يكونوا بالثراء الذي يسمح لهم بتركيب المكيفات ودفع قيمة استهلاك الكهرباء، لذلك ظل استخدام الكهرباء في المنازل نوع من التطور، وظل استخدام التكييف نوع من الترف لا داعي له.[2]

وقد زودت المحطة الكهربائية آنذاك بطاقة 3 ميجاوات عن طريق ثلاثة مولدات، إلا أنه ونظراً لقلة الموارد المالية في ذلك الوقت فإن التوسع في المحطة كان بطيئاً للغاية، في مقابل الطلب الكبير على الكهرباء من المنازل والتجمعات الحكومية وغيرها.[3]

وفي عام 1970م وبعد تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد، قررت الحكومة أن تدير محطة الكهرباء بنفسها وتحت إشرافها، فبدأت بتركيب المولدات لرفع كفاءات الطاقة الكهربائية حيث ارتفع معدل الإنتاج إلى 5 ميجاوات في 1972م، ووصل إلى 27 ميجاوات عام 1974م، وقد استخدمت الحكومة العديد من المكائن الكبيرة في محطة ريام[4] لإنتاج الكهرباء، تعمل بواسطة الديزل في بداية

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص22.

[2] - الخصيبي، عمان، ص23.

[3] - وزارة التنمية، التنمية، ص61.

[4] - منطقة ريام تقع نهاية مدينة مسقط من جهة مطرح وتبعد عن مركز مدينة مسقط حوالي 4كيلومتر.

الأمر، ومن ثم بالنفط الخام المحلي حيث تم مد خط لنقل النفط من ميناء الفحل إلى محطة كهرباء ريام.[1]

أما عن عدد المستهلكين، فقد كان لا يتجاوز 2000 مشترك فقط مزودين بالكهرباء في مدينتي مسقط و مطرح بداية عام 1970م، وارتفع هذا العدد بمعدل 150 مشترك شهرياً، حيث تم توسعت خطوط الكهرباء لتشمل ضواحي المدينة خارج سور مسقط، وبلغ عدد محولات الكهرباء في مسقط حوالي 20 محولاً عام 1975م.[2]

أما المياه فكانت تجلب من خلال الآبار الموجودة في المنازل والتي غالباً تكون غير صالحة للشرب يقال عنها ملغة (أي بها شوائب أملاح)، لذلك كانت تستخدم في غسل الملابس، وسقي الأشجار، وغسل الحصر أو الزوالي والسجاد، وغيرها من المواد المنزلية، بينما كانت مياه الشرب تجلب من بعض الآبار داخل مسقط منها بئر يقع بالقرب من عقبة الخيل المؤدية إلى عقبة ريام، وبئر أخرى تقع في حلة الطويان تسمى الزعفرانة لعذوبة مائها، بالإضافة إلى آبار أخرى معروفة لدى السكان في حارة الشيخ وحارة ميابين، ويتم جلب الماء من تلك الآبار عن طريق رفعة بالأيدي بواسطة ما يعرف (بالمحالة) أو عن طريق الزيجرة أو الزاجرة،[3] التي كانت تُجر من قاع البئر بواسطة الحيوانات كالأبقار والحمير، وكانت النساء تقوم بعملية جلب المياه من تلك المناطق بواسطة الجحال والكلا والمصنوعة من الفخار تحملها النساء على رؤوسهن، وفي بعض المنازل كانت توجد الخادمات أو البشكارات كما تسمى في مسقط، كما كان يتم شراء الماء في بعض الأحيان من قبل ناس يقومون بجلب الماء من الآبار بواسطة الحمير وبيعه للناس في آواني فخارية، ومنهم الساقي حسين كروشوك والساقي خادوم راعي الحمار،[4] ويتم تخزين الماء في المنزل في إناء ضخم، يشبه السطل أو أضخم منه يطلق عليه الخرس أو الزير

---

[1] - وزارة التنمية، التنمية، ص61.

[2] - وزارة التنمية، التنمية، ص61.

[3] - أنظر الفصل السادس، مهنة الزراعة.

[4] - رواية شفوية درويش العجمي، تاريخ المقابلة 2009/10/1م.

مصنوع من مادة الفخار، أما ماء الشرب اليومي فيصب في أواني فخارية تسمى الجحال مصنوعة كذلك من مادة الفخار، تساعد على حفظ الماء بارداً بوضعها في الظل بعيداً عن حرارة الشمس، كما أن هذه الجحال يتم تبخيرها بمادة اللبان العماني، ويصب الماء داخلها بعد أن يتم شخله و تنقيته من الشوائب بواسطة قطعة قماش بيضاء نظيفة، ويمزج في بعض المنازل مع ماء الشرب قطرات من ماء الورد.[1]

ومن خلال الآبار الموجودة في منطقة الطويان بمسقط، تم في ما بعد مد بعض أنابيب الماء إلى المدينة، حيث أقتصر توصيلها إلى بعض المساجد وقصر العلم، وبعض المؤسسات الإدارية بالإضافة إلى منازل بعض أكابر البلاد، أما عامة الناس فقد وضعت لهم نقاط لتعبئة الماء عرفت ب(النل[2]) كانت موجودة في بعض أحياء المدينة، ففي حلة الدلاليل واحدة، وآخر في ولجات، وثمة نقطة ثالثة في حارة التكية،[3]وكانت تلك النقاط تفتح في الفترة الصباحية، ويتم منها السماح للمواطنين بتعبئة المياه في أواني فخارية ومعدنية ونقلها إلى منازلهم.[4]

ويعود تأسيس دائرة المياه في مسقط إلى سنة 1968م لغرض مد أنابيب المياه للمدينة، وقد تم ذلك من خلال بعض الآبار الموجودة في منطقة الخوض، التي تبعد حوالي 54 كم عن مدينة مسقط، وبدأ ضخ تلك المياه إلى بعض أحياء المدينة، وفي عام 1970م تم حفر ثلاثة أبار في الخوض وإنشاء خزانات كبيرة، ومد خط أنابيب من المنطقة المشار إليها إلى العاصمة، كما تم حفر آبار أخرى في منطقة السيب[5] ومنطقة وادي حطاط،[6] لمساعدة الآبار المحفورة سابقاً في الخوض، ومدت خطوط

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص62.

[2] - النل مصطلح هندي يعني الحنفية أو أنبوب الماء.

[3] - رواية صالح الخصيبي.

[4] - الخصيبي، عمان، ص25.

[5] - ولاية السيب تقع ضمن محافظة مسقط الحالية،على بعد 35كم متر من مدينة مسقط.

[6] - تبعد حوالي 20 كلم متر من مسقط.

المياه إلى مسقط و مطرح، وقد بلغ إنتاج المياه في مسقط عام 1970م حـوالي 14 مليون جالون، ووصل إلى 1123200 مليون جالون منتصف عام 1974م.[1]

4.3 الطرق ووسائل النقل:-

عرفت مسقط السيارت في حوالي عام 1924م، وذلك مـن نـوع الـصالون (سيارة صغيرة) كانت قد احتفظت بها الحكومة العمانية في مبنى بجوار قصر العلم، ولم تكن توجد طرق عامة للسيارات لعدم توفرها بدرجة كبيرة في ذلك الوقت.[2]

وكانت الناس يستخدمون في تنقلهم الحمير والجمال والخيول داخل المدينة وإن كانت الخيل أقل نظراً لوعورة مسقط من حيث تواجد الطرق الجبلية التي لا تناسب الخيل، أما التنقل من مسقط إلى مطرح المجاورة، فكان يـتم عـن طريـق البحـر بواسطة القوارب، أو مشياً على الأقدام عن طريق منطقة ريام أو طريق عقبة الخيل الذي ينحدر مباشرة في قرية مطيرح أحدى القرى التابعة لولاية مطرح، أما الخروج من مسقط بواسطة السيارات فيتم عبر الطريق الوحيد المرصوف في عمان بأكملها، والذي لا يتعدى طوله عشرة كيلومترات يمتد من مشارف مدينة مسقط صعودا إلى عقبة ريام ومن ثم ينحدر إلى مطرح، ومنها إلى بيت الفلج،[3]وما تزال ملامح هـذا الطريق موجودة إلى يومنا هذا وبالتحديد في أعلى قمم الجبال المقابلة لـدوار ريـام على مشارف مطرح، والطريق عبارة عن مسارين متعاكـسين، بـدون إشـارات مرورية ولا إنارة وكان مرصوفاً بالإسمنت العادي، وهو الطريق الوحيد الذي يربط مسقط بمطرح ومنها إلى بقية مناطق عمان عبر طريق مطرح السيب، الذي كـان يستغرق حوالي 6ساعات وهو لا يتجاوز طوله 35كم.[4]

وفي عام 1970م تم إنشاء طريق ساحلي يربط مسقط بمطرح وهـو طريـق مزدوج حارتين لكل مسار، طوله حوالي أثنين كيلو متر، ويمتاز بوجود كـورنيش

---

[1] - وزارة التنمية، التنمية، ص64.

[2] - الكندي، عمان، ص26.

[3] - ينتهي الطريق عند برج الهاتف في منطقة مطرح الكبرى.

[4] - الكندي، عمان، ص28.

بحري على مدخل مدينة مطرح، أما أطول طريق تم تنفيذه في بداية عهد النهـضة فكان الطريق الذي يربط مسقط ومطرح بصحار، ومنها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بطول حوالي 320كم، وقد انتهى العمل به بالكامل عام 1974م، ويوضـح الجدول أدناه أطوال الطرق في البلاد التي اكتمل العمل بهـا سـواء بالرصـف، أم بالمعالجة السطحية، حتى نهاية عام 1973م.[1]

نوع الطريق	1970م	1971م	1972م	1973م
معبد بالإسفلت	10كم	26كم	210كم	300كم
طرق معالجة سطحية	1817كم	2168كم	3060كم	3620كم

أما عن السيارات قبل النهضة عام 1970م، فلم يكن امتلاكها بالأمر الهين، فقد كان يتم بأمر من السلطان نفسه، لذلك أقتصر شراء السيارات الجديدة على خاصـة الناس من المواطنين أو التجار، بالإضافة إلى بعض الشخصيات الأجنبية كالـسفراء المقيمين في مسقط، أما عامة الناس وهم قليلون جداً ممن يمتلكون السيارات، فكانت تشترى من سيارات الجيش التي يتم الاستغناء عنها وإخراجها من الخدمة، أو التـي أدخلت البلاد بطريقة غير مشروعة، وبخاصة تلك السيارات التي كانت تستخدم في نقل الركاب إلى مناطق داخل عمان،من نوع اللوري أو الشفر الأمريكية، والجيـب ولاندروفر البريطانية، بالإضافة إلى بعض السيارات من نوع الأند كروزر صـنع اليابان، والإذن بشراء السيارة كما أسلفنا كان يأتي من السلطان نفسه، حيـث يقـوم الشخص الراغب في شراء السيارة بتقديم طلب خطي إلى السلطان سعيد بن تيمـور شخصياً، يذكر فيه المسوغات التي من أجلها يحتاج إلى السيارة، ويقـوم الـسلطان بالنظر في تلك المبررات، وتقييم الشخصية المتقدمة بطلب التصريح هل هو ممـن يستحق منحة السلطان والإذن له بشراء السيارة أم لا، وكثيراً مـا كانـت تتـدخل الوساطات والمعارف في الحصول على الإذن من السلطان لشراء سيارة، ومع قدوم جلالة السلطان قابوس بن سعيد إلى الحكم عام 1970م، أصـبح ذلـك التـصريح ذكرى يتناقلها العمانيون بين حين وآخر.[2]

---

[1] - وزارة التنمية، التنمية، ص56، 93.

[2] - الخصيبي، عمان، ص129، 134.

وفي مسقط وجدت عدة أنواع من السيارات، منها تلك التي يتم تشغيلها بواسطة الهندل(أداة حديدية لولبية الشكل) من أمام السيارة، حيث يقوم شخص بتشغيل السيارة بواسطة إدارة الهندل من الأمام، في حين يقوم السائق بالضغط على البنزين داخـل السيارة حتى تعمل ، ويتاطير الدخان من الخلف معلناً تشغيل السيارة.[1]

وبالرغم من الصعوبات التي تكتنف اقتناء السيارة، وبالرغم من نوعيـة تلـك السيارات التي لم تكن تسر الناظر، إلا أن العمانيين تكيفوا مع ذلك الوضع، فقد كان التنقل من مسقط إلى مطرح يتم عبر سيارات النقل التاكـسي، وكانـت الأجـرة أو الكروة كما تسمى قديماً عشرين بيسة أو خمس آنات،[2]أما التنقل مـن مـسقط إلـى الولايات الأخرى داخل عمان، فكانت تتم من محطة السيارات بالقرب مـن دروازة مطرح[3] حيث تتجمع جميع السيارات المخصصة لنقل النـاس مـن والـى مـسقط ومطرح، وهي من نوع السيارات الكبيرة المسماة (بيدفورد) أو (التـري تـن) أي ذات الأطنان الثلاثة، أما الأصغر حجماً فتسمى (الترك)[4] حيث يركب الركاب وسط البضائع، و السفر من مطرح إلى داخل عمان يتم في الظهر، أما العودة إلى مـسقط من داخل عمان (الهبوط إلى البندر) فتكون في الصباح الباكر، بعد صـلاة الـصبح مباشرة ليتسنى الوصول وقضاء الحاجة التي من أجلها قدموا إلى مسقط أو مطرح.[5]

وقد ارتفع عدد السيارات في بداية فترة الدراسة، ولكنها ظلت بسيطة حيث لم تتجاوز الثلاثمائة سيارة حتى بداية عهد النهضة عام 1970م، في حين بلغت حوالي 5540 في 1971م، و 11857م عام 1975م كمركبات مسجلة داخل السلطنة.[6]

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص49.

[2] - الزدجالي، مشاهد، ص49.

[3] - بوابة مطرح.

[4] - العامري، ذياب صخر، ومضات من دروب الأيام، ط1، مسقط1997م، ص94. سيشار إليه لاحقاً (العامري، ومضات،).

[5] - الخصيبي، عمان، ص131.

[6] - مجلس التنمية دائرة الإحصاءات الوطنية، الكتاب الإحصائي السنوي، الإصـدار الرابـع، 1975م، ص64.

ولم تكن في مسقط أية وكالة للسيارات قبل عصر النهـضة، أمـا البنـزين فكانت توجد محطتان لتزويد السيارات بالوقود واحدة في قرية ريام، والأخرى فـي مطرح، ويتولى رجل الشرطة المسمى بـ(السنتري) مسؤولية تنظيم السير بواسطة صفارته وحركة يده، واقفاً على قاعدة إسمنتية دائرية مثبت فوقها مظلة خشبية[1] تقي السنتري من ضربة الشمس، وكان للسنتري مواقع محددة على طول الطريـق مـن مسقط إلى مطرح، الأول أمام الباب الكبير للخارجين من مسقط، والثاني فوق عقبة ريام، والثالث ب(ندر دناجي)، والرابع بقرب عرصة الطعام في سوق مطرح، أمـا الموقع الخامس فكان عند بوابة مطرح.[2]

وبالنسبة للقوانين المتبعة في السير والطرق في تلك الفترة، فقد كانت السرعة في شوارع مدينتي مسقط ومطرح لا تتجاوز عشرة أميال، وبينهما كانـت خمـسة عشر ميلاً، وتصدر رخص السيارة ورخص القيادة من بلدية مسقط ومطـرح فـي ذالك الوقت مقابل رسوم مالية، فرخصة القيادة يبلغ رسم استخراجها عشر روبيـات وتجدد سنوياً بخمس روبيات، أما رخصة السيارة فتدفع لها رسوم سنوية مقـدارها خمس وعشرون روبية، ويحتوي دفتر رخصة القيادة على اثنين وأربعين شـرطاً، تتضمن العديد من التحذيرات والإرشادات المتعلقة بوصف المركبة ونوعها، والسن الذي يسمح عنده استخراج الرخصة وهو 17 سنة للسيارات، و16 سنة للـدراجات البخارية، كما يتضمن دفتر رخصة القيادة بعض التوجيهات المتعلقة بقيادة المركبة، كاستخدام اليد عند الانعطاف لتنبيه السائقين الآخرين، وغلق المصابيح عند مواجهة سيارة أخرى، ويشترط في السائق اللياقة الطبية والإلمام بقراءة الحروف والأرقـام التي على لوحة السيارة، وأن يخلوا من أمراض الصرع والدوار والإغمـاء، وبعـد الحصول على الرخصة يقوم قائد الشرطة بإجراء اختبار للسائق ليتأكد من معرفتـه قيادة السيارة وتطبيقه لشروط السير.[3]

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص50.

[2] - العامري، ومضات، ص87.

[3] - الزدجالي، مشاهد، ص50، 199.

ويبقى أن نشير إلى المطار الموجود في فترة الدراسة كأحـد وسـائل النقـل والسفر من عمان إلى خارجها، وهو مطار بيت الفلج الذي يقع على بعـد خمـسة كيلومترات من مدينة مسقط، وكان مطاراً متواضعاً جداً من حيث الخدمات وعـدد المسافرين،[1] كما أن موقعه يشكل رعباً للطيار والراكب معاً، لأنه يقع بـين جبلـين، لذلك كان يتعذر الهبوط فيه فترة الليل، ولم يكن مؤهلاً لاستقبال الطائرات التجاريـة الكبيرة الحجم، وعند تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحجم فـي عـام 1970م، شرعت الحكومة في إنشاء مطار جديد في منطقة السيب على مسافة 30 كيلـومتراً من مسقط، وقد بدأ المطار باستقبال الركاب في عام 1973م.[2]

إلا أن مطار بيت الفلج القديم يظل يحمل أغلى الـذكريات للعمـانيين بعامـة والمسقطيين[3] بخاصة، وذالك عندما خرجت حشود الجماهير إلى هذا المطـار يـوم الاثنين 1970/7/27م[4] لاستقبال جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بعد توليـه مقاليد الحكم في البلاد قادماً من مدينة صلالة في جنوب عمان، وهي المرة الأولـى التي يصل فيها جلالته إلى مسقط بعد توليه الحكم.[5]

5.3 الإعـــــلام:

لم تكن في سلطنة عمان قبل عام 1970م خدمات إعلامية، أو محطات إذاعية، أو صحف، ولم يكن يسمح إلا في النادر للصحفيين من دخول البلاد، فـلا وجـود للإذاعات ولا التلفاز في عمان، إلا أن المهتمين بمتابعة الأخبار ومعرفة مـا يـدور

---

[1] - أبو الخير، نجم الدين، عمـان جـوهرة العـصر، دار المجـد الطباعـة والنـشر، ط1، دمشق2000م، ص41. سيشار إليه لاحقاً (أبو الخير، عمان،).

[2] - وزارة التنمية، التنمية، ص53.

[3] - يطلق مصطلح المسقطيين على سكان مسقط ومطرح، فيما يطلق العمانيين على بقية أهـل عمان، أما صلالة ومحافظة ظفار فيطلق علي سكانها الظفاريون.

[4] - وزارة الإعلام، خطب وكلمات جلالة السلطان قابوس، مسقط 2005، ص11. سيشار إليـه لاحقاً (وزارة الإعلام، خطب،).

[5] - الخصيبي، عمان، ص148.

حولهم كانوا يستمعون إلى بعض الإذاعات الأجنبية من الدول التي تبـث إذاعاتهـا برامجاً وأخباراً باللغة العربية، أما التلفاز فلا وجود له في مسقط، فقد كانت إذاعـة صوت العرب من القاهرة، والقسم العربي من هيئة الإذاعة البريطانية (لندن) كمـا تسميها العامة في مسقط،[1]بالإضافة إلى إذاعة الكويت، هي مـن أكثـر الإذاعـات استماعاً في مسقط، كما كان الناس يتابعون الأخبار من إذاعـة جاكرتـا، وصـوت عموم الهند اللتين تبثان نشرات أخبار باللغة العربية.[2]

أما أجهزة الراديو فقد كانت باهظة الثمن في ذلك الوقت، وإن تم شراؤها فإن بطارياتها التي تعمل بها تحتاج إلى شحن، وهو ما لا يتسنى للكثيرين في ذلك الوقت إلا بعد أن تم توصيل الكهرباء، حيث أصبحت الأمور أيسر نوعاً مـا، لـذلك فـإن أغلب الإذاعات كانت تسمع من خلال المقاهي، التي كانت تصدح منهـا أصـوات المذيعين، وبخاصة في فترة القومية العربية أبان حكم الرئيس جمال عبد الناصر في مصر، وما صاحب تلك الفترة من ظروف وأحداث ألمت بالأمة العربية من المحيط إلى الخليج،[3] وبجانب سماع الأخبار عرفت في مسقط أجهزة تـشغيل الأسـطوانات الغنائية كالجرامافون من نوع أبو جرام، والسنطور أو البشتخته، ولأم كلثوم وعبـد الوهاب، وسالم الصوري وموزة خميس وبعض المطربين الخليجيين واليمنيين الكثير من المستمعين، حيث كانت الاسطوانات تباع في سـوق مـسقط ومطـرح،[4]إلا أن الحكومة لم تفتح الباب على مصراعيه لاستخدام تلك الأجهـزة إلا بالحـد الـذي لا يشكل فيه إزعاجاً للآخرين.[5]

أما بالنسبة للصحف فقد كانت لا تصل إلى السلطنة إلا مـا نـدر منهـا، وإن وصلت فإنها تصل إلى جهات معينة، وغير متاحة للعامة كما أنها تـصل متـأخرة

---

[1] - رواية شفوية جمعه الحسني، تاريخ المقابلة10/8/ 2009م.

[2] - الخصيبي، عمان، ص162.

[3] - العامري، ومضات، ص116.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص58.

[5] - الخصيبي، عمان، ص164.

بوقت كبير عن وقت صدورها، فطريقة التوصيل الوحيدة كان البريد البحري الـذي يأخذ وقتاً طويلاً إلى أن يصل مسقط.[1]

وبعد تولي جلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الحكم في عمان، وفي ديسمبر سنة 1970م أنشئت دائرة للإعلام، إلا أن الأمور الإعلامية فيما بعـد وفـي عـام 1972م وضعت تحت الأشراف المباشر لجلالة السلطان قابوس بن سـعيد، وفـي نوفمبر من عام 1973م ونتيجة للتوسعات التي تشهدها البلاد، والتـي دعـت إلـى تنشيط أوجه النشاط الإعلامي، تم إنشاء وزارة الإعلام والسياحة، لتضطلع بمسؤولية تطوير الأعلام والخدمات الإعلامية في السلطنة.[2]

ونتيجة لاهتمام جلالته بالإعلام لم يكد يمضي أسبوع واحد على توليه مقاليـد الحكم، وبالتحديد في 30 من يوليو 1970م افتتحت أول إذاعة عمانيـة تبـث مـن السلطنة، وكان مقرها بيت الفلج بمطرح، ومن ثم تم افتتاح محطة الإذاعة العمانيـة في موقعها الحالي في مدينة الإعلام بمنطقة القرم التي تبعد حوالي 12 كيلومتر عن مسقط، وقد كانت الإذاعة العمانية تبث بواقع ثلاث ساعات ونصف في اليوم، ومـن ثم أصبحت تبث أربع عشرة ساعة في الأيام العادية وثماني عـشرة سـاعة أيـام الجمعة.[3]

أما التلفزيون العماني فقد بدأ إرساله في السلطنة في عام 1974م، وذلك مـن استوديوهات مدينة الإعلام في منطقة القرم بمسقط، واستوديوهات التلفزيون العماني الملون بالمنطقة الجنوبية في صلالة، حيث يكون الإرسال متواصلاً ومتكاملاً بـين المنطقتين، وبدأ الإرسال بواقع 10 ساعات في اليوم من الثالثة بعـد العـصر إلـى الثانية عشر عند منتصف الليل، وأصبح فيما بعد طوال الأربعة والعشرين ساعة.[4]

وبالنسبة للصحافة، فقد كانت أول صحيفة عمانية تصدر فـي الـسلطنة هـي صحيفة الوطن العمانية وذلك في عام 1971م كأول صحيفة أسبوعية مملوكة للقطاع

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص57.

[2] - وزارة التنمية، التنمية، ص71.

[3] - وزارة التنمية، التنمية، ص70.

[4] - بديوي، تاريخ، ص501.

الخاص، تلتها صحيفة عمان في عام 1972م كصحيفة أسبوعية حكومية، وما زالت هذه الصحف تصدر إلى يومنا هذا كصحف يومية، بالإضافة إلى صحف ومجـلات أخرى تصل إلى أكثر من 40 صحيفة ومجلة وأكثر من 13 نشرة، كما يوجد فـي السلطنة اليوم أكثر من ثماني مؤسسات صحفية، و70 مطبعة لـم يكـن أي منهـا موجوداً قبل عام 1970م.[1]

6.3 القضاء والمحاكم الشرعية:

حظي القضاء في مسقط وعمان بشكل عام، بالكثير من الاهتمام والتقدير فـي المجتمع، وكان للقضاة في عمان هيبة وتقدير عند العامة وعند الدولة، فيأتي القاضي في الترتيب الرسمي من ضمن كبار رجال الدولة، وقد ارتبطت نظرة النـاس إلـى القضاة بأنهم ذوو ثقل ديني واجتماعي، فهم من زعماء القبائل، ورجال العلم والدين المشهورين بالعفة والثقة والنزاهة، لذلك نجد أن السلطة التنفيذية في الدولة لا تتوانى في تنفيذ أحكام القضاة، ومن بين من تولى القضاء في فترة الدراسة فـي محكمـة مسقط الشرعية، القاضي العلامة سعيد بن أحمد الكندي، والقاضي إبراهيم بن سعيد العبري، والقاضي إبراهيم بن سيف الكندي، والقاضي محمد بن راشـد الخـصيبي، والقاضي هاشم بن عيسى الطوياني، والقاضي سالم بـن حمـود الـسيابي، وتقـع المحكمة الشرعية بمسقط في فترة الدراسة في الطابق الأرضي من النظارة الداخلية التي كانت تمثل مقر الحكم والمعروفة ببيت البرزة، وقد أعطى ذلك الموقع للمحكمة مزيداً من الهيبة لقربها من قصر العلم والمؤسسات الحكومية الفاعلة في ذلك الوقت، وقد لقيت كل العناية من قبل الدولة ممثلاً في شخص السلطان نفسه، الذي كان على علم وإطلاع بكل ما يدور في أروقة المحكمة بصفتها المحكمة الرئيسة لكل عمـان وهي المرجع فيما يخص قضايا الاستئناف من المحاكم داخل الولايات، كما إنها تبت في القضايا المتعلقة بالقصاص والإعدام وغيرها من الأحكام الشرعية،[2] فلا وجـود للمحاكم التجارية أو الإدارية، يلجا إليها وقت الحاجة، بل كانت كل القـضايا مـن

---

[1] - بديوي، تاريخ، ص502.

[2] - الخصيبي، عمان، ص57 -58.

خلافات أسرية وأحوال شخصية ومنازعات تجارية وقضايا الجنايـات، بمـا فيهـا حوادث المرور وغيرها تصب في إطار عمل المحكمة الشرعية بمسقط.[1]

والمجتمع المسقطي كغيره من المجتمعات تسود فيه العديد من القضايا من بينها القتل، والسرقة وشرب الخمر وغيرها، وكان الحكم بالنص الشرعي الـوارد فـي القران الكريم في أغلب الحوادث والمخالفات،[2]فقد كان القاتل على سبيل المثال يحكم عليه بالإعدام، ويتم إعدامه على مرأى ومسمع الناس، حيث تقوم المحكمة الشرعية بالإعلان عن موعد ومكان الإعدام عبر شخص يلف على الأسواق وأحياء المدينـة معلناً وقت التنفيذ ومكانه ، وفي اليوم المحدد يتم جلب المتهم من كـوت الجلالـي السجن المركزي في تلك الفترة، وبحضور ناظر الداخلية والقضاة وجموع النـاس، يقوم أحد القضاة بسؤال الجاني أن كان يرغب في شيءٍ آخر لحظات حياته، كـأن يوصي على سبيل المثال، كما يطلب منه أن يتوب إلى ا   مما فعل ويسأل أصحاب الحق أن كانوا يؤدون العفو كإجراء روتيني، فربما يغير صاحب الحق رأيه لـسبب من الأسباب وهذا نادر الحدوث، أما مهمة تنفيذ الإعدام فتوكل إلـى أهـل الـدم أو أصحاب الحق، ويمكن أن يقوم بها شخص آخر يأمره ناظر الداخلية إذا لم يرغـب أصحاب الحق بذلك، وتتم عملية القتل بواسطة البندقية المسماة التفق، وهي من القوة بحيث تقتل الجاني من أول طلقة كتفق (الصمع) أحد البنادق المعروفة عند العمانيين، ويكون الجاني واقفاً باتجاه القبلة ومغطى رأسه بخرقة سوداء لا يرى شـيئاً، وقـد يصر الجاني على فتح رأسه لكي يواجه قاتله دلالة على الشجاعة،[3]وعملية الإعدام كانت تتم على جرف الجبل، الذي تعلوه قلعة الميراني بالقرب من مـسجد الخـور داخل سور مسقط.[4]

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص103.

[2] - رواية يعقوب الصوافي.

[3] - رواية جمعه الحسني.

[4] - الخصيبي، عمان، ص86-87.

أما شارب الخمر فقد كان يؤتى به إلى القاضي، ويتم استجوابه في الحالة التي وجد فيها، ومن ثم يتم سجنه بعد أن يتأكد القاضٍ من خطيئته، على أن يتم جلده في اليوم الثاني أمام الناس.[1]

ويبقى أن نشير إلى أنه وبجانب المحكمة الشرعية وجدت محكمة خاصة ضمن محكمة مسقط، مخصصة للأجانب كان لها قاضي خاص يرأسها مهمتـه القـضاء للأجانب المقيمين في مسقط، إذا ما أراود الاحتكام إلى شرع ا الـشريف لـيحكم بينهم بحكم ا ، بان شكوا من أحد أو أشتكى أحد المسلمين عليهم.[2]

وبعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في البلاد عام 1970م، استمر القضاء في ممارسة دوره كقضاء شرعي، وحظي بأهمية كبيرة في منظومة الدولة الإدارية، فكانت وزارة العدل من أول الوزارات في الحكومة الجديدة، إدراكاً من جلالته بأهمية الدور الذي يقوم به القضاء في المجتمع العماني، وحرصاً علـى تنظيم القضاء وتحويله إلى ركيزة من ركائز الدولة الحديثة في الـبلاد، وقـد أكـد جلالته في خطابه بمناسبة العيد الـوطني عـام 1972م علـى دور وزارة العـدل والمحاكم الشرعية بقوله "أن وزارة العدل التي هي المحاكم الشرعية وبيـت المـال والزكاوات، قد حلت مشاكل كثيرة بالعدل والقسطاس بين الشركات التي تعمل فـي البلاد والمواطنين، وأكدت العدلية أن قضاتها يتابعون قضايا المواطن، وفصلها على نور الشرع وبموجب تعاليم الدين الإسلامي الحنيف[3]".

وفي عام 1975م وجه جلالته إلى فصل السلطة التـشريعية (القـضاء) عـن السلطة التنفيذية، إلى جانب التأكيد على ربط العدل بالمساواة بين المواطنين وذلـك دعماً لدور القضاء في المجتمع، وتم إنشاء بيوت خاصة للقضاة في أمـاكن عملهـم يقول جلالته : "فإننا نحرص كل الحرص على إقامة العدالة الاجتماعية وفق تعـاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وشريعتنا السمحاء، ولذا فقد نظمت وزارة العدل دوائرهـا في ضبط وتسجيل الصكوك والدعاوى والأحكام، كما أن محكمة الاستئناف تُعقد بين

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص54.

[2] - الخصيبي، عمان، ص103.

[3] - وزارة الاعلام، خطب، ص28.

وقت وآخر في الولايات المختلفة إذا ستدعى الأمر لفصل الأحكام في الأماكن التـي يوجد فيها الخلاف، ولأن السلطة التشريعية قد فصلت عن السلطة التنفيذية أصـبح من مسؤولية وزارة العدل إنشاء محاكم وبيوت للقضاة في الولايات.... ويهمنا دائماً أن تسود العدالة كل أفراد الشعب، وأن يكون اللإنصاف شاملاً لكل المواطنين"[1].

وتواصلاً مع تنظيم القضاء تم في عام 1975 إنشاء ديوان التشريع، ليـضطلع بدور مراجعة القوانين والمراسيم السلطانية، والإشراف على العقود المالية للدولـة، ورعاية مصالح الدولة في أية منازعات قد تنشأ، وإبداء الرأي القـانوني فـي أيـة موضوعات بناء على طلب الوزارات المختصة.[2]

7.3 التعليم في مسقط:

منذ دخول الإسلام إلى عمان استجابة لدعوة الرسول صلى ا عليـه وسـلم، وهي تتمسك بالعقيدة الإسلامية التي تشكل قاعدة أساسية لحياة المواطن العماني، فقد قامت المساجد في عمان على مر العصور بدور حيوي كونها دوراً للعبادة والتعلـيم معاً، وظهرت في فترة الدراسة العديد من المدارس التي اتخذت من المساجد مكانـاً لها، و في مسقط كان الحال مشابهاً لكل مناطق عمان، فقد بـدأ التعلـيم متواضـعاً وتقليدياً، ولم تعرف مسقط التعليم النظامي بمعناه المعاصر إلا في السبعينيات مـن القرن الماضي،[3]وسوف نستعرض التعليم من خلال التالي:-

3.7.1 التعليم التقليدي:

اهتم أهالي مسقط بتنشئة أبنائهم منذُ سن الصغر، فحرصوا على تعليمهم القرآن الكريم من خلال مدارس تعليم قراءة القران الكريم، التي انتشرت في مختلف حارات مسقط، والتي تعتمد على تعليم كتاب ا من خلال مصاحف القرآن الكريم، حيـث

---

[1] - وزارة الاعلام، خطب، ص70.

[2] - الموافي، عبد الحميد، عمان بناء الدولة الحديثة، مطابع الأهرام التجاريـة، مـصر2002م، ص447.

[3] - وزارة التربية ، نهضة، ص16.

كان التعليم يتم في الصباح الباكر وحتى قبل أذان الظهر، وثمة مدارس تعلـم فـي الرواح أي بعد الغداء إلى أذان العصر، وكانت تلك المدارس تتخذ من ناحية ببيت المعلم مكاناً لها، أو أن تكون تحت ظلال الأشجار داخل الحي،[1]وقـد عرفـت فـي مسقط العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم كمدرسة المعلمة حماموه فـي حـارة البصرة، والمعلمة نصراء في حارة المدبغة، والمعلمة محفوظة في حـارة العـور، وفي حارة الدلاليل كان المعلم حميد، وفي حـارة ميـابين كانـت المعلمـة هاشـم الموسوية، ونظراً؛ لأن الأطفال الدارسين في هذه المدارس دون سن البلـوغ، فقـد كانت تلك المدارس أغلبها مختلطة للأولاد والبنات كل على جهة.[2]

وكان الطالب يأخذ معه خمس بيسات للمعلم في كل يوم، وفي يوم الخمـيس يأخذ بعض الطلبة من الأسر الميسورة مبلغاً من المال قد يصل عشرين بيسة يسمى الخميسية،[3] أما الأسر الفقيرة فلم يكن أبنائها يدفعون شي فأمر الدفع لـيس إجباريـاً وإنما هدفه أظهار الاحترام والتقدير الذي يكنه أهل الحي لمعلـم أبنـائهم، فتجـدهم يأخذون له من الطعام والخضار والفواكه، فالمعلم له الفضل الأكبر علـى أبنـائهم، وعندما يختم الطالب (يكمل قراءة المصحف كاملاً) على يد المعلم يعطـى المعلـم ثلاثة قروش تقديراً له[4].

ومن مظاهر ختم القران الكريم إقامة التيمينة أو التويمين كما يسميها البعض، وتكون بعد أن يختم أحد التلاميذ قراءة المصحف الشريف كاملاً على يد المعلم، يقام له احتفال خاص يسمى التيمينة حيث يمشي التلميذ من المدرسة برفقة زملائه الطلبة ويتقدمهم المعلم، يسيرون بين أزقة الحارة ودروبها مـرددين الأدعيـة المعروفـة بقراءات التيمينة إلى أن يصلوا إلى بيت الطالب الذي ختم القرآن، حيث يكون أهلـه

---

[1] - أبو الخير، عمان، ص43.

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - رواية صالح الخصيبي.

[4] - رواية عبدا الحسني.

قد أعدوا وجبة خاصة للضيوف قد تكون العرسية[1]وقد تذبح الذبائح، والبعض الآخر يقوم بتوزيع الفراخ (الذرة المطبوخة) وبعض الحلوى.[2]

ويعكس هذا الاحتفال البهجة والاعتزاز الذي يشعر به أهل خاتم القرآن الكريم، وذلك الشرف الذي ناله ابنهم، كما يمثل إعلاماً لأهل الحي بأن الطالب الفلاني قـد أصبح من ختمة القرآن الكريم، ومصطلح التيمينة جاء من طبيعة الاحتفال، حيـث يقوم المعلم بقراءة قصيدة دينية ويردد الأطفال من خلفه آمين أثناء مسيرهم في الحي إلى بيت الطالب، لذلك سميت بالتيمينة مع اختلاف النطق ومن أدعية التيمينة[3]:-

أبدأ بسم ا والرحمن آمين

وبالرحيم دايم الإحسان آمين

الحمد القديم الأولي آمين

الآخر الباقي نخولي آمين

ثم الصلاة والسلام سرمدا آمين

على النبي خير من قد وحدا آمين

ومن كلمات التويمينة كذلك:

لا اله إلا ا محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم

أعوذ با من الشيطان الرجيم بسم ا الرحمن الرحيم

فضل دائماً علينا نشكره حمدا كما بدأنا

من نطفة و مضغة سوانا من آدم خلقا ومن حوانا

الحمد الذي هدانا لملة الإسلام واجتبانا

وخصنا بالعلم واصطفانا وعلمنا من فضله القرآنا

من بعد ما كنا من العميانا نركب مطايا الجهل والطغيانا

---

[1] - من أشهر الوجبات العمانية وسيأتي الحديث عنها لاحقاً.

[2] - العنسي، سعود بن سـالم، العـادات العمانيـة، وزارة التـراث القـومي والثقافـة، ط1، مسقط1991م، ص85. سيشار إليه لاحقاً (العنسي، العادات،).

[3] - العنسي، العادات، ص86.

بلاد ليل واضح البرهانا حتى هدانا ا للإسلاماً

والعلم والآداب والأحكام وأخرجنا من ظلمة الأحلام

ومن دياج الكفر والآثام بالمصطفى المبعوث للأنام.....[1].

وبجانب مدارس القران الكريم عرفت مسقط العديد من المدارس التقليدية، التي اتخذت من المساجد أو بيوت بعض المقتدرين مكاناً لها، و كان يقوم بـالتعليم فيهـا العديد من العلماء ورجال الدين الذين يشهد لهم بالورع وغزارة المعرفة والتقـوى، والبعض منهم يعملون كقضاة وأئمة مساجد، وكان التعليم في تلك المدارس، يعتمـد على تدريس علوم الشريعة الإسلامية والفقه والحديث الشريف، بالإضافة إلى اللغـة العربية نحواً وصرفاً[2] ومن تلك المدارس التي عرفتها مسقط :-

مدرسة الزواوي في مغب :

أنشئت هذه المدرسة في عهد السلطان تركي بن سعيد، وكانت تقع أسفل قلعـة الجلالي بمسقط، واستمرت موجودة إلى عهد السلطان سـعيد بـن تيمـور(1932-1970م)، تدرس فيها مواد القرآن الكريم، واللغة العربية قراءة وكتابة ونحواً. [3]

مدرسة مسجد الوكيل:

تقع هذه المدرسة في مسقط مقابل بيت السيد نادر بن فيصل، وقد ضمت عدداً من طلاب العلم الذين تتلمذوا على يد الشيخ محمد بن شيخان السالمي.[4]

مدرسة السيد نادر بن فيصل:

بدا التعليم في هذه المدرسة في بداية عهد السلطان سعيد بن تيمـور (1932-1970م)، ومن مدرسيها الشيخ أحمد بن سليمان بن زهران الريامي، وكـان يقـوم

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص194.

[2] - الخصيبي، عمان، ص141.

[3] - وزارة التربية، نهضة، ص18.

[4] - الوكيل منصب حكومي سابق، كان يتولاه موظف يوكل إليه تصريف بعض الأمور المتعلقة بشؤون قصر السلطان، وكان المقر الذي يقيم به يسمى بيت الوكيل، واستمر يطلق ذلك الاسـم على ذات المقر وإن لم يسكنه أي وكيل.

بتدريس القرآن الكريم، والتوحيد، والفقه واللغة العربية، والحساب، وكانت هذه المدرسة تضم عدداً كبيراً من الطلبة والطالبات.[1]

مدرسة مسجد الخور:

تأسست هذه المدرسة عام 1888م بمسجد الخور في مسقط، جوار قلعة الجلالي في عهد السلطان السيد تركي بن سعيد، ولما كان التعليم يتم في نفس المسجد فقد سميت المدرسة باسم المسجد، وأول من قام بالتدريس في تلك المدرسة إمام المسجد سليمان بن محمد بن أحمد الكندي، حيث كان يعلم القرآن الكريم، وأصول الدين الحنيف، وعلوم اللغة العربية من قراءة وكتابة ونحو وبيان.[2]

وفي عهد السلطان السيد تيمور بن فيصل (1913-1932م)، تولى التعليم في هذه المدرسة السيد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي، واستمر التعليم في نفس المجالات السابقة، ومن الذين قاموا بالتدريس في هذه المدرسة في فترة الستينيات من القرن الماضي، الشيخ النحوي الضرير الربيع بن المر بن نصيب المزروعي، وسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي[3] المفتي العام لسلطنة عمان، وذلك بطلب من السلطان سعيد بن تيمور بداية عام 1962م.[4]

وقد مثل مسجد الخور في الفترة التي نقوم بدراستها قبلة للعديد من الطلبة العمانيين من مختلف مناطق البلاد، والذين حرصوا على نيل العلم والمعرفة، وفي الغالب كان الطالب يحضر للدراسة في الجامع بتوصية من أحد المشايخ أو الرجال المعروفين في الدولة، وعلى الطالب الالتزام بالزى العماني عند حضوره الدروس، والمتمثل في الدشداشة العمانية، والمصر، والخنجر والباكور(العصى)، وقد تقلد العديد من أولئك الطلبة الذين درسوا في مسجد الخور مناصب حكومية فيما بعد.[5]

---

[1] - وزارة التربية، نهضة، ص22.

[2] - وزارة التربية، نهضة، ص18.

[3] - ما زال يشغل ذات المنصب إلى اليوم.

[4] - وزارة التربية، نهضة، ص18.

[5] - رواية يعقوب الصوافي.

وكان التعليم في مسجد الخور مكثفاً جداً وعلى ثلاث فترات، تبدأ ألأولى فـي الصباح عند الثامنة إلى صلاة الظهر، والثانية تبدأ بعد صلاة العصر وحتى صـلاة المغرب، أما الفترة الثالثة فكانت بعد أداء صلاة المغرب إلى أن تحين صلاة العشاء، فقد كان الطلبة يجتمعون في حلقة واحدة ويكون شيخهم في الوسـط، يلقـي علـيهم ويتبادل معهم شرح العلوم وتفسير الآيات وأعـراب الكلمـات، وتـشتمل الكتـب التدريسية للطلبة الجدد في مجال الفقه على كتب الشيخ العلامة نور الدين الـسالمي وهي تلقين الصبيان وبعده مدارج الكمال ومن ثم جوهر النظام، وهناك بعض الكتب للمتقدمين ككتاب طلعة الشمس ومشارق أنوار العقول وهي أيضاً للعلامة الـسالمي، أما في مجال اللغة العربية فيبدأ الطلبة ببعض الكتب المبتدئة في النحو كالآجروميـة والكفراوي، ثم ملحمة الإعراب فألفية ابن مالك.، ويقوم بتدريس اللغة الشيخ الربيـع بن المر، بينما يتولى سماحة الشيخ أحمد الخليل تدريس الفقه والحديث الشريف.[1]

وتقديراً لمسجد الخور والدور الذي يقوم به في المجتمع المـسقطي والعمـاني بشكلٍ عام، قام السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970م) بتخصيص مكافأة ماليـة شهرية للطلبة الدارسين في الجامع تبدأ بمائة روبية هندية وتنتهي بمائتين روبيـة، وأصبحت في ما بعد 15 ريال سعيدي،[2]وهو مبلغ كبير إذا ما قورن بالوضع المادي والاقتصادي للبلاد في ذلك الوقت، إلا أنه يعكس الأهمية التي يكنها الـسلطان لهـذا النوع من التعليم، وقد أستمر مسجد الخور في أداء رسالته بعد بزوغ فجر النهـضة المباركة عام 1970م[3].

ويشار إلى أن التعليم الديني قد نال نصيبه من اهتمام الدولة الحديثـة بقيـادة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، فقد تم إدخال العديد من التطويرات علـى نظـام التعليم الديني، واستحداث العديد من الأنظمة والمناهج التعليمية التي تـساعد علـى الرقي بهذا التعليم، مع الاحتفاظ بالجوهر الأصلي والثابت لذلك النظام الديني، وقـد

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص61-68.

[2] - رواية يعقوب الصوافي.

[3] - الخصيبي، عمان، ص68.

ضم السلم التعليمي في السلطنة بعد النهضة مرحلتين للتعليم الديني فـي المرحلـة الإعدادية والمرحلة الثانوية، حيث وجد التعليم الديني بجانب التعليم العام.[1]

2.7.3 التعليم النظامي:

بدا التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم النظامي في عام 1930م في عهـد السلطان تيمور بن فيصل، حيث أنشئت أول مدرسة تخضع للتخطـيط والإشـراف الحكومي، وأخذت تدرس مناهج محددة ويتم تعيين الأساتذة من قبل الدولة،[2]ومن تلك المدارس:-

المدرسة السلطانية الأولى:

بدأ التعليم بالمدرسة السلطانية الأولى عام 1930م في عهد السلطان تيمور بن فيصل بإشراف حكومي، وتقع المدرسة في مسقط، ومديرها إسـماعيل بـن خليـل الرصاصي، الذي قدم من فلسطين عام 1929م وأصبح فيما بعد والياً على مطرح، ومديراً للمعارف في عهد السلطان سعيد بن تيمور حتى عام 1970م، وكانت تدرس في المدرسة مواد القرآن الكريم والتوحيد و الفقه و اللغة العربية بفروعها، بالإضافة إلى مواد في الصحة و التاريخ و الجغرافيا والتربية الوطنية، وذلك وفقـاً لبرنـامج تعليمي ينفذ من خلال خطة دراسية محددة.[3]

المدرسة السلطانية الثانية:-

هي أول مدرسة نظامية في عهد السلطان سعيد بن تيمور، فقد تـم اسـتئجار منزل ليكون مقراً للمدرسة عام 1935م، وكانت تضم بجانب البنين عدداً من البنات، ونظام التعليم بها فترتين صباحية وبعد الظهر، وقد شغل منصب مـدير المدرسـة السيد هلال بن محمد البوسعيدي عامي 1935و 1936م، وشملت المواد التي تدرس

---

[1] - وزارة التنمية، التنمية، ص8.

[2] - وزارة التربية، نهضة، ص23.

[3] - وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، لمحات عن ماضي التعليم في عمان، مطبعة عمان ومكتبتها، مسقط 1985، ص48. سيشار إليه لاحقاً (وزارة التربية، لمحات).

بها القرآن الكريم، والفقه، واللغة العربية واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيـا، والتربية الوطنية والحساب والرياضة البدنية.[1]

أما الصفوف الدراسية بهذه المدرسة، فكانت تبدأ بالصف التمهيدي ثـم الأول والثاني والثالث من المرحلة الابتدائية، وكانت المدرسة تسمح لطلبة الصف الثالـث بالعودة إلى الصف نفسه لعدة سنوات، وقد شغل خريجو هذه المدرسة عـدداً مـن الوظائف الحكومية في تلك الفترة كما كانت المدرستان النـواة لتأسـيس المدرسـة السعيدية.[2]

المدرسة السعيدية بمسقط:

مع افتتاح هذه المدرسة بدأ نمط جديد من التعليم فـي عمـان، يختلـف عـن الكتاتيب ومدارس المساجد، حيث إن مبنى المدرسة نفسه صمم خصيصاً لهذه الغاية، فقد كان يشتمل على غرف متعددة للإدارة والمدرسين والفصول الدراسية. وجـذبت هذه المدرسة إليها غالبية أبناء مسقط.، وهي المدرسة النظامية الموجودة في مـسقط في فترة الدراسة، واستمر التعليم بها إلى يومنا هذا[3].

افتتحت هذه المدرسة عام 1940م بحضور السلطان سعيد بن تيمور، واشتملت المدرسة السعيدية بمسقط على مرحلتين دراسيتين، الأولى مرحلة ما قبل الابتـدائي ومدتها سنتان تمهيديتان، والثانية هي المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، يمـنح الناجحون فيها الشهادة الابتدائية التي تصدرها دائرة المعارف في ذلك الوقت.[4]

والكتب التي تدرس في هذه المدرسة جلبت من مصر وفلسطين، مثل كتـاب النحو الواضح والقراءة الرشيدة، بالإضافة إلى بعض الكتب التي جلبت مـن لبنـان لتدريس اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا، كما حظيت التربية الإسلامية بنصيب كبير من العناية والتدريس، فقد كان يتم تـدريس المـادة عبـر المصحف الشريف مباشرة لحفظ القران الكريم، أما الفقه فقد كان يدرس عبر كتاب

---

[1] - وزارة التربية، لمحات، ص55.

[2] - وزارة التربية، لمحات، ص55.

[3] - وزارة التربية، لمحات، ص63.

[4] - وزارة التربية، لمحات، ص63.

تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان للشيخ العلامة نور الدين أبي محمد عبدا بن حميـد السالمي، وكان يدرس هذا الكتاب للصفوف الخامس والسادس، أما التـاريخ فكـان يدرس من خلال كتاب دروس في التاريخ الإسلامي ومجمل شئون الدولة العربيـة للمؤلف محمد طه محمود، وذلك للصفين الخامس والسادس الابتدائي.[1]

وحظي تدريس اللغة العربية والخط العربي بعناية بالغة، نظراً لأن خريجـي المدرسة السعيدية كانوا يعملون مباشرة ككتبة وموظفين في الدوائر الحكوميـة فـي ذلك الوقت، وتأكيداً لتلك الأهمية قام السلطان سعيد بن تيمور بإهداء طلبة المدرسـة مجموعة كراسات الخط العربي المعروفة بالسلاسل الذهبية وذلك عام 1944م، وهذه المجموعة من الكراسات هي من إعداد المحامي المصري نجيب هواويني الخطـاط الخاص لفؤاد الأول ملك مصر، وكان قد أهداها السلطان تيمور بـن فيـصل عـام 1349هـ/ 1931م[2].

وقد كانت الكتب المدرسية والدفاتر توزع عند بدء العام الدراسي على أن تعاد تلك الكتب مع نهاية العام سليمة وصالحة، حيث كان يخطر على الطالـب العبـث بالكتاب المدرسي، لأن الكتب التي تعاد كانت تسلم للطلبة الذين يـأتون إلـى تلـك المرحلة في العام الذي يليه.[3]

ومن مديري المدرسة منذُ تأسيسها[4]:

1- أنور الخطيب – كان أول مدير للمدرسة 1940الى 1945م.
2- حسني نجيب 1945 إلى 1946م.
3- غالب بن عبد الرحمن النقشبندي 1946 إلى 1950م.
4- رشيد سنو 1950 إلى 1951م.
5- محمد أبو أمونة 1950 الى 1953م.
6- علي بن مصطفى القاضي 1953 الى 1969م.

---

[1] - وزارة التربية، لمحات، ص70.

[2] - وزارة التربية، لمحات، ص72.

[3] - الكندي، عمان، ص20.

[4] - وزارة التربية، لمحات، ص64.

7- توفيق بن محمد بن جمال 1956 الى 1973م.

أما عن المدرسين العمانيين، الذين درسوا في تلك الفترة في المدرسة السعيدية نذكر منهم[1]:

سمو السيد[2] ثويني بن شهاب آل سعيد 1942/ 1948م.

سمو السيد [3]فيصل بن علي آل سعيد 1956/1943م.

السيد حارب بن عبدا البوسعيدي 1969/ 1970م.

أحمد بن سالم آل جمعة 1948/ 1969م.

خلفان بن ناصر الوهيبي 1954/ 1956م.

عبدا بن صخر العامري 1970/1956م.

جمعة بن محمد الوهيبي 1964/ 1969م.

والمدرسة كانت تقبل الطلبة من سن السادسة، ونظراً لعدم وجـود شـهادات ميلاد في ذلك الوقت، كان يتم التعرف على بلوغ الطالب ذلك الـسن بواسـطة يـد الطالب، فإذا لمست اليد اليمنى مروراً بالرأس الأذن اليسرى معنى ذلك أن الطالـب قد بلغ السادسة من عمره، ولم يكن يتجاوز عدد الطلبة في تلـك الفتـرة الثلاثمائـة طالب.[4]

3.7.3 الأنشطة والخدمات المدرسية:

في المدرسة توجد ساحة داخلية، يقام فيها احتفال كبير في نهاية كـل عـام، يحضره كبار رجال الدولة وأوليا أمور الطلبة، وتقدم فيـه التمثيليـات والأناشـيد المدرسية، والعديد من البرامج التي تعطي صورة حقيقية عن ما وصل إليه المستوى التعليمي والتحصيلي للطلبة، وفي نهاية الاحتفال توزع الشهادات الدراسـية علـى

---

[1] - وزارة التربية، لمحات، ص64.

[2] - الممثل الخاص لجلالة السلطان.

[3] - وزير للتربية ومن ثم وزير للتراث القومي والثقافة.

[4] - الكندي، عمان، ص20.

الخريجين بالإضافة إلى الجوائز التقديرية، التي تعطى للمتفوقين دراسياً من المراكز الثلاثة الأولى.[1]

ويصف أحد الطلبة الدارسين في ذلك الوقت، الحفل الذي كان يقام في المدرسة بحضور السلطان سعيد بن تيمور، بأنه حفلاً بهيج تتخللـه العديـد مـن الفقـرات المسرحية، ويحضره عدداً من أفراد الأسرة الحاكمة، وتوزع فيـه الجـوائز علـى المتميزين، وعند الانتهاء من الحفل تقدم للحضور الحلوى العمانية ويرتشفون القهوة، ومن ثم يغادر راعي الحفل يتبعه بقية المدعوين، وكان راعي الحفل يحـضر إلـى المدرسة في سيارة خاصة تحفه من الجهتين رجال يهرولون على جانبي الـسيارة، وبجانب تلك الاحتفالات كان السلطان سعيد، يقوم بين الفينـة والأخـرى بزيـارات مفاجئة للمدرسة يتجول خلالها علـى فـصول المدرسـة ويتنـاقش مـع الطلبـة والمدرسين.[2]

كما كانت تمارس في المدرسة الأنشطة الرياضية المختلفة في فترة بعد الظهر، وكونت فرق لكرة القدم، وكرة الهوكي، وكرة السلة والكرة الطائرة، تحمـل اسـم المدرسة وتشترك في المباريات التي كانت تقام بين الفرق الموجودة فـي مـسقط، كفريق الجيش وفريق نادي[3]مقبول، وبجانب النشاط الرياضي كان هنـاك النـشاط الكشفي الذي بدا مع تأسيس المدرسة، وكان الكشاف يحمل رسماً عبارة عـن رأس شبل مثبتاً على صدره فوق الدشداشة التي يرتديها بنفس لون المصر (العمه)، ويمنح المتميز في الانضباط الكشفي شعاراً نحاسياً به دبوس يثبت على المصر،[4]بالإضـافة إلى وجود نشاطٍ للرحلات تنظمه المدرسة للطلبة والمدرسين إلى بعـض المنـاطق المجاورة لمدينة مسقط، وغالباً ما تكون الرحلة سيراً على الأقدام.[5]

---

[1] - وزارة التربية، لمحات، ص65.

[2] - الزدجالي، مشاهد، ص40.

[3] - نادي عمان حالياً.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص44.

[5] - وزارة التربية، لمحات، ص69.

والدراسة اليومية في المدرسة السعيدية، تبدأ بقرع الجرس في صباح اليوم مؤذناً بابتداء يوم دراسي جديد، حيث يصطف الطلبة في الساحة الواقعة أمـام الـصفوف فيقوم أحد المدرسين بتوجيه الطلبة لإقامة بعض التمارين الصباحية التـي تـساعد التلاميذ على تنشيط أذهانهم وتجعلهم أكثر استعداداً لتلقي الدروس، و اليوم الدراسي يحتوي على خمس حصص و فسحتين، وكل حصة عبارة عن 45 دقيقة والفـسحة الأولى 15 دقيقة والثانية 10 دقائق، والدراسة فترة واحدة صباحية فقط، وذلك بعـد أن ألغي نظام الدراسة على فترتين المعمول به قبل عام 1960م، والذي كان يتضمن أربع مواد دراسية في الفترة الصباحية ومادتين بعد الظهر، وكانت الدروس الأكثـر تعقيداً وأهمية تدرس في الفترة الصباحية نظراً لصفاء فكر التلاميذ في الصباح مما يساعدهم على فهم الدروس،[1] أما الامتحانات فكانت شبه يومية فالغائب عن المدرسة تخصم درجاته، وطريقة الامتحانات تتوزع بين يومية وشهرية وربع سنوية، وأخرى نهاية العام الدراسي، وتجمع العلامات اليومية نهاية كل شهر وتقسم على أيام الشهر لتساوي النتيجة اليومية، والمتوسط يضرب على عدد أيام الشهر، والناتج يجمع مـع علامات الامتحان الشهري وتقسم على اثنين وتصبح نتيجة الربع السنوي ويـسمى الفصل الأول والثاني والثالث، وامتحان ثلاثة فصول مع الامتحان النهائي آخر العام يتم تقسيمها على أربعة لتصبح نتيجة العام النهائية، وعلى ضوء تلك النتيجة يـصعد الطالب إلى الصف الذي يليه أو يسقط (يرسب) ويظل في ذات الفصل للسنة الثانية.[2]

وبالإضافة إلى الدرجات كان الأساتذة في ذلك الوقـت يـستخدمون بعـض الأنظمة التشجيعية التي تدفع التلميذ إلى الجد والمثابرة، كنظام البطاقات، الذي يعتمد على خمس بطاقات استحسان بيضاء يمنحها المدرس للتلميذ الذي يحصل على أكثر من 90% من الدرجة في الاختبار الشهري، ويمكن للطالب أن يجمع أكثر من بطاقة في الشهر الواحد على حسب درجاته في كل المواد التي يدرسها كل مادة على حدة، والخمس بطاقات (استحسان) البيضاء تعادل بطاقة (تقدير) خضراء واحـدة، وعنـد

---

[1] - العامري، ومضات، ص40، 55.

[2] - الكندي، عمان، ص22.

حصول الطالب على خمس بطاقات تقدير خضراء، يمنح بطاقة الامتيـاز الحمـراء كطالب متميز في دراسته.[1]

أما الخدمات التي كانت موجودة دخل المدرسة فهي بسيطة جداً كبساطة الحياة في المدينة بشكلٍ عام، فقد كان يوجد في المدرسة حوض للماء يمتد منـه صـنبور للأسفل لشرب الطلبة، وكان الماء يجلب للمدرسة من حي الطويـان[2]علـى ظهـر الحمير في بادئ الأمر، ومن ثم عبر أنابيب نقل المياه، و مراجعة الطبيب كانت تتم في أثناء اليوم الدراسي وذلك في مستشفى داخل سور المدينة، وأكثر الإصابات التي كانت بين الطلبة عبارة عن جروح الأرجل نتيجة اللعب حفاة، أما صفوف المدرسة فلم تكن مكيفة ولا توجد بها مراوح لذلك كانت تترك نوافذها مفتوحة،[3] كما كانـت تقام صلاة الظهر جماعة داخل المدرسة ويؤم المصلين أحد الأساتذة أو الطلبة.[4]

وفي ما يخص المؤسسات الراعية لعملية التعليم، فإنه وقبل نهضة عمان بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس عام 1970م وأثناء فترة الدراسـة، كانـت توجد في عمان هيئة تعرف باسم إدارة المعارف أنشئت في عهد السلطان سعيد بـن تيمور تتبع والي مطرح[5] في ذلك الوقت، وتـشرف علـى المؤسـسات التعليميـة الموجودة، أما في العهد الزاهر لصاحب الجلالة السلطان قابوس بـن سـعيد، فقـد أنشئت أول وزارة تُعنى بالتعليم في أول حكومة وضعت في البلاد بعد تأسيس عمان الحديثة، وكانت تلك الوزارة تعرف بوزارة المعارف وقد كان معالي الشيخ سـعود بن علي الخليلي أول وزير لتلك الوزارة، في الفتـرة مـن عـام 1970- 1973م، وعملت تلك الوزارة على التوسع الكمي في التعليمي بشكل سريع، ولعل السبب يعود إلى محاولة اللحاق بركب التعليم الذي تأخر كثيراً في عمان، فقد كانت المدارس تقام من سعف النخيل، وفي بعض البيوت والمساجد القديمة، وتحت الأشجار، ويأتي ذلك

---

[1] - العامري، ومضات، ص32.

[2] - أحد أحياء مدينة مسقط.

[3] - الزدجالي، مشاهد، ص45.

[4] - الكندي، عمان، ص23.

[5] - ولاية مطرح حالياً تبعد حوالي سبعة كيلو متر من مدينة مسقط.

انطلاقاً من النهج السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس حين قال" تعليم شعبنا وتدريبه يجب أن يبدأ بأسرع وقت ممكن... أفسحنا المجال لوزارة المعارف وزودناها بما في إمكانياتنا لتحطيم قيود الجهل.... كانت المدارس تفتح دون أي حساب للمتطلبات فالمهم هو التعليم ولو تحت ظل الشجر"[1].

وفي العام الدراسي 1973/72م، بدأ التعليم الإعدادي في عمان، وفي العام الدراسي 1974/73م بدأ التعليم الثانوي لأول مرة في السلطنة بشكلٍ عام،[2] أما المناهج الدراسية فكانت تعتمد على مناهج دولة قطر الشقيقة في مجال التعليم النظامي، كما تستعين بمناهج دولة الكويت لتعليم الكبار إلى أن تم تعمين المناهج في فيما بعد، وأصبح السلم التعليمي في جميع مدارس السلطنة يتكون من ثلاث مراحل تعليمية، مرحلة ابتدائية ومرحلة إعدادية ومرحلة ثانوية، والمرحلة الابتدائية على نوعين المرحلة العادية ومدتها ست سنوات للطلاب ذوي الأعمار العادية، ومرحلة متسارعة مدتها أربع سنوات للطلاب الكبار في السن، أما الإعدادية فمدتها ثلاث سنوات وتشمل التعليم العام والتعليم الديني، والمرحلة الثانوية تنقسم إلى التعليم الثانوي العام والتعليم الديني الذي يعد مرحلة لاحقة للتعليم الديني المتوسط، أما بالنسبة للفتاة العمانية فإن أول مدرسة أنشئت للفتيات في عمان كانت في مسقط، هي مدرسة الزهراء للبنات وذلك في العام الدراسي 1970/69م.[3]

وقد بلغ عدد الطلبة في منطقة العاصمة، والتي أصبحت في بداية السبعينيات تشمل بجانب مسقط ولايات مطرح وبوشر والسيب، بلغ في العام الدراسي

---

[1] -وزارة التربية، نهضة، ص71.

[2] - وزارة التربية، نهضة، ص43.

[3] - وزارة التنمية، التنمية، ص 8-10.

1973/72م، 10189 طالباً منهم 2605 طالبة و7584 طالباً،[1] بينما ارتفع العدد في العام الذي يليه ليصل الى 11769 منهم 8161 طالباً و 3608 طالبات.[2]

العام الدراسي	70/69	71/70	72/71	73/72	74/73
مجموع المدارس	**3**	**16**	**41**	**68**	**110**
ابتدائي	**3**	**16**	**41**	**64**	**103**
إعدادي	**-**	**-**	**-**	**4**	**6**
ثانوي	**-**	**-**	**-**	**-**	**1**

عدد المدارس النظامية في السلطنة في فترة الدراسة.[3]

هذه بعض المؤسسات الخدمية والتعليمية الموجودة في فترة الدراسة، والتي لم تكن بالحجم الذي نراه في يومنا هذا، وهي بلا شك تمثل شاهداً حياً يبرز النقلة النوعية التي قادها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد عام 1970م لتأسيس دولة القانون والمؤسسات.

---

[1] - هيئة التنمية العامة دائرة الإحصاءات، الكتاب الإحصائي السنوي، الإصدار الأول، 1972م، ص11.

[2] - وزارة التنمية دائرة الإحصاءات الوطنية، الكتاب السنوي للإحصاء، الإصدار الثاني،1973م، ص12.

[3] - وزارة التنمية، التنمية، ص 84..

الفصل الرابع
النشاط السكاني

1.4 الحرف والصناعات:

ليس بغريب القول بأن طبيعة البيئة، وظروف المكان، هي التي تحدد المهـن والحرف التي يمارسها السكان في أي مجتمع من المجتمعات، وبحكم موقع مدينـة مسقط على ساحل البحر، فإن مهنة الصيد هي المهنة الرئيسة التي عرفهـا أهـالي مسقط منذ العصور القديمة، وهذه المهنة تعتمد عليها مهن أخرى، كخياطـة شـباك الصيد، وصناعة القوارب وغيرها من المهن المرتبطة بالعمل في صيد الأسـماك ، بالإضافة إلى بعض الحرف التي ارتبطت بالمجتمع العمـاني، كـصياغة الـذهب والفضة والصناعات الخشبية والسعفيات وصناعة الحلوى العمانية.[1]

حرفة الصيد:

حرفة صيد السمك من حرف العمانيين في مسقط وفي غيرها مـن منـاطق عمان الساحلية، نظراً لموقع السلطنة بشكلٍ عام على سواحل بحرية تمتـاز بـوفرة الأسماك،[2] وقد وصف مايلز في نهاية القرن التاسع عشر بدايـة القـرن العـشرين عمان، بأن شواطئها بمثابة أحواض زاخرة بالسمك وأن تلك الأسماك تغمر مختلـف أسواق عمان.[3]

وكان الصيادون يخرجون بقواربهم في الصباح الباكر، ويعودون في المـساء وفي بعض الأحيان تخرج القوارب في المساء وتعود في صباح اليوم التالي محملـة بالأسماك التي كانت تعرض في الأسواق داخل المدينة،[4]حيث لم تكن توجد بـرادات لحفظ السمك ، فقد كان الصيادون يرمون الشباك في المياه العميقة لاصطياد السمك

---

[1] - الهيئة العامة للصناعات الحرفية، الحرف والصناعات الحرفية فـي سـلطنة عمـان، ط1، مسقط2008م، ص44. سيشار إليه لاحقاً (الهيئة ، الحرف).

[2] - لوريمر، دليل، ص1495.

[3] - مايلز، الخليج، ص327.

[4] - مايلز، الخليج، ص328.

الكبير في مساء اليوم ويتركونها إلى صباح الغد، حيث يذهبون إليهـا، ويـسحبونها بالحبال من البحر وهي محملة بالسمك ، وطريقة الصيد هذه تـسمى فـي مـسقط (الضاغي)[1].

وفي مسقط يوجد العديد من القوارب المملوكة لأهالي المدينة، والتي تـستخدم في صيد السمك من المنطقة الواقعة خارج مدخل ميناء مسقط، وقد اشتهرت العديد من الأحياء داخل مدينة مسقط لكونها سوقاً لبيع السمك، ومن تلك الأسـواق سـوق السمك الذي يقع في حي التكية[2]على جانبي الطريق المؤدي إلى سداب، وسوق آخر معروف في حي الحنة،[3]ويذكر أحد المعاصرين لفترة الدراسة بأن صيد الأسماك في مسقط كان جزءاً من قضاء وقت الفراغ، وذلكـ لأن السمك كان كثيـراً، والعمليـة التي يتم فيها صيد السمك كانت جداً مسلية، حيث يقوم الصياد برمي الصنارة فـي مياه البحر في المناطق التي يكون البحر فيها غزيراً، بعد أن يرمي أجزاء من سمك العومة (السردين) في البحر ليتجمع حولها السمك، ومن ثم يقوم برمـي الـصنارة ليصطاد العديد من الأسماك. [4]

وتوجد العديد من شباك الصيد تسمى في عمان (ليخ)، يستخدمها الصيادون في مهنة الصيد تعتمد على نوع السمك الذي يراد صيده، والمنطقة التي يتم الصيد منها، فالشباك المستخدمة في المناطق الساحلية الرملية المفتوحة، تختلف عن المـستخدمة في مناطق الخلجان المغلقة، أو في المناطق الصخرية، كما تعتمد الشباك على نوع السمك ، فبالنظر إلى الأسماك التي تصاد فـي سـواحل عمـان نجـد الـسردين (القاشع)[5]يحتاج إلى شباك ذات فتحات صغيرة جداً؛ لأنه صغير الحجم، فـي حـين تستخدم شباك ذات فتحـات كبيـرة وطويلـة لـصيد الـسمك الكبيـر كالـشعري

---

[1] - الزدجالي، مشاهد،، ص65.

[2] - الكندي، عمان، ص58.

[3] - ديوان، متحف، ص34.

[4] - الزدجالي، مشاهد،، ص63.

[5] - السردين سمك صغير الحجم يتواجد في السواحل العمانية بشكل كبير ويسميه البعض سمك العومة.

والهامور،[1] أما في فترات توفر السمك في الشاطئ، فقد كان سكان مسقط يخرجـون وبيدهم (المشط)، وهو عبارة عن عصا سميكة مثبته صنارة في نهايتهـا، فينزلـون البحر مشياً على الأقدام، ويقومون بغرس المشط فـي أحـدى الـسمكات الكبيـرة ويرفعونها إلى الأعلى واحدة تلوى الأخرى حتى يكتفون من السمك لهم ولمن حولهم من أهاليهم والجزء المتبقي يبيعونه.[2]

وأهل مسقط كغيرهم من مناطق عمان عرفة لديهم العديد من أنواع الأسـماك التي يتم اصطيادها من البحار العمانية، كالسهوة أو الـسمك الأحمـر و الكنعـد، والهامور المسمى في مسقط (السمان والضو) والبياح، والجرجور والسردين وغيرها من الأسماك[3] التي كانت تكثر في مياه مـسقط بالـذات كالقـشران و القـوران و الشعري و الخطام.[4]

والسمك الذي يتم اصطياده يتم بيعه على عدة أشكال، فمنه ما يباع طازجاً بعد أن يتم جلبه مباشرة من البحر إلى الأسواق، ومنه ما يباع مجففاً كسمك الجرجـور والسردين، الذي يتم صيده بكميات كبيرة، ومن ثـم يـتم تجفيفـه وبيعـة كغـذاء للحيوانات، حيث يتم صيد السردين من خلال مد الشباك على مناطق الـساحل؛ لان السردين يتجمع بكميات كبيرة على الساحل مباشرة، في ظاهرة سنوية الحدوث سببها قلة وجود الضوء والضوضاء على الشاطئ، حيث إن البحر يصبح أسوداً من كثـرة أسماك السردين الطافية على السطح والفارة من مطاردة الأسماك الكبيرة.[5]

كما يتم كذلك بيع السمك مملحاً، وهي عملية تتم جنباً إلى جنب مع مهنة صيد الأسماك، ويتم ذلك بوضع كميات من ملح الشعيري المعروف بشدة ملوحتـه علـى

[1] - مايلز، الخليج، ص329.

[2] - الزدجالي، مشاهد، ص65.

[3] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص95.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص64.

[5] - الزدجالي، مشاهد، ص65.

عدة أنواع من السمك كالسهوة والكنعد، وذلك لحفظها من التلف، ليتسنى بيعها في الأسواق الداخلية، أو تصديرها عبر الموانئ إلى خارج السلطنة.[1]

وقد ارتبطت بأنواع الأسماك في مسقط وجبات معينة، فسمك البرية من الأسماك البيضاء الصغيرة، ويتم اصطياده بشباك ذات عيون صغيرة يستخدم في أكلة شعبية تسمى العرسية، وسمك الجرجور يستخدم في مرق الهميس، ويطبخ سمك الكنعد لمرق المطفاي، فقد كان أكل السمك وما يزال ملازماً لأطباق الوجبات اليومية.[2]

مهنة الزراعة:

إن الطبيعة القاسية، والتضاريس الوعرة، وقلة المياه والأراضي الزراعية، لم تتح لأهالي مسقط التوسع في الزراعة، وقد أشار بعض الرحالة الذين زاروا مسقط إلى أن بعض الفواكه والبطاطس، والليمون والخضروات، كثيرة في مسقط،[3] أما لوريمر فذكر أنه كانت توجد حدائق من الزهور والفواكه تتبع للسلطان في حي خلالوه، الذي يقع في الجهة الشمالية عند الوادي الكبير،[4] وقد أفاد المعاصرون لفترة الدراسة عن وجود بعض المزارع البسيطة في حي الطويان، حيث توجد آبار المياه التي ظلت تغذي مدينة مسقط بالمياه لفترات طويلة، ولعل مسمى الحي يدل على ذلك، فالطويان جمع مفردها طوي وهي بئر الماء، وكان يسكن هذا الحي قبيلة بني وهيب وحرفتهم الأساسية هي الزراعة، حيث تزرع النخيل بمختلف أنواعها نظراً، لما عرف عن النخلة بأنها من أكثر الأشجار التي تقاوم الجفاف، لذلك طالما تأصلت العلاقة بين العماني والنخلة، التي يعتمد عليها في قوته طوال السنة، فيجني الرطب في الصيف، ويكنز السح (التمر) لفصل الشتاء، كما يزرع في الطويان بعض

---

[1] - مايلز، الخليج، ص330-231.

[2] - الزدجالي، مشاهد، ص65.

[3] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص87.

[4] - لوريمر، دليل، ص1493.

الخضار، كالجح والشمام والفجل والمانجو، بالإضافة إلى البرسـيم (القـت) الـذي يستخدم كطعام للمواشي، التي يربيها السكان كالأغنام والأبقار.[1]

ونظام ري المزارع في الطويان يعتمد على الآبار، وذلك باستخدام الزاجرة أو الجازرة كما يسميها البعض الآخر، وهي عبارة عن قوائم خشبية مرتفعة تتدلى منها حبال تهوي إلى البئر بدلو أو دلوين مصنوعة في الغالب من الجلد، ولما تمتلئ تلك الدلو بالماء يسحبها إلى الأعلى الثور أو الحمار، ثم تتفرغ مياهها في قنوات مجهزة لنقل المياه إلى المزروعات تسمى السواقي، وأهم مكونات الجازرة هو (المنجـور) الدائري الشكل والمثقوب من النص، وفيه محوار من حطب ومحـوار مـن الجلـد وحوالي 15 أصبع سفه من الحبال، بالإضافة إلى الدلو والرشا والمـرص،[2]وفـي فترات لاحقة تم استبدال الجازرة بماكينة الديزل، وهي نوع من المـضخات تعمـل بوقود الديزل، ترتبط بأنابيب لسحب المياه من باطن البئر.[3]

حرفة النسيج:

من الحرف المعروفة في عمان بشكلٍ عام،[4]وفي مسقط إذ كان يوجـد سـوق خاص يسمى سوق النساسيج، يقع خارج سور المدينة بالقرب من حلة البحارنة خلف المدرسة السعيدية، وكان يطلق عليه البعض حلة النساسيج، لأن عملية النسيج كانت تتم في منازل النساجين وذلك في زاوية من المنزل مخصصة لممارسـة الحرفـة، وفي بعض الأحيان يتم استدعاء النساج إلى المنازل لإعـادة خياطـة، أو تفـصيل المفارش، أو كسوة بعض الوسائد والمقاعد داخل بيوت بعض المقتدرين مـن أهـل مسقط.[5]

---

[1] - رواية جمعه الحسني.

[2] - الهيئة، الحرف، ص43.

[3] - رواية يعقوب الصوافي.

[4] - بدر، مصطفى، معالم النهضة العمانية، ط1، مركز الراية للنشر، القاهرة2009م، ص160. سيشار إليه لاحقاً (بدر، معالم،).

[5] - رواية سليمان البلوشي.

وقد ارتبطت بحرفة النسيج بعض الصناعات الأخرى، كصناعة الأصباغ التي يتم خلالها صباغة خيوط الصوف أو الكتان وصناعة الغزل، ويقوم النساجون في مسقط بإنشاء المجالس وفرش النوم، وغيرها من منتجات هذه الصناعة كصناعة الإزار[1] العماني والشال غطاء رأس النساء، والمصر والسبيعة التي يرتديها المعرس، والمنسول الذي يشبه البشت إلا إنه أكثر سماكة منه، ويلبس في المناسبات فوق الدشداشة البيضاء ، بالإضافة إلى بعض الصناعات الأخرى كخيمة الشعر وبعض الأنواع من شباك الصيد.[2]

مهنة الصفارة:

يعرف صانع النحاس في عمان بالصفار، والصفار هو من يستخدم الصفر والصفر هو النحاس الجيد، وقيل الصفر هو ما صفر عنه، ويتم تشكيل النحاس أو الصفر لأغراض عدة تخدم الإنسان في داخل منزله وخارجه، كما يقوم الصفار بمهنة إصلاح وتلميع كافة منتجات الصفر وصيانتها، ويستعمل الصفار بعض الأدوات في عمله والمتمثلة في النار، والكير والملهاب وأدوات الطرق، ويتميز الصفار عن الحداد باستخدام مواد التصفير والتلميع، مثل النشادر والرصاص والقطن.[3]

وقد عرفت مسقط هذه المهنة من خلال بعض المحلات الموجودة في سوق برا (السوق الخارجي) كمحل جمعه البحراني وعلي الصفار، حيث كانا يقومان بتصفير المراجل والصفاري والصياني[4]وغيرها من الآنية المصنوعة من معدن النحاس (الصفر)، والتي كان الناس يستخدمونها في منازلهم بشكل يومي، وتوجد الكثير من محلات الصفافير في سوق مطرح.[5]

---

[1] - قطعة من القماش تلبس كرداء داخلي للرجال.

[2] - الهيئة، الحرف، ص140.

[3] - الهيئة، الحرف، ص84.

[4] - آواني الطبخ وتقديم الطعام.

[5] - رواية سليمان البلوشي.

صناعة الحلوى العُمانية:

من الصناعات والمهن الموجودة في مختلف مناطق السلطنة، نظراً لارتباط الحلوى العمانية بالمناسبات المختلفة كوجبة رئيسية تقدم في الأفراح والأتراح وعند نزول الضيف في المجتمع العماني بشكل عام، وما زالت صناعة الحلوى، والحلوى العمانية نفسها تحتل مكانة وأهمية في وقتنا الحاضر، بل أصبحت علامة واضحة للكرم العماني، فلا تخلو المناسبات والاحتفالات الرسمية والاجتماعية من تقديم الحلوى العمانية.[1]

ومسقط كغيرها من مناطق السلطنة، عرفت صناعة الحلوى عبر العديد من المحلات الموجودة في سوق برا كما يسمى في مسقط ، واشتهرت الحلوى باسم صناعها، كحلوى إسماعيل مهدي وعبد النبي البحراني،[2] وذلك من خلال محلات صناعتها والتي يتم طبخ الحلوى داخلها، ويقوم عليها عمال عمانيون مهرة. يتولون عملية الطبخ وفق المقادير المعروفة لصناعة الحلوى من النشأ، والسكر، والسمن والهيل والزعفران، حيث توضع تلك المواد في مرجل (قدر) كبير مثبت في الأرض ومن أسفله توجد نار طبيعية من حرق صلب الأشجار، فلا يستخدم غاز الطبخ أو غيره لإعداد الحلوى حتى يومنا هذا، ولا تختلف مواد صناعة الحلوى، وإنما تختلف المقادير حسب نوع الحلوى المطلوبة ومدى جودتها، فلكل نوع مقادير معينه تصب في المرجل ويتم تقليبها على نار هادئة إلى أن تجهز، ومن ثم يضاف إليها بعض المكسرات في أعلى الوجبة، والحلوى أنواع منها الحلوى السوداء والحلوى الصفراء أو الحمراء.[3]

2.4 التجارة والأسواق:

عند الحديث عن التجارة في مسقط لابد من الإشارة إلى ميناء مسقط أو مرفأ مسقط كما كان يسمى قديماً، فابن ماجد الملاح العماني المشهور وصف مسقط

---

[1] - بدر، معالم، ص 161.

[2] - رواية صالح الخصيبي.

[3] - رواية مرشد الخصيبي.

بقوله: "إن مسقط هي الميناء الأول لعمان وتأتي إليه السفن وتتمون فيه، وفي مسقط تباع الأقمشة والخضروات والزيوت والحبوب، ثم إن السفن حين تقصد مسقط تكون في مكان آمن من كل ريح وفي مسقط المياه العذبة، وسكانها كرماء لطفـا يحبـون الغرباء[1]".

إلا إنه ثمة من المصادر التاريخية التي أشارت إلى بساطة دور ميناء مـسقط قبل قدوم البرتغاليين في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، وذلك لوجود مواني أكثر أهمية كميناء صحار و قلهات، حتى أنه وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي لم يكن لدى مسقط مرفأ أو مرسى بحري للسفن، وكـان لا بـد للقـوارب الصغيرة أن تتولى نقل البضائع من السفن الكبيرة الراسـية خـارج المرفـأ إلـى الشاطئ، وقد أدخل البرتغاليون عدة تحسينات علـى مرفـأ مـسقط فـي الأعـوام (1620م- 1625م)، إلا أن الرسومات والخرائط لتلك الفتـرة لـم توضـح إقامـة البرتغاليين لأية موانئ بحرية، باستثناء مرسى أو رصيف مائي للمراكب يقع أسـفل قلعة الميراني، ولم توضح الخرائط كبر حجمه أو اسـتخداماته، وقـد يكـون بنـاه اليعاربة بعد تحرير مسقط[2].

وفي عهد الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسـعيدية (1744-1775م)، شهدت مسقط ازدهاراً تجارياً تماشى مع ازدهار البلاد بشكلٍ عام، ووصفت بأنهـا مدينة ضخمة تعج بالتجارة، وامتد ذالك الدور التجاري في عهد أبنائه من بعده، إلا إن مكانة مسقط التجارية برزت أكثر في عهد السلطان سعيد بن سـلطان (1870م-1856م)، الذي عمل على توطيد المكانة التجارية لعمان علـى الطـرق البحريـة العالمية الممتدة بين الغرب والشرق عبر رأس الرجاء الـصالح، والوصـول إلـى الموارد الطبيعية في زنجبار، فقد وصف ميناء مسقط في تلك الفترة بأنه كانت تؤمه الكثير من السفن ذات الحمولات 300و600طن من منتجات التمور واللآلئ القادمة من البحرين، والنحاس من البصرة، والتي يتم مبادلتها بالبضائع القادمة مـن الهنـد كالموسلين والتوابل والأخشاب والأرز والبهارات، بالإضافة إلى البضائع الـصينية

---

[1] - وزارة الإعلام، عمان في التاريخ، دار أميل للنشر المحدودة، لندن1995م، ص 300.

[2] - ديوان، متحف، ص42.

كالقطن، أو القهوة القادمة من موريشوس، وكذلك بالذهب والرقيق وريش النعام والعاج المجلوب من زنجبار.[1]

وبعد وفاة السلطان سعيد شهدت التجارة في مسقط انتكاسة بسبب اكتشاف السفن البخارية، وشق قناة السويس التي اختصرت المسافة بين الشرق والغرب، رافق ذلك انفصال زنجبار عن مسقط، إلا أنه ومع بداية القرن العشرين اشتهرت عمان كونها مركزاً لتجارة الأسلحة، التي كانت تستورد من بلجيكا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، إلى أن قامت بريطانيا بفرض حظر على تجارة الأسلحة مقابل أعطاء سلطان عمان معونة مالية تقدر بمائة ألف روبية هندية سنوياً تعويضاً له عن تلك التجارة، وقد كانت صادرات البلاد في تلك الفترة، تتكون من الليمون والرمان والأسماك المجففة وزعانف سمك القرش، وكانت بلاد المقصد في المقام الأول الصين والهند، أما الواردات فكانت تشمل السكر والشاي والقهوة والكيروسين والأقمشة، والأدوات المنزلية المستعملة للطبخ.[2]

وتشير كتابات الرحالة في منتصف القرن العشرين إلى الصعوبات التي كانت تكتنف عملية إنزال البضائع من السفن الكبيرة، إلى مرفأ الجمارك المتهالك في ميناء مسقط وبخاصة أثناء المد البحري المنخفض، حتى أن الأكوام الكبيرة من التمر كانت منتشرة على الساحل بحيث تعوق عمليات النقل والشحن، وبالرغم من ذلك ظل ميناء مسقط المنفذ الذي من خلاله تستقبل البلاد الصادرات والواردات التجارية، وقد بلغت قيمة الواردات في بداية الستينات في مسقط 3,7 مليون جنيه استرليني في حين بلغت قيمة الصادرات 700الف جنيه استرليني، وارتفع ذلك الرقم فيما بعد في الفترة التي بدأ فيها تصدير النفط عام 1968م، إلا أن الحكومة فرضت رسوماً كبيرة على الصادرات والواردات وصلت إلى حوالي 300%، كما فرضت العديد من القيود على التجارة الداخلية في البلاد، فالتصدير والاستيراد من منطقة

---

[1] - ماكبرايرتي، فنست، والزبير،محمد، عمان حضارة عريقة دولة حديثة، مؤسسة بيت الزبير، مسقط2003, ص48. سيشار إليه لاحقاً (ماكبرايرتي، عمان).

[2] - ماكبرايرتي، عمان، ص51.

إلى أخرى داخل السلطنة تفرض عليه رسوم وضرائب باهظة تكاد تفوق الضرائب على الواردات من خارج البلاد.[1]

وقد ارتبط بالميناء أو البنط كما يسمى قديماً مبنـى الجمـارك الواقـع فـي (الفرضة) بجوار قصر العلم قديماً، والذي أصبح فيما بعد دائرة الجمـارك، التـي مثلت المركز لكل مباني الجمارك في مختلف مناطق البلاد، بالإضافة إلى كونهـا البوابة التي تستقبل القادمين إلى البلاد عبر البحر أو المغادرين منها، حيـث يعتبـر المرور بالفرضة أو مكاتب الجمارك بالنسبة للمسافر أو القادم عملاً شاقاً تتعثر فيـه الأقدام، نظراً لما عرف عن العاملين في الفرضة من الشدة والحزم بحجة الأوامـر الحكومية،[2]ومن خلال الفرضة تدار عمليات الشحن والتفريغ في الميناء من مختلف الصادرات والواردات بواسطة البواخر و السفن المحلية والعالمية، كما يتم عنده بيع المحاصيل الزراعية والسمكية، وتفريغ كافة البضائع القادمة من الخارج عن طريق السفن ونقلها إلى مناطق السلطنة الأخرى بواسطة السيارات.[3]

كما كانت تباع على شاطئ الميناء بعض الفواكه التي تجلب من مناطق عمان الداخل، كالأمبى (المانجو) والرطب والبلح والبيذام والزيتون والمـوز والليمـون، والتي كانت تشترى من قبل الأفراد لرخص سعرها، أو يشتريها التجـار بالجملـة، ومن ثم تباع في سوق المدينة بالوزن أو بالحبة، كما كانت تجري مناداة ببيع الحطب والعسق (زور النخيل) والصخام (الفحم) التي تجلبها السفن وتستخدم كوقود لطـبخ الطعام في المنازل،[4]ويتم بيعها بنظام المناداة وهو مزاد علني يحضره عامة الناس، وللمنادي نسبة بسيطة من قيمة البيع نظير عمله، وكان صوت المنادي عبد العزيـز العجمي والمنادي حسن رمضان البلوشي يسمع من مـسافة أمتـار وهـم ينـادون بالمنتجات التي تأتي بها السفن كالأخشاب والصاب.[5]

---

[1] - وزارة الإعلام، عمان في التاريخ، دار أميل للنشر المحدودة، لندن1995م، ص 531.

[2] - الخصيبي، عمان، ص149.

[3] - الكندي، عمان، ص57.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص68.

[5] - رواية درويش البلوشي.

وبجانب الميناء في مسقط، كانت توجد محطة أخرى فـي مطـرح مـساعدة تستخدم لإنزال البضائع خصوصاً مواد البناء، كالأخشاب وغيرها من المنتجات التي تأتي في ما يسمى (الخشبة) وهي سفن صغيرة الحجم أقل من مستوى البواخر، كما كانت تستقبل بعض اللنجات (سفن صغيرة) من داخل السلطنة والمحملـة بالفواكـه والخضار، إلا إن تلك المحطة البحرية في مطرح ظلت مساعدة للميناء الرئيسي في مسقط.[1]

وقد أجريت بعض التحسينات على مرفأ ميناء مسقط عام 1960م، وذلك لـسد احتياجات الجيش وتركيب رافعة مواد للميناء، إلا أن وضع الميناء وموقعه ظل غير ملائم لنهضة عمـان الحديثـة، لـذلك تـم نقـل المينـاء إلـى مطـرح عـام 1390هـ/1970م،[2]ليصبح فيما بعد نفس عمان البحري وحلقة وصلها الرئيسة مـع العالم الخارجي عبر البحر، ونتاج كبير للنهضة المباركة التي قادها جلالة السلطان قابوس بن سعيد عام 1970م، وقد أطلق على الميناء الجديد في مطرح اسم مينـاء السلطان قابوس بعد افتتاحه رسمياً عام 1974م، ويضطلع المينـاء بـأكبر حركـة تجارية بحرية في السلطنة من حيث التصدير والاستيراد بـين الـسلطنة والـدول الأخرى، وقامت الحكومة بتطوير وتحديث ميناء السلطان قابوس ليواكب متطلبـات التجارة الدولية والحركة الاقتصادية التي شهدتها البلاد بعد النهضة المباركة، حيـث أصبح الميناء ذا مساحة تخزينية تصل إلى 355 ألف متر مربع، ويتكون من أكثـر من عشرة مراسي بأعماق متفاوتة.[3]

أما عن سوق المدينة فتشير أغلب الوثائق التاريخية إلى أنه كان يقع في الجزء الجنوبي من مدينة مسقط بجوار الباب الكبير، وأنه ظـل موجـوداً حتـى أواخـر السبعينيات من القرن الماضي حين تم هدمه، وحسب الوصف المدون له فـي عـام 1905م، فإن سوق مسقط القديم كان يحتوي على حوالي 300 محلاً تجارياً، منها20 دكاناً لبيع الأسلحة، و 80 مكتب صرافة وتعاملات بنكية، و100 دكان لبيع البضائع

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص150.

[2] - ديوان، متحف، ص42.

[3] - وزارة الإعلام، مسيرة، ص105.

بالمفرد، بالإضافة 100 محلاً لبيع المواد التموينية، أما الطبيب الألماني (إي كيفـ ر) فقد وصف مسقط بأنها مدينة تجارية تضم سوقاً كبيراً، يشتمل على طرق مـسقوفة متقاطعة ومحاذية لبعضها البعض، ويباع بالسوق مجموعة كبيـرة مـن الأقمـشة الحريرية، وأقمشة الكتان، والتوابل والصمغ والبن والأطعمة، ويذكر الطبيب بأنـه أشترى مجموعة من ثمر المانجو الطيب المذاق، ويوجد بالسوق أنواع من الرطـب الطازج والتمور العمانية والليمون.[1]

كما أشار الرحالة الاسكتلندي (جيه بي فراز) إلى أن العديـد مـن منتجـات الفواكه كانت تباع في السوق، بالإضافة إلى الماعز والخراف، وتورد المـصادر أن السوق كان يضم منتجات الألبان والبخور العماني، وأنه يحتوي على أعمدة حجرية ضخمة تستخدم كدعامة لأسقف المحلات، وفي السوق العديد من محلات بيع الحلوى العمانية التي كانت تفوح رائحتها من أقدارها، بجانب محـلات صـناعة الخنـاجر العمانية والأسوار الفضية وأدوات زينة النساء، وبجانب تلك المحلات كانت توجـد العديد من الوكالات التجارية من مختلف بلدان العالم مـن غـوجرات و بـومبي والبنغال و سومطرة ومدغشقر وجزر القمر، وبلاد فارس والبصرة، بالإضافة إلـى بعض التجار الأوربيين.[2]

أما مايلز، وفي كتابه (الخليج بلدان وقبائل) أشار إلى وجـود مجموعـة مـن الهندوك يعملون في السوق نزحوا من جاو وكشمير، وعملهم يتجلى في المعـاملات التجارية وتقديم خدمات تتعلق بالمعاملات التجارية، وعمليات السمسرة والإقراض، والأعمال المصرفية لكافة الطبقات من سكان البلاد، كما يقومون باسـتيراد الـسلع البريطانية والأمريكية والهندية، كالمنسوجات والأرز والأدوات المعدنية،[3]كما أشـار لوريمر إلى أن سوق المدينة يضم مجموعة من تجار الأسلحة والمـواد التموينيـة ومحلات الأقمشة، وأن المحلات كانت مسقوفة وأقرب إلى الظلمة.[4]

---

[1] - ديوان، متحف، ص24.

[2] - ديوان، متحف، ص25.

[3] - مايلز، الخليج، ص375.

[4] - لوريمر، دليل، ص1491.

وفي فترة الدراسة كانت في مسقط ثلاثة أسواق، أحداها السوق الداخلي (سوق داخل)، يوجد داخل سور المدينة لذالك يسمى بالداخلي، ويحتوي على عدة محـلات متقابلة ومتقاربة جداً، لدرجة أنه لا يمكن المشي بين أروقة الـسوق إلا بالأقـدام أو الدواب، وكان يضم العديد من المكتبات، كمكتبة الملاء علي لبيع الكتب، ومحـلات صناعة الساعات،[1] ويباع فيه كافة أنواع الملابس من خلال محلات البانيـان، كمـا تباع فيه الأدوات الإلكترونية والمعلبات من المواد الغذائيـة، ومحـلات التـصوير الفوتغرافي، وخياطة الملابس والكميم العمانية، وبيع مـضخات اسـتخراج الميـاه، ومحال الصاغة والحدادة والحلاقة،[2]ومن المتاجر المعروفة في السوق الداخلي مطعم لألبخش، ومحلات كمجي رامداس، ودرامسي، وهي محلات كبيرة تبيـع بالجملـة وتعتمد على الاستيراد من خارج البلاد والتوزيع في مسقط وخارجها، وفي سـوق داخل كذلك محل عثمان وجدان وكيل مشروب الفيمتوا، ودكان شبيكة، ودكان عباس العجمي لبيع المواد الغذائية، وصيدلية مسقط، وفي جانب من السوق يوجـد محـل كاتب الخطوط محمد بن علي الحضرمي الذي يأتي إليه الناس لكتابـة الخطابـات الرسمية أو العائلية، فهو أشبه بمحل الطباعة في يومنا هذا ولكنه يكتب باليـد فـلا وجود للطابعات،[3]والسوق كان مبنياً بمواد ثابتة من الطين والصاروج، وقـد قامـت الحكومة في عهد جلالة السلطان قابوس بتركيب أجهزة التكييف داخل السوق قبل أن يتم أزالة السوق بالكامل.[4]

وعند تجوالك في السوق يقابلك بايع المياه الباردة من الجحلة، وهي آنية مـن الفخار تستخدم لحمل الماء البارد فيسقيك شربة ماء من تلك الجحلـة نظيـر بيـسة واحدة للكوب،[5]وليس ببعيد وعند موقع مناداة الحطب جنب الخور تجلـس الحاجـة

---

[1] - رواية حمد العبيداني.

[2] - الكندي، عمان، ص57.

[3] - رواية صالح الخصيبي.

[4] - رواية مرشد الخصيبي.

[5] - رواية عبدا الحسني.

جميه البلوشية، تبيع السمك المالح في مله (آنيه) صغيرة وعنده قطعتا خبـز لـولاه كوجبة سريعة تسد رمق الجوع.[1]

أما السوق الآخر فهو السوق الخارجي (سوق برا) ويقع خارج سور المدينـة ويضم ساحة كبيرة لبيع الخضار والفواكه، كالجح والشمام والبصل والفجل والليمون والرطب، وغيرها من المنتجات الزراعية المجلوبة من المناطق القريبة من مـسقط، وتمتاز محلات هذا السوق بأنها واسعة ومتباعدة من حيث المـسافة بـين المحـل والآخر إلا إنها تقع جميعها في ساحة واحدة مفتوحة،[2] ويقع بجنب السوق مبنى البنك البريطاني للشرق الأوسط. [3]

ويضم السوق محلات المخابز والمطاعم، والكماليات، والمواد الغذائية كمحـل محمد بن سالم الوهيبي لبيع المواد الغذائية،[4]وبقالة الهلاليين أولاد ثاني بن جعروف لبيع المواد الغذائية، وهناك محلات لبيع اللحوم، كمحل إسماعيل بن صفر القـصاب الذي يبيع لحم المواشي العمانية، ويقتصر عمل محلات اللحوم على الفترة الصباحية فقط،[5]ويتم بيعه بنظام وزن يطلق عليه اللكياس يقـدر بحـوالي الـسدس أو ربـع الكيلوجرام.[6]

وبجانب السوق يوجد محل مسافر خانه، يسكنه طلبة العلـم والقـادمين إلـى مسقط، وهو عبارة عن منزل كبير أوقف من قبل أحد تجار مسقط منذُ القدم، وتدير المبنى عائلة علي موسى الزبير، وكان يأوي إليه كل من يأتي مسقط ولا يجـد لـه مأوى أو قريباً يقيم عنده، كطلبة العلم في مسجد الخور أو غيرهم من يأتي للعلاج أو

---

[1] - رواية درويش البلوشي.

[2] - رواية جمعه الحسني.

[3] - الخصيبي، عمان، ص63.

[4] - الكندي، عمان، ص57.

[5] - رواية مرشد الخصيبي.

[6] - رواية عبدا الحسني.

مراجعة أحدى الدوائر الحكومية، فيكون المقصد مسافر خانه،[1]الذي يحتوي على عددٍ من الغرف للنوم فقط، ويفتقر إلى بقية الخدمات كدورات المياه أو المطابخ.[2]

وفي سوق برا وسوق داخل، كان يوجد العديد من محلات الحلاقة، بالإضـافة إلى محلات خياطة الملابس (الدرزي) كالدرزي حمود البلوشي، الذي كـان يقـوم بخياطة الملابس العمانية، وذلك بعد أن يتم تطريزها في المنازل من قبـل النـساء العمانيات، ويطلق على تطريز الملابس الرجالية بحراني ونكس،[3] وهناك محـلات الشمامير وهم خياطو الأحذية وقرب الماء المصنوعة من الجلود،[4]كما تنتـشر فـي أسواق مسقط العديد من المقاهي الشعبية تمثل المتنفس الذي يقضي الناس فيه وقـت الفراغ، فقد كانت مكاناً ملائماً للعب الحواليس،[5] إحدى الألعاب الشعبية المنتشرة في مسقط بين الرجال، وتشبه تماما لعبة الشطرنج من حيث فكرة اللعبة، ويستعاض عن الخلايا الحالية في الشطرنج بالحصى، وربما عقدت صفقات تجاريـة مـن خـلال اللقاءات التي تتم في المقاهي، أو تم الصلح بين متخاصمين، ومن المقـاهي التـي اشتهرت في مسقط مقهى (الشمخي)، ومقهى (مال ا حاج مياه) المبني من سـعف النخيل وكراسيه ألواح خشبية، وعرفت الكثير من المقاهي في مطرح الجارة التـوأم نظراً للحركة التجارية فيها، وبشكلٍ عام يدل انتشار تلك المقـاهي إلـى استـلطاف الناس وتقبلهم لها[6].

والسوق الثالث في مسقط سوق الأسماك الموجود بالقرب من حلة التكية جنوب المدينة،[7]عبارة عن ساحة مفتوحة يحيط بها سور من سعف النخيل، تجلب الأسـماك

---

[1] - رواية صالح الخصيبي.

[2] - الخصيبي، عمان، ص63.

[3] - رواية عبدا الحسني.

[4] - رواية يعقوب الصوافي.

[5] - عرفت العديد من الألعاب الشعبية في مسقط منها لعبة لقف دوم ولعبة الصولة، بالإضـافة إلى كرة القدم والهوكي.

[6] - العامري، ومضات، ص109.

[7] - الكندي، عمان، ص57.

إليه من خلال الصيادين مباشرة، الذين ترسوا قواربهم جنب قلعة الجلالي، ويقـوم الحمالون بحمل السمك بواسطة خشبة تعلق فيها الأسماك وتحمل في الأكتاف إلى أن تصل إلى ساحة السوق ليتم بيعها هناك،[1] ويقتصر هذا السوق على الفترة الصباحية عند قدوم الصيادين بمراكبهم من البحر، ويستمر حتى الساعات الأولى من الظهر.[2]

ويشار إلى أن سوق مطرح كان هو السوق الأكثر نشاطاً من أسواق مـسقط، وكان سكان مسقط كثيراً ما يتسوقون من مطرح، التي اشـتهرت بأنهـا العاصـمة التجارية لعمان،[3] وينقسم سوق مطرح إلى عدة أقسام القسم المجاور لشاطئ البحـر وفيه كافة الملبوسات، والعطور وآلات الخياطة، وبجواره قسم يدعى سوق الـذهب والمجوهرات ومحلات الصاغة، وقسم ثالث للبيع بالجملة مثل بيع الأرز والطحين، وزيوت الطبخ وغيرها من المواد الغذائية، كما كانت توجد مـصانع بيـع الحلـوى والكماليات، ومحلات الصرافة وبيع المشغولات اليدوية والأسلحة التقليدية، بالإضافة إلى مكاتب النقليات من مسقط إلى دبي والى داخل عمان، كما خصـصت محـلات لبيع المنتجات العمانية، كاللحوم والأسماك، والسعفيات، والبسور، وحطـب شـجر السمر (الصاب)[4].

وفي يومنا هذا يعتبر سوق مطرح من أهم الأسواق التاريخية في عمان بشكلٍ عام، ومقصد لكل السواح القادمين إلى السلطنة، حيث يظهر السوق بأسقفه البديعـة المضاءة، وبأشكاله المستوحاة من التراث المعماري العماني، كتحفة معمارية جمالية تزينه مداخل للسوق والمحلات أخذت من الطـابع العربـي والإسـلامي نماذجهـا المعمارية، بجانب كونه سوق عمان الأول يتسوق منه تجار الجملة والمفـرد مـن العمانيين والمقيمين في أرض السلطنة، لذلك يجد سوق مطرح كل العناية والاهتمام

---

[1] - رواية سليمان البلوشي

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - رواية عبدا الحسني.

[4] - الكندي، عمان، ص66.

من الحكومة ممثلة في بلدية مسقط، ويعد السوق الأبرز من حيث موقعه التجـاري على خارطة الأسواق في السلطنة.[1]

3.4 النقود :

لعمان حكاية طويلة مع النقود، فيسجل التاريخ أن أول دار إسلامية لسك النقود في شبه الجزيرة العربية كانت في عمان، تعود لسنة 81هـ ـ /700م، حيـث تـم ضرب أول قطعة معدنية حملت اسم عمان، وكان الدرهم الأموي في عهد الخليفـة عبد الملك بن مروان، وقد استخدمت في عمان العديد من العملات للتداول التجاري، ولعل أشهرها دولار ماريا تريزا أو ما يعرف بالريال النمساوي أو القرش، فقد كان الطلب عليه كبيراً لدرجة أن دار الضرب النمساوية كانت تواصل سك هذه العملـة حتى بعد وفاة ماريا تريزا سنة 1780م مع الاحتفاظ بالتاريخ نفسه منقوشـاً علـى العملة لمدة طويلة، ولكن الملاحظ أن النقود الهندية الفضية والنحاسية كانت موجودة في ذلك الوقت، لسد حاجة الناس إلى فئات نقدية أصغر من دولار ماريا تريزا، وقد كانت هذه العملات هي المستخدمة والمتداولة في عهد السلطان سعيد بـن سـلطان (1870م-1856م) في كل من مسقط وزنجبار.[2]

وفي عهد السلطان تركي بن سعيد (1868-1870م)، ظهرت أول نقود تحمل اسم مسقط رسم فيها قلعة الجلالي، وكانت تستعمل جنبا إلى جنب مع دولار ماريا تريزا، وفي سنة 1939م أمر السلطان سعيد بن تيمور بضرب العملة المعدنية البيسة التي نقش عليها في جهة الشعار الوطني،[3]وفي الجهة الأخرى الواثق با سعيد بـن تيمور سلطان مسقط وعمان، وحملت اسم ظفار، وبعدها ظهـر النـصف الريـال الظفاري في سنة1948م على شكل عملة فضية وعليها الشعار الوطني، بعدها وفي

---

[1] - وزارة الإعلام، مسيرة، ص105.

[2] - العنابي، زهر، السلطان قابوس في بنية العراقة العمانية، الروماتيك للأبحاث والدراسـات ، عمان 2005م، ص273. سيشار إليها لاحقاً (العنابي، السلطان،).

[3] - الشعار الوطني ،هو نفسه شعار سلطنة عمان الحالي، عبارة عن سـيفين وفـي وسـطهما الخنجر السعيدي العماني.

عام 1958م ظهر الريال السعيدي على هيئة عملة فضية، حيث يعتبـر أول عملـة وطنية موحدة للبلاد، وقد بدأ التداول الرسمي بالريال السعيدي في شهر مايو سـنة 1970م، ولاقى قبولاً واسعاً في كافة أنحاء البلاد،[1]وضم فئات ورقية تراوحت قيمتها ما بين 10 ريالات سعيدية الى 100 بيسة، مرورا بـ 5 ريالات سعيدية، وريـال سعيدى ونصف ريال وربع ريال، ويتجزأ الريال السعيدي إلى 1000بيسة، وتبلـغ قيمة الروبية العملة المتداولة[2] في ذلك الوقت كل 10 روبيات تساويها 750 بيـسة، أي أن 100 روبية تساوي 7 ونصف ريال سعيدي.[3]

ومع ظهور الريال السعيدي بدأت العملات الورقية بالظهور، إلا أن الناس لـم تكن تميل كثيراً إلى استخدام العملات الورقية، نظراً لأنها قد تصاب بالتلف، أو قـد تأكلها الجرذان حيث إن المجتمع لم يتعود على ثقافة تخزين الأموال فـي البنـوك، لذلك ظلت العملة الفضية الأجنبية متداولة بشكلٍ كبير وتحظى بالكثير من الأهميـة والأولوية في المعاملات التجارية.[4]

وفي عهد السلطان قابوس، وبعد توليه مقاليد الحكم في الـبلاد كانـت النقـود العمانية من ضمن المفردات الحديثة التي حرص جلالته عليها، لتعكس آثار التنميـة وتكون دافعاً للاقتصاد العماني وحركة التقدم والبناء، فصدرت في عام 1971م نقوداً تحمل اسم سلطنة عمان تجسيداً لروح التكامل بين أجزاء البلاد، وانضمت الـسلطنة إلى عضوية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عام 1971م.[5]

---

[1] - العنابي، السلطان، ص273.

[2] - عرفت في عمان قبل عام 1970 ثلاث عملات، ففي صلالة وعمان الداخل يستعملون ريال ماريا تريزا ويسمى الريال الفرنسي (القرش) وفي الباطنة توجد بيسة السلطان التي تعـود إلـى عهد السلطان فيصل 1895م، وفي مسقط ومطرح الروبية الهندية.

[3] - الريس، صراع، ص235.

[4] - الخصيبي، عمان، ص153.

[5] - العنابي، السلطان، ص274.

وفي عام 1972م، تم تأسيس مجلس النقد العماني الذي أصدر الريال الجديد باسم الريال العماني،[1] المساوي في قيمته الريال السعيدي وحل بدلاً عنه، وفي نوفمبر من نفس العام وضع الإصدار الثاني من العملة قيد التداول، وفي عام 1974م حل البنك المركزي العماني محل مجلس النقد العماني، وقد صدر الإصدار الثالث من العملة الوطنية عام 1976م بمناسبة ذكرى العيد الوطني.[2]

4.4 مجالات العمل:

لم تكن مجالات العمل الحكومي في عمان في فترة السلطان سعيد بن تيمور تشكل مكسباً كبيراً، فقد كانت مجالات العمل تتمثل في بعض الدوائر الحكومية البسيطة، كنظارة الداخلية، ومكتب الجمارك، ودائرة الأوقاف والتركات والشرطة، وبعض الأجهزة الحكومية الأخرى، التي لا تستوعب عدداً كبيراً من الموظفين لمحدودية العمل، ومحدودية الدخل الحكومي الذي لا يتيح للحكومة مزيداً من التعيينات.[3]

وبالرغم من ذلك، ظل العمل الحكومي مربحاً للذين يحصلون عليه، لأنه يعني لهم الاستقرار في مسقط وعدم السفر والغربة لطلب لقمة العيش، وقد كانت الرواتب أو الفرضة كما تُسمى في مسقط التي يتقاضاها العاملون في تلك الفترة بسيطة جداً، لا تتجاوز الألف روبية هندية كأكبر راتب، كان يتقاضاه السيد أحمد بن إبراهيم ناظر الداخلية، في حين أن القضاة على سبيل المثال لا يتقاضون أكثر من أربع مائة روبية، وبقية الموظفين لا تتجاوز معاشاتهم الشهرية المائتين روبية، حيث إن رواتب الحكومة في ذلك الوقت كانت تصرف بالروبية الهندية، ومن ثم استبدلت إلى الريال السعيدي، حيث أصبحت المائة روبية تساوي سبعة ريالات ونصف ريال سعيدي، إلا أنه وبعد أن ظهر البترول وبدأ تصديره في نهاية عقد الستينيات، زاد عدد الوظائف نوعاً ما نظراً لحاجة قطاع النفط للأيدي العاملة، صاحب ذلك بعض

---

[1] - الريال العماني = 2,60 دولار أمريكي.

[2] - وزارة التجارة، الاقتصاد، ص324.

[3] - الخصيبي، عمان، ص151.

التحسن في خطط الحكومة الرامية إلى إقامة مرافق خدمية جديدة، مما أدى إلى زيادة الوظائف وزيادة الرواتب التي ربما وصلت إلى الضعف بالنسبة للموظفين القدامى في الحكومة.[1]

ويبقى العمل في المهن التي كانت موجودة في مسقط هي مجالات الرزق الأوسع بالنسبة لعدد المشتغلين، وخاصة في التجارة وما يرتبط بها من أعمال أخرى كحمل المواد، وحراسة المحلات، ومهن العمل داخل مصانع الحلوى والنساجة التي تقدمن مجالات العمل بالنسبة لغالبية الناس في مسقط، ولعل الحرفة الأكثر انتشاراً والتي كانت يعمل بها أكبر عدد من سكان مسقط ومطرح هي صيد السمك، وذلك نظراً لموقع المدينتين على سواحل تكثر فيها الأسماك.[2]

ومع إشراقة شمس الثالث والعشرين من يوليو عام 1970م وتولي جلالة السلطان مقاليد الحكم، كان النداء الأول لكل العمانيين بالنهوض والعمل سواء أولئك الذين كانوا موجودين داخل البلاد أو خارجها، فوجه جلالته نداءه إلى العمانيين العاملين خارج البلاد بسرعة العودة للمساهمة في حمل لواء البناء والتعمير في عمان، فلبوا النداء بكل همة ونشاط، بالرغم من صعوبة العيش في مسقط في تلك الأيام، فلا مسكن مريح للعاملين ولا طرق معبدة، ولا أي من وسائل الراحة والترفيه التي كانت موجودة في الخارج في ذلك الوقت، إلا إن حب العمانيين لوطنهم هو الباعث للقوة والنشاط، والملهم الأول للعمل والجد والاجتهاد.[3]

فقد تحول السكون في مسقط إلى حركة، والهدوء إلى هدير المعدات، فانطلقت حركة البناء والتعمير، وكثرت عدد الوظائف من خلال الوزارات الجديدة التي تم إنشاؤها، لتتواكب مع الحركة العمرانية والنهضة الشاملة التي تشهدها البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وخاصة أن النفط بدأ يتدفق بازدياد، وكان التفاني في العمل هو النهج السائد عند كل العاملين، فلم يكن هناك وقت معين للعمل بل إن العمل

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص153.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - وزارة الإعلام، خطب، ص11.

يتواصل ما دامت هناك قدرة، فالكل يتفانى في العطاء وخدمة الوطن بكـل جديـة واقتدار، ويعكس الجدول التالي الزيادة السريعة في عدد الموظفين بالحكومة.[1]

عدد الموظفين	1970م	1971م	1972م	1973م
العمانيون	1630	2857	4765	7403
الأجانب	120	255	553	1670
المجموع	1750	3112	5318	9073

لا يشمل موظفي القطاع الخاص والدفاع.[2]

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص159.

[2] - وزارة التنمية، التنمية، ص 95.

الفصل الخامس

العادات والتقاليد المجتمع المسقطي

أهالي مسقط كغيرهم من البشر لهم بعض العادات المرتبطة، بهم والتي قد تتشابه مع غيرهم من المجتمعات، أو قد تنفرد بها مسقط دون غيرها، وقد ارتبطت بعض تلك العادات بمناسبات معينة تتعلق بحياة الناس في المأكل، والمشرب، والملبس، أو كانت طقوساً تمارس في المناسبات الاجتماعية، أو الاحتفالات الوطنية والدينية:-

1.5 عادات الميلاد أو الولادة:

يقصد به ولادة الطفل، فبالرغم من وجود المستشفيات في مسقط في فترة الدراسة، إلا أن أغلب الولادات كانت تتم في البيوت، فالمستشفى قد يكون بعيد نوعاً ما عن المنزل ولا تتوفر وسائل النقل، لذلك تتم الولادة في البيت، وقد عرفت بعض النساء في مسقط التي تقوم بعملية التوليد تعرف بالذاية أو الداية، تذهب إليها الحامل قبل فترة من الولادة لتفحصها وتتعرف على موعد الولادة، وتظل الداية تتابع حالة الحامل طوال فترة حملها حتى يوم الولادة، فبعد ظهور أعراض الولادة المسماة (الزاية)، تنادى الداية التي تأتي إلى منزل الحامل، وتقوم بعملية التوليد وما يصاحبها من غسل الجنين وقص الحبل السري، ونادراً ما تأخذ الداية مبلغاً مالياً نظير عملها إلا أن أهالي مسقط يكرمونها ببعض الطعام، كغرشة عسل أو سمن أو سدس عيش (الأرز).[1]

وبعد الولادة تذهب المربية إلى بيت أهلها وبالأخص عند أول مولود لتقيم شهراً كاملاً فترة النفاس، وطوال ذلك الشهر يقمن النسوة من الأهل والجيران بالذهاب عند المربية (أي المرأة الوالدة) لتهنئتها بالمولود الجديد (يخابرنها)،[2] أما المرأة فبعد الولادة تخضع لنظام غذائي خاص، يتكون من السمن، والعسل، واللحم

---

[1] - رواية شفوية نوره الميمني، تاريخ المقابلة 2009/9/8م.

[2] - رواية شمساء الحسني.

وبالأخص الدواجن، ومن الأكلات المشهورة في فترة الوضع أكلة الجولة المكونـة من الخبز وعسل النخيل (الدبس)، ويطلق على آخر يوم من فترة النفاس التي تكون في الغالب شهراً كاملاً أو أربعين يوماً يوم الغسالة، وفيه تقام وجبة العرسية،[1] ويـتم عزيمة الجيران والأهل لتناول تلك الوجبة يوم الغسالة.[2]

2.5 عادات الختان أو التطهير :

إحدى المظاهر الاجتماعية الموجودة في مسقط كغيرها من بقية مناطق عمان، وهي ظاهرة ختان الأطفال وهو التطهير الذي أمر به الدين الإسلامي الحنيف كسنة إسلامية واجبة، ويتم الاستعداد للختان في مسقط بأن يتم زف الولـد إلـى مكـان الختان، وذلك بعد أن تزين أيديه بالحناء ويلـبس فـي رجليـه خلاخـل الفـضة (الحواجيل)، وعند البئر يقوم أحد العـارفين بالختـان كـالمختن هـديبوه راعـي سداب[3] بختان الطفل عند البئر في حلة الطويان، وبعد الختان يتم حلق رأس المختن، ويشترك في موكب الزفة أقارب المختون وأصدقاؤه ووالده، وكان الختان يتم عنـد عمر سنتين ومنهم أكبر، وقد يترك الصبي حتى يصل الخمس سنوات ليتحمل آلـم الختان، حيث أن العملية كانت تتم بدون تخدير كما هو في الوقت الحالي، وثمة أسر في مسقط من تحرص على تطهير الأنثى، وتتم العملية في غايـة الـسرية بحيـث تحضر إحدى النساء العارفات بالتطهير إلى بيت البنت، وتقوم بتطهيرها داخل بيتها ولا تعمل لها أي زفة ولا طعام خاص.[4]

أما الذكر المختون، فيمكث في فراشه مدة أسبوع أو أكثر حتى يتعـافى مـن الجرح، ويقوم أهله وأقاربه بزيارته، وإعطائه بعض المال كتعبير عـن التعاضـد والتكاتف بين الأسر، وطعام المختون في تلك الفترة يشتمل على اللحـم الطـازج، والعسل والسمن، وغيرها من المواد التي تساعد علـى اسـتعادة الطاقـة والـشفاء

---

[1] - من أشهر الوجبات في السلطنة وسيأتي الحديث عنها لاحقاً.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - رواية درويش العجمي.

[4] - رواية عبدا الحسني.

السريع، وقد انقرضت العادات المرتبطة بالختان في مسقط، نظراً لأن الختان لم يعد يتم في المكان السابق نفسه، بل صار الختان يتم في المستشفيات وبوسائل جراحيـة متقدمة، وفي الغالب يتم في الأشهر الأولى من عمر المولود.[1]

3.5 الزواج في مسقط :

في الغالب كان الناس في مسقط تفضل الزواج من الأقارب، وذلـك للعـرف السائد في المجتمع بأن البنت لابن عمها أو ابن خالها وغيرهم مـن الأقـارب، ولا يمنع ذلك الزواج من غير الأقارب، ولكن والد البنت يقوم بمشاورة أقاربه، فإن أحد رغب بتزويج البنت لابنه فإنه يقوم بتزويجه إياها، وإلا فلا يمنع أن يزوج الأجنبـي أي من غير الأقارب.[2]

والزواج يبدأ بالملكة أو الخطبة، تتم في بيت الزوجة، وذلك بالاتفاق بين الأهل على أن يقوم الأب والأم وولدهم بالذهاب إلى بيت البنت التي يراد طلب يدها وذلك بعد أخبار أهل بيت البنت بموعد الزيارة،[3]وتتم الخطبة وتحديد المهر في بيت البنت، والمهر في الغالب يكون نقوداً تتراوح بين 50 قرشاً و 100 قرش وتراوحت فيمـا بعد بين ثلاث مائة ريال،[4]وخمس مائة ريال أو ما يعادلها مـن الـذهب والفـضة، بالإضافة إلى بعض المستلزمات الأخرى التي تشترطها النساء من أهالي الزوجـة، وذلك عند تحديد الحق، ويتراوح عمر البنت عند الزواج بين 15 إلـى 20 عامـاً، وكذلك الرجل، إلا إن الظروف المادية قد تحكم على الرجل في بعـض الحـالات، فتؤدي إلى تأخير سن الزواج عند الرجال.[5]

---

[1] - العنسي، العادات، ص107.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - العمرابي، السر أحمد، ثلاثون عاماً في سلطنة عمان، مطابع النهضة، ط1، مسقط2008م، ص274. سيشار إليه لاحقاً (العمرابي، ثلاثون،).

[4] - هذا مهر الغالبية في مسقط في فترة الدراسة، ولا يعني ذالك عدم وجود مهر أكبر، وبشكلاً عام ارتفع مهر الزواج تدريجياً في عمان بعد عصر النهضة.

[5] - رواية جمعه الحسني.

والموافقة في الغالب تكون في الوقت ذاته الذي تتم فيه الزيارة، أمـا إذ كـان الزوج ليس من الأقارب فإن أهل البنت يطلبون بعض الوقت للـسؤال عـن الوالـد وأهله، ففي مسقط لا نجد العرب يزوجون جماعة البلوش إلا في النادر جداً، كـأن يكونوا قد تجاوروا معهم لفترة طويلة، في حين لا يتزوجون أو يزوجون العبيد أبداً، وما أن تتم الموافقة ويسلم الحق حتى يتم تحديد موعد للملكة أو عقد القران.[1]

والملكة تتم في مسجد الحي أو السبلة[2] التي تكون في منازل بعض المقتدرين، وذلك بأن يقوم والد الزوج بنبة الناس (دعوة الناس) لملكة ابنه، وغالباً مـا تكـون الملكة بعد صلاة المغرب وفي بعض الأحيان بعد صلاة العشاء، ويحضر الملكة أهل الزوج والأعيان، و أهل الحي وبعض الناس من الأحياء المجاورة، ولا يحضر والد البنت الملكة، حتى أنه وفي يوم الدخلة يقوم بمغادرة البلاد مبتعداً عن الأنظار،[3]وذلك بعد أن يعطي الأمارة للمليك أي موافقته قبل الملكة على أن يقوم المليـك بتـزويج بنته، وفي المساء وبعد أن يفرغ الناس من الصلاة في المسجد يتقدم الزوج ويجلـس أمام المليك، ويبدأ المليك بأن يأمر الحضور بقراءة الفاتحة بقولـه الفاتحـة، وبعـد الفاتحة يبدأ المليك عقد القران بتلاوة بعض الآيات القرآنيـة والأحاديـث المناسـبة للحدث، والمرغبة للزواج وابتغاء الحلال، ومن ثم يدخل في نص الملكـة أو عقـد القران فيقول " إنني أشهدكم أيتها الجماعة الحاضرون بأني زوجت فلان بـن فـلان الفلاني هذا بفلانة بنت فلان الفلاني، زوجته إياها على حكم كتاب ا المنزل وسنة نبيه المرسل، وعلى حسن العشرة عندها وجميل الصحبة لها، وأداء الواجب الـلازم لها ورفع الأساة عنها، وعلى إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وعلى مـا اتفقـا عليه من الصداقين العاجل والآجل، زوجته إياها و أملكته عصمة نكاحها بإذن وليها فلان بن فلان الفلاني، فإن قبلها على هذه الشروط المذكورة وعلى ما اتفقا عليه من الصداقين فكونوا عليه من الشاهدين، ثم يمسك المليك بيد الزوج اليمنى على هيئـة مصافحة، ويقول هكذا نشهد عليك يا فلان بن فلان الفلاني بأنك قد قبلت فلانة بنت

---

[1] - رواية عبدا الحسني.

[2] - مجلس يوجد في منازل المقتدرين، أو بجنب مسجد الحي يتسع لأعداد كبيرة من الناس.

[3] - رواية مرشد الخصيبي.

فلان الفلاني على الشروط المذكورة وعلى ما اتفقتما عليه من الـصداقين، فيقـول المليك للزوج والزوج يردد من خلفه، قول نعم قد قبلت فلانة بنت فـلان الفلانـي زوجة لي على الشروط المذكورة وعلى ما اتفقنا عليه من الصداقين وكونوا علـي من الشاهدين"[1].

وبعد الانتهاء من قراءة عقد القران يقوم جماعة المعـرس وأقربـاؤه بتقـديم الحلوى والقهوة العمانية للحضور، وبعد القهوة يرش على أيديهم بماء الورد وبـذلك تنتهي الملكة، ولم يكن هناك حضور كبير كما هو في الوقت الحالي نتيجة لصعوبة التنقل.[2]

و توجد عادة عند البعض، وهي السؤال عن الوقت المناسب لليلة الدخلة مـن خلال المطوع، وذلك بحساب اليوم المناسب للزوجين باستخدام أسـماء العروسـين وتاريخ ميلادهم، فيستدل على أيام السعد لهما ويتم تحديد الدخلـة فـي يـوم سـعد العروسين، وكان من الذين يقصدون في مسقط لمعرفة الطالع السيد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي مدير دائرة الأوقاف والتركات في فترة قبل السبعينيات.[3]

وتقتضي العادة في أغلب الأسر بمسقط، وفي فترة الدراسة بعدم السماح للزوج برؤية زوجته قبل الزفاف كما هو حاصل اليوم، بالرغم من أن الزوجة وبعقد القران أو الملكة تكون قد حلت له بسنة ا ورسوله، ولكن هي العادات الاجتماعية لا تحبذ الرؤية حتى لا يقع ما هو أكبر ويتسبب في مشكلات اجتماعية، ومن العادات المتبعة في مسقط في ليلة الدخلة أن بعض النساء من العبيد يطلق عليهن المكوبرات يقمـن بتجهيز العروس استعداداً لليلة الدخلة أو العرس كما يسمى في مسقط، وفترة إعـداد العروس تسمى تدخيل العروس تحت الشادر، وفي صبيحة يوم العرس يقوم الخـدام بحمل فراش العروس والمندوس[4]الخاص بأشيائها إلى بيت زوجها، أما المعرس ففي صبيحة يوم العرس يتم زفه من قبل أهله وأقاربه إلى البئر المعروفة بحي الطويـان

---

[1] - رواية عبدا الحسني.

[2] - رواية صالح الخصيبي.

[3] - رواية مرشد الخصيبي.

[4] - صندوق كبير يحل محل الدولاب في وقتنا الحاضر.

حيث يقوم بالاستحمام والحلاق، ومن العادات عند سبوح المعرس في مـسقط عـادة التنقيط، وهي أن يقوم أهل المعرس وجماعته برمي مبالغ على الثوب الممدود فوق رأس المعرس أثناء الحلاقة كنوع من التعاضد والتكافل مع المعـرس،[1] ومرحلـة التنظيف والاستحمام هذه يطلق عليها (سبوح المعرس)، وبعدها يعاد المعرس إلـى البيت بالزفة ومن كلمات زفة سبوح المعرس[2]:-

يا ا يوعين ليه يودان دانا لدانا لدان يودانا

يا ا يو عين ليه لول بدينا وبرحمن سمينا

يا ا يو عين ليه الثانية ع النبي المختار صلينا

وفي الليل، يتم زف العروس بالغناء والتصفيق من بيتها إلى بيـت المعـرس، وعند البعض الآخر العكس يزف المعرس إلى العروس، وغالباً تكون المـدة بـين الملكة والعرس لا تتجاوز الأسبوع على الأكثر، والزفة تكون مشياً على الأقدام حتى مع وجود السيارات وإن كانت نادرة في فترة الدراسـة إلا إنهـا كانـت تـستخدم للأماكن البعيدة فقط،[3] ومن كلمات زفة العروس إلى بيت المعرس[4]:-

ا يبارك له يبارك له

راعي السبيعية يبارك له

راعي المصر الأخضر يبارك له

هو وحيانه يبارك له[5]

ونظراً لتعدد الطوائف والأعراق في مسقط والتي قـد تتبـاين فـي بعـض العادات، نجد وفي موضوع الأعراس بأن هناك من يتوسع نوعاً مـا فـي التعبيـر والتجهيز للعرس، فالعرس عند البلوش يبدأ قبل أسبوع أو قبل ثلاثة أيام بمعنى أنـه

---

[1] - رواية عبدا الحسني.

[2] - العنسي، العادات، ص145.

[3] - رواية عبدا الحسني.

[4] - العنسي، العادات، ص146.

[5] - العنسي، العادات، ص146.

يبدأ يوم الاثنين من ذلك الأسبوع الذي سيقام فيه العرس يوم الخميس، حيث يقـوم أهالي بيت المعرس بنصب خيمة من سعف النخيل أمام منزلهم للدلالة بـأن هنـاك عرساً في هذا المنزل، وتستمر تلك الخيمة منصوبة حتى صباح الجمعة، يستقبل فيها الضيوف الذين يقدمون لتهنئة المعرس، وتقام فيها الفنون الشعبية والغنـاء، حيـث يجلب البعض فرقاً متخصصة ومعروفة كفرقة داود البلوشـي وفرقـة عبـد ربـه البلوشي، والبعض الآخر يكتفي بغناء أهل المعرس، وطوال تلك الفترة تقـام فـي الخيمة ولائم الغداء والعشاء على شرف العرس يقوم بإعدادها أهل المعرس و بعض الخدم الذين يتم استئجارهم لمثل تلك المناسبات، وللخيمة نظام معين حيث يتم لـف حبل حول الخيمة فلا يسمح بدخول الغريب داخل الخيمة، وإنما له الحق في الوقوف خارج الحبل والمشاهدة من خارج الحبل.[1]

وبعد عصر يوم الاثنين من أسبوع العرس، يذهب المعرس إلى بيت العروس وسط زفاف أهله وجيرانه وأقاربه ويدخل إلى بيت العروس، حيث يكون قد جهـز هناك آناء يحتوي على خلطة الورس والصندل، وتقوم مجموعة من محارم المعرس كأمه وأخواته بخلع دشداشته،[2] ويبقى بالملابس الداخلية ويتم دهنه بالكامل بواسـطة خلطة الورس والصندل، ومن ثم يرتدي ثوبه الخارجي ويتم دهنـه كـذلك بـذات الخلطة، وفي تلك الأثناء يدخل إليه بعض أهله وأقاربه، فيقوم كل واحد منهم بتمزيق دشداشته من جهة دلالة على أنه شارك في مراسم العرس، لدرجة أن المعرس قـد يغير ثوبه عدة مرات في اليوم الواحد حتى يجد المهنئين مكاناً للتمزيق، إذا ما تمزق كامل الثوب السابق،[3] ويستمر تمزيق ثوب المعرس حتى ليلة الدخلـة، فقـد يقابلـه شخص في الشارع ولم يأتِ إلى البيت فيمزق دشداشته دلالة على مشاركته الفرحة، ويستمر ثوبه ملطخ بالورس والصندل طوال تلك الفترة، كما يقوم بعـض أصـحابه بدهن وجوههم بالصندل دلالة على أن قريبهم المعرس، ولعل في عمليـة الـدهان بالورس والصندل هذه نواح تتعلق بتنظيف الجسم فهي معروفة في المجتمع العماني

---

[1] - رواية نوره الميمني.

[2] - الدشداشة عند العمانيين تعني ثوب الرجال الخارجي.

[3] - ما زالت هذه العادة موجودة حتى يومنا هذا وقد وقف الباحث عليها بنفسه.

بأنها مادة منظفة وبخاصة للوجه،[1] وتنتهي مراسم الدهان في ذلك اليوم بـأن يقـوم المعرس بلبس مصره (عمامة الرأس)، ويخلعها سبع مرات لاعتقادهم بأنها تبعد عنه الحسد والعين.[2]

وبعد الدهان يقوم المعرس بنفسه وبرفقة أقاربه وأهله بالدعوة للعرس، وأثناء تجواله يحمل في يده السيف لإعطائه مهابة بين أفراد الحي بأنه معرس وله تقديره، كما أن ثوبه مخضب بالدهان وينال ما يناله من التمزيق لثوبه إلى يوم الأربعاء بعد صلاة العشاء، وهو يوم الحناء وبالتحديد وسط العريش المقام أمام المنـزل حيـث يجلس العريس في وسط العريش في مكان مخصص، وتقوم إحدى أقاربه كأمه مثلاً، تقوم تحني رجول ويدينه، وهي تردد بعض الغناء مع الذي يمجد المعـرس ويثنـي على مناقبه، وفي جانب ليس ببعيد في داخل العريش وضع آناء، وبجانبه يقف رجل من أقارب المعرس، حيث يقوم الرجال من أهل المعرس وأقاربه وجيرانه بالـدخول داخل العريش، ورمي مبلغ في الإناء مساعدة منهم في تكاليف العرس ويقوم الرجل الواقف عند الإناء بالإعلان للناس عن اسم المتبرع والمبلغ الذي تبرع بـه، ويـتم تسجيل المبلغ واسم المتبرع في ورقة خاصة، على أن يقوم المعرس برد المبلغ نفسه أو أكثر منه لكل متبرع عندما تكون عندهم مناسبة مشابهة،[3] وهذا النوع من التكافـل موجود في السلطنة بشكلٍ عام، وإن كان يختلف في طريقته من منطقة إلى أخـرى، ولكن التعاضد والتكامل في الأفراح والأتراح سمة من سمات المجتمع العماني حتى اليوم.[4]

وبالرجوع إلى العرس وفي ظهر يوم الخميس يتم زف المعـرس إلـى آبـار منطقة الطويان الخاصة بسبوح المعرس والتي سبق ذكرها، وبعد العودة من مرحلة التنظيف تقام الملكة أو عقد القرآن، وهنا نوع من الاختلاف حيث تقام الملكة عنـد

---

[1] - رواية عبدا الحسني

[2] - رواية درويش البلوشي.

[3] - يتم توثيق المبالغ والمتبرعين، حتى يتسنى للزوج معرفة قدر المبلغ الذي يجب التبرع بـه، عندما تكون هناك مناسبة عند أحد من المتبرعين.

[4] - رواية سليمان البلوشي

البعض قبل العرس بفترة قد تتجاوز الأسبوع كما أشرنا في السابق، فـي حـين أن الملكة هنا في نفس ليلة الدخلة، وذلك بعد صلاة المغرب مباشرة في المسجد أو في حوش كبير قد يكون في أحد المنازل، وبعد عقد القرآن أو الملكة يزف المعرس إلى بيت العروس حيث يدخل على زوجته في بيت والدها، وفي صباح يوم الجمعة يأتي أهل العريس بصحبة الفرقة لتقديم التهنئة (المباركيه)، ويقيم العريس مدة تتراوح بين الثلاثة والسبعة أيام في بيت والد زوجته، ومن ثم ينقل زوجته إلى بيته.[1]

وهناك عادة تتعلق ببكارة البنت، حيث يتم التعرف على بكارة البنت من خلال المنديل الأبيض الذي يؤخذ إلى بيت المعرس ليلة الدخلة، أو في بيت والدها، ففـي صباح اليوم الثاني يتم أخذ المنديل إلى أهل الزوجة، وقد يحصل أن تكـون البنـت غير بكراً، فبالتالي الخيار للزوج فإما أن يطلق الزوجة على أن يرد له حقه كـاملاً، وقد يرضى لها بالستر وتظل معه و يقدم له نصف الحق.[2]

4.5 العزاء في مسقط:

يتم الإبلاغ عن الوفاة بإرسال شخص لإبلاغ أهل الحي والأحيـاء المجـاورة بخبر الوفاة، ومن ثم يتجمع الناس في بيت الميت لتتم عملية الغسل والتكفين، وقـد يستنتج الجيران بشكل مباشر الخبر من خلال الصياح الصادر من منزل المتوفى.[3]

والغسل غالباً يكون في منزل المتوفى، وتستخدم فيه مادة تسمى (الغسل[4])، حيث يتم دهن الميت بالغسل كاملاً ومن ثم ينظف بالماء ويكفن ويطيب ويحمل في خشبة تسمى الطارقة، ويقوم أربعة من الرجال بحمل الطارقة من الأطراف الأربعة إلى أن يوصلوه إلى المقبرة أو المدينة كما يسميها البعض، ويصلى على الميت في سـاحة قريبة من المقبرة أو في مسجد الحي، وبعد الدفن يتم أكل خبـز التنـور والحلـوى العمانية التي تؤخذ إلى المقبرة، والبعض الآخر كان يأكل تلك الوجبة عند المـسجد

---

[1] - رواية درويش البلوشي.

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - رواية مرشد الخصيبي..

[4] - الغسل عبارة عن ورق شجرة السدرأو النبق .

بعد القدوم من المقبرة، ويطلق على هذه العادة (الوحشة) وتقدم تلك الوجبة للناس نظير المساعدة في دفن الميت، كما أنها تمثل صدقة عن المتوفى.[1]

وبعد دفن الميت يقام له العزاء في مسجد الحي أو سبلة الجماعة، وذلك لمدة ثلاثة أيام يبدأ في الصباح إلى صلاة الظهر، بعدها يتوقف ليبدأ ثانية بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب ويتوقف العزاء بالليل، وخلال أيام العزاء يقوم فيها أهالي الميت بتلقي العزاء في فقيدهم، حيث يدخل القادم للعزاء إلى المسجد أو حيث يقيم جماعة الميت، وبعد السلام على الجميع يقول:" يحسن ا   عزاءكم" فيرد الجماعة الحضور   البقاء والدوام، ويقدم للقادمين خلال يومي العزاء القهوة والحلوى أو التمر، واليوم الثالث من العزاء يسمى يوم الفاتحة أو الغسالة، حيث يتم دعوة الناس لذلك اليوم ويكون بعد صلاة الظهر حيث يتجمع الناس في مكان العزاء، ويتم تلاوة الفاتحة وما تيسر من القران الكريم، ومن ثم يقوم أحد المشايخ كأن يكون إمام مسجد الحي بالدعاء للميت والإتيان ببعض الأذكار المناسبة للحدث، بعدها يتم تناول وجبة الغداء ويستمر العزاء إلى أذان المغرب من اليوم الثالث.[2]

ومن مظاهر التكافل الاجتماعي في مسقط، أن أهالي وجيران المتوفى يقومون بالتعاون في حمل واجبات العزاء وتكاليفه وذلك طوال أيام العزاء الثلاثة، أما النساء فيكون عزاؤهن في بيت المتوفى، وإذا كان للمتوفى زوجة فإنها تصبح تريكة زوجها (أرملته)، وترتدي طوال فترة الترك لباس خاص يكون أبيض أو أسود يستر جميع أجزائها،[3] ولا تخرج من البيت طوال فترة الترك وهي أربعة أشهر وعشر، ويحذر على التريكة رؤية أحد من الرجال رؤية مباشرة من غير الغمار، وفي اليوم الأخير من أيام الترك يقام الغسل، وسط حضور أهل الزوجة وأقاربهم وأهل الحي، دلالة على أن التريكة قد خرجت من أيام العدة.[4]

---

[1] - رواية عبدا   الحسني.

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - رواية شمساء الحسني.

[4] - رواية مرشد الخصيبي.

5.5 الحول حول (عيد الميلاد)[1]:

يقام عندما يتم الطفل عامه الأول، ويتم الاستعداد له من خلال نبـة (دعـوة) أطفال الحارة ليوم الاحتفال بالإضافة إلى أبناء الأقارب من الأهـل، وبعـد تجمـع الأطفال في بيت الطفل الحائل، أي صاحب المناسبة، يؤتى بالطفل إلى فناء المنـزل ويغطى برداء أخضر ويوضع فـي وسـط الأطفـال المتجمعـين، وينثـر عليـه الفراخ[2] وبعض الأنات أو البيسات، ويقوم الأطفال بجمع الفراخ والقطع المعدنية وهم يرددون[3]

حول حول يا صغيرين　　　　حولاً دائم يا صغيرين

وتتوسع بعض الأسر في الاحتفال بالحول حول، وذلك بأن تقيم وجبـة غـداء عبارة عن عرسية (الرز واللحم المعصود)، ويتم توزيعها علـى بيـوت الجيـران والأقرباء من أهل الحي.[4]

وهذه المناسبة يتم الاحتفال بها في مختلف مناطق السلطنة حتى يومنـا هـذا، وفي مهرجان مسقط السنوي تقوم البلدية بالإعداد لحفلة حـول حـول فـي موقـع المهرجان، ليتم التعريف بهذه الاحتفالية لزوار المهرجان من السياح والمقيمين فـي السلطنة كجزء من موروث عمان الثقافي.

6.5 رحلة الشتاء والصيف في المجتمع المسقطي:

تقع مسقط مناخياً ضمن مناطق الجو الحار، وتختزل فصول السنة في مسقط في فصلين، أحدهما حار يدوم حوالي ستة أشهر من أبريل إلى أغسطس، والثـاني معتدل يميل إلى البرودة أحياناً وهو فصل الشتاء ويمتّد من شهر سبتمبر إلى شـهر مارس، وما يهمنا في هذا السياق هو درجة حرارة مسقط التي تـصل فـي أشـهر

---

[1] - مناسبة الحول حول تكون مرة واحدة في العمر بعد مرور عام من مولد الطفل ولا يحتفـل بعد ذلك، كما هو في وقتنا الحالي حيث يحتفل بعيد الميلاد سنوياً.

[2] - الذُرة المطبوخة.

[3] - رواية مرشد الخصيبي.

[4] - رواية عبدا الحسني.

الصيف إلى ما يزيد عن 40 درجة مئوية، أما في فصل الشتاء فإنها لا تنزل عـن 20 درجة، والأمر الآخر يكمن في درجة الرطوبة التي تصل في فصل الصيف إلى 95% خلال النهار.[1]

ومع ذلك الجو الحار في فصل الصيف، ولعدم وجود أجهزة التكييف في بيوت سكان مسقط في الفترة التي نقوم بدراستها ولغيرها من الأسـباب، ارتـبط فـصل الصيف عند أهل مسقط بظاهرة اجتماعية تتمثل في رحلة الصيف أو القـيض إلـى خارج مسقط، وبالأخص إلى مناطق السيب وبركاء وسمائل وغيرها مـن منـاطق داخل عمان، حيث البحث عن الظل والجو البارد نوعاً ما إذا ما قورن بجو مـسقط، وتبدأ رحلة الصيف (القيض) في مستهل شهر يونيو من كل عام، ذلك الشهر الـذي يمثل بداية موسم القيض عند أهل مسقط وجارتها مطرح، حيث يبدأ السكان في ذلك الشهر بتحسس الحرارة التي تبدأ بلفح هواء ساخن مصحوب بجفاف شـديد يـسمى (الغربي)، ترافقه رطوبة عالية في بعض الأحيان يطلق عليها (الكوس)، وفي المقابل يمثل هذا الشهر بداية موسم الرطب(البلح) وغيره من الأشجار الصيفية فـي بلـدان القيض كالأمبى (المانجو) والبيذام والجوافة واللـومي (الليمـون)، وغيرهـا مـن المحاصيل الصيفية، كما أنه وفي فصل الصيف يشهد إغلاق المـدارس (العطلـة) بالنسبة للمدرسة السعيدية، ومغادرة المدرسين الأجانب مسقط لتبدأ الإجازة الصيفية التي تستمر ثلاثة أشهر،[2]كل هذه المعطيات كانت تدفع السكان في مسقط إلى القيـام برحلة الصيف، حيث تجد مدينة مسقط وقد أقفرت من سـكانها إلا القليـل مـنهم، وبالأخص أولئك الذين تربطهم بمسقط مصالح دائمة فلا يستطيعون مغادرتها، أو من الذين لا حول لهم ولا قوة فالعين بصيرة واليد قصيرة، فليس لديهم من المـال مـا يدفعونه لتكاليف الرحلة، لذلك وفي تلك الفترة نجد العديد من المحلات في أسـواق مسقط تغلق أبوابها؛ لأن صاحب المحل ذاهب يقيض، وتصطف قوارب الصيد على

---

[1] - وزارة التراث، كتاب مسقط، ص16.

[2] - العامري، ومضات، ص96.

الشاطئ؛ لأن أصحابها في القيض، وتغلق منازل المصطافين من أهل مسقط لمـدة ثلاثة أشهر تقريباً لذات السبب.[1]

ورحلة الصيف كانت تتم في ساعات الصباح الأولى حيث يكون رب الأسـرة قد أتفق مع أحد سائقي السيارات الكبيرة (بيدفورد)، والذين على ندرتهم فـي فتـرة الدراسة، ألا إن الطلبات تكثر عليهم في ذلك الشهر من السنة، وعند وصول الشاحنة إلى الحي يخرج أهل الأسرة أمتعتهم المتمثلة في المواد الغذائية، كالسمن والعـسل، والطحين والرز، وغيرها من المواد التي تكفي لأشـهر الـصيف، كمـا يحملـون ملابسهم ومفارشهم بالكامل وكأنهم سوف يهجرون البيت بلا عودة، حيـث ينتقـل البيت بالكامل إلى مكان آخر للإقامة فيه، كما يحملون المياه والقهوة(التمر والقهـوة العمانية) حال الطريق، أي حتى يتناولونها في أثناء مسيرهم إلى مـواطن القـيض، تلك الرحلة وعلى الرغم من قصر مسافتها التي لا تتجاوز الأربعين كيلو أو الثمانين كيلو متراً، إلا إنها تعتبر شاقة في ذلك الوقت، نظراً لوعورة الطريق وعدم وجـود أية خدمات على طول خط الرحلة، وبعد اكتمال حمل الأمتعة في الـسيارة، تـصعد إليها العائلة جنباً إلى جنب مع الأمتعة المحملة، وذلك بعد أن يتم توديعهم من قبـل أهل الحي جميعاً، وتتجه السيارة في تلك الشوارع التي تلفها الكثير مـن المخـاطر نظراً لوعورة الطرق ومسارها فوق الجبال وعلى الشواطئ الرملية.[2]

فالرحلة إلى السيب لقضاء فترة القيض، تنطلق من مطرح باتجاه بوابـة روي المعروفة بالفرضة،[3]وبعد أن تجتازها تصل إلى بلدة الوطية، وهناك يقـوم سـائق السيارة بإيقافها وملء خزان الماء بالمياه من فلج الوطية، وذلك من أجل الحفاظ على درجة حرارة السيارة، بعدها تتجه الرحلة صوب نقطة السطوة المعروفة في الوقت الحالي بشاطئ القرم، وفي الطريق الساحلي تبدأ معاناة أخرى تتمثـل فـي رمـال الشاطئ التي تحول دون مرور السيارة، فيضطر السائق إلى إنزال الركاب، وتقليل

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص68.

[2] - العامري، ومضات، ص97-100.

[3] - يطلق مسمى الفرضة على المنطقة التي تفرض فيها رسوم، وسيأتي الحديث عن الفرضـة لاحقاً.

الهواء في عجلات السيارة حتى لا تغوص في الرمال، أما أن غاصت فتكون مهمة الركاب دفع السيارة إلى الطريق الصلب مرددين بعض الأغاني التي تخفف عـنهم العناء:-[1]

هيل هوس مالي يوس   مطرح غربي ومسكد كوس

وما أن تجتاز السيارة تلك الرمال ويرتاح الركاب وسائق السيارة من العنـاء والتعب الذي تكبدوه، تتجه الرحلة صوب مدينة العذيبة، وهنـاك يتوقـف الـسائق ويتناول الركاب طعامهم تحت أشجار الغاف في وادي العذيبة الظليل والملي بالماء، وثمة طريق آخر تسلكه السيارات من مسقط إلى السيب يمر عبر جبال القرم قبالـة مركز فحص السيارات في وقتنا الحاضر، وهو طريق وعـر جـداً لـذلك يـسلكه السائقون في حالة تعذر عليهم الطريق البحري نظراً لارتفاع البحر، وكلا الطريقين تمران بمنطقة العذيبة للوصول إلى السيب، حيث تمر على أرض المصباخ بـالقرب من مطار مسقط الدولي حالياً، مكان تواجد أشجار الغاف الكبيرة المعروفـة لـدى الناس، فيوقف السائق سيارته باتجاه الهواء حتى يبرد المحرك، في حـين يـستريح الركاب تحت إحدى أشجار الغاف الوارفة، وبعد فترة الراحة تلك تنطلق السيارة إلى خور شخره، وهو من أصعب المناطق على السيارة في رحلتها تلك لما به من وحل فلما تنجو منه السيارات، التي إذا ما غاصت كان من الصعب على الركاب والسائق أن يدفعوا السيارة، فيضطر رب الأسرة المستأجرة للسيارة إلى إطلاق ثلاث طلقات نارية من بندقيته طلباً للإغاثة يتبعه صياح هو ومن معه بكلمتين (جاءك القـوم) أو (ياءك القوم)، فيدرك كل من يسمعهم بـأنهم فـي مـأزق فيـسرع إلـى نجـدتهم ومساعدتهم، وبعد خروجهم من ذلك الخور يكون الوقت قد قارب الأصـيل وهـو موعد وصولهم إلى أحدى بلدان ولاية السيب في يومنا هذا، كحيل العوامر أو وادي البحايص، هكذه كانت الرحلة من مسقط و مطرح إلى السيب، التي كانت تـستغرق النهار بطوله، في حين لا تستغرق الرحلة في يومنا هذا من مـسقط إلـى الـسيب بالسيارة سوى أقل من نصف ساعة[2].

---

[1] - العامري، ومضات، ص100- 106.

[2] - العامري، ومضات، ص100- 106.

وعند الحديث عن السفر إلى خارج مسقط ومطرح يجب ذكر الفرضة أو بوابة روي أو السد، الذي تمر عبره جميع السيارات والركاب من مسقط إلى داخل عمان والعكس، لذلك تمثل الفرضة مركز حدود العاصمة، ويستدعي مرور السيارات منها إلى تصريح يطلق عليه الإباحة، وهو إذن مكتوب يتم فيه تقييد أسماء الركاب والسائق، ووجهتهم، والمركبة التي يسافرون عليها، والإباحة تستخرج من مركز شرطة مسقط، وذلك حتى تتمكن السيارة من عبور الفرضة الموجودة حتى السبعينيات من القرن الماضي، في منطقة روي بجوار مستشفى النهضة الحالي، وبما أن الفرضة نقطة عبور فبالتالي تفرض عندها رسوم على المواد المراد إدخالها إلى العاصمة، أياً كان نوع تلك المواد وحجمها، ويطلق على الرسوم المدفوعة (العشور)، فيما يطلق على مفتشين الجمارك (معوشريه)، الذين يمتازون بالغلظة والشدة في تعاملهم مع الناس،[1]ويقوم على الفرضة ما يقرب من خمسة إلى ستة معوشرية، يتوزع عملهم بين المحاسب الذي يقوم بحساب المواد، وبين الحراس، وبين جابي الضرائب، ولا يستثنى أحد من دفع العشور، حتى إن كانت المواد المجلوبة ما هي إلا بعض الهدايا (الصوغات)، كالعسل أو السمن أو الرطب لأحد الأقرباء في مسقط، أو لأحد المرضى في المستشفيات، إلا إن المعوشري لا بد من أن يأخذ ضرائبه عنها.[2]

والدخول والخروج عبر الفرضة يتم وفق نظام خاص بها، حيث تفتح في النهار بعد أذان الفجر، وتغلق في الليل بعد ضربة النوبة[3]في حوالي الساعة الثالثة ليلاً بالتوقيت العربي، لذلك يضطر القادمون إلى مسقط بعد إغلاق البوابة إلى المبيت خارجها حتى اليوم التالي ليتسنى لهم الدخول.[4]

---

[1] - الخصيبي، عمان، ص138.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - سبق التعريف بضربة النوبة في الفصل الثالث.

[4] - الخصيبي، عمان، ص137.

وبالرجوع إلى رحلة القيض عند أهل مسقط، وبعد خروجهم مـن الفرضـة، يتوجهون كلاً إلى المقصد الذي حدده لقضاء الصيف، والذي في الغالب مـا يكـون محدد مسبقاً كمزار سنوي، كأن يكون مزرعة ملك للعائلة أو لأحد أقـاربهم، أمـا أولئك الذين لا يمتلكون مزارع خارج مسقط فكانوا يقيمون على مـشارف الأوديـة قرب المياه في منازل بسيطة تشيد من سعف النخيل،[1] وفي كل الأحـوال يقـضي المصطافون فترة الثلاثة أشهر، بين الغطس في المياه والاسترخاء تحـت أشـجار النخيل والبيذام، يتناولون الرطب المخروف[2] من المخرافة[3] مباشرة، ويستمعون إلـى قصص البيدار،[4] كما يقومون بكنز السح أي التمر حتى يتم أكله في فصل الشتاء.[5]

تلك كانت رحلة الشتاء والصيف في مسقط، والتي لا تـزال موجـودة فـي مناطق داخل عمان، وبالتحديد عند البدو من أهل الساحل بالمنطقة الوسـطى مـن عمان، أما بالنسبة لأهالي مسقط فقد انقرضت تلك العادة وما عاد لها وجود، ويرى الباحث بأن سبب تلاشي تلك العادة في مسقط يعود للتطور الذي دخل مـع عهـد النهضة في عام 1970م، والمتمثل في وسائل الراحة التي تقي الناس حرارة صيف مسقط، كما أن تعدد مشاغل الحياة وارتباط الناس بالوظائف الحكومية، أصبح مـن الصعب عليهم التنقل من مكان إلى آخر.

7.5 الأعياد في مسقط:

أولاً: الأعياد الوطنية:

في فترة الدراسة التي نتناولها، نجد أن السلطان سعيد بـن تيمـور (1932-1970م) لم يكن يقيم وزناً للاحتفالات الرسمية بشكلٍ عام، فقد كان الاحتفال الوطني في تلك الفترة هو الاحتفال بعيد ميلاد السلطان، ولـم يكـن الأمـر يأخـذ طـابع

[1] - الخصيبي، عمان، ص39.

[2] - الرطب المخروف هو المقطوف في حينه.

[3] - المخرافة هي سلة الرطب.

[4] - البيدار هو الفلاح.

[5] - الزدجالي، مشاهد، ص69.

الاحتفالات الرسمية بشكلها الحالي، بل كان يقتصر على إقامة حفل استقبال ليلي بنادي مقبول، أحد الأندية الرياضية الموجودة في مسقط في تلك الفترة، ويدعى إلي الحفل كبار رجال الدولة والأعيان من مسقط ومطرح، كما كان يحضره بعض السفراء الأجانب كالقنصل البريطاني والهندي، وتقتصر الوجبات المقدمة في الحفل على بعض الحلويات وشرب المرطبات، وينتهي الحفل بإنتها تلك الأمسية.[1]

أما بعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في البلاد (23 يوليو1970م)، أصبح للاحتفالات الوطنية طعماً آخر على مستوى السلطنة بشكل عام، فقد كان الاحتفال بالعيد الوطني في بادئ الأمر يصادف يوم النهضة الثالث والعشرين من يوليو، وهو يوم تولي جلالته الحكم في البلاد، وقد تم الاحتفال بالعيد الوطني في ذلك اليوم مرة واحدة عام 1971م، إلا إنه ونظراً لحرارة الطقس في ذالك التاريخ من العام ولتعطيل المدارس، تم استبدال ذلك التاريخ بتاريخ مولد جلالة السلطان قابوس الذي يوافق في الثامن عشر من نوفمبر من كل عام، وتم الاحتفال بالعيد الوطني لأول مرة في ذالك اليوم عام 1972م، ويتضمن الاحتفال بالعيد الوطني عدداً من الفقرات كالألعاب الرياضية، والفنون الشعبية العمانية، واستعراضات عسكرية، ويشهد الحفل حضور جلالة السلطان قابوس، الذي يلقي خطاباً[2] يتطرق فيه إلى برامج وخطط الحكومة والى المستجدات الدولية والإقليمية، كما يحضر حفل العيد الوطني الذي يقام في أستاد كبير عدد من أفراد الأسرة الحاكمة، والوزراء وبعض المدعوين من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة.[3]

---

[1] - الخصيبي، عمان، 125.

[2] - يلقي جلالة السلطان المعظم خطابه السنوي في السنوات الأخيرة، في افتتاح دورة الانعقاد السنوي لمجلس عمان، في شهر نوفمبر من كل عام.

[3] - وزارة الإعلام، خطب، ص8.

ثانياً: الأعياد والمناسبات الدينية:

عيدا الفطر والأضحى:

يمثل الاحتفال بعيد الفطر السعيد وعيد الأضحى المبارك أهم الاحتفالات الدينية في المجتمع المسقطي، كونه من المجتمعات التي تتمسك بقواعد وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فعلى الصعيد الحكومي يأخذ الاحتفال بالعيد طابعه الرسمي، حيث يقوم من يمثل الحكومة كأن يكون السلطان نفسه أو غيره، كمحافظ مسقط أو الناظر بتقبل التحية العسكرية من الجيش الذي يصطف لأداء التحية من الصباح الباكر، ومن ثم يتم أداء صلاة العيد بحضور أفراد الأسرة المالكة وكبار رجال الدولة وعامة الناس، كما تقام وليمة التصبيحة، التي تكون العرسية أهم وجبة فيها بالإضافة إلى بعض الولائم الأخرى التي يقيمها بعض كبار رجال الدولة في منازلهم الخاصة، والتي تكون من وجبات الأعياد كوجبة الشواء.[1]

وبجوار القصر في مسقط، كانت تقام مراجل من العرسية والعيش والسيوياء، وغيرها من وجبات الأعياد، حيث يقوم خدم السلطان بطبخ تلك الموائد الضخمة، وتقدم للسلطان وحاشيته عندما يفرغ من صلاة العيد، وفي مساحة مخصصة بجنب القصر يتم السماح للفقراء بالأكل من تلك الموائد، وأخذ بعض منها إلى ذويهم وأسرهم إذا ما رغبوا في ذلك[2].

أما على الصعيد الاجتماعي، فمظاهر العيد تبدأ قبل فترة من الإعلان عن يوم العيد، وذلك بتجهيز ملابس العيد والذبائح وغيرها من المتطلبات، التي يجب توفيرها بمدة كافية قبل العيد، وفي الغالب كانت عامة الناس تعلم عن هلال العيد بواسطة ضرب مدفع من فوق قلعة الميراني لإعلام الناس بأن يوم غد هو يوم العيد أو دخول رمضان، ومن ثم أصبح يتم ذلك عبر وسائل الإعلام، وفور الإعلان وربما قبل ذلك تبدأ الناس بالاستعداد ليوم الغد وذلك بتجهيز اللحم للعرسية، والذي في الغالب كان من لحم الدواجن، والعرسية أهم الوجبات المتناولة في أغلب المجتمعات العمانية في أول أيام العيد حتى يومنا هذا، وهي عبارة عن الرز واللحم يتم خلطها

---

[1] - الخصيبي، عمان، 126.

[2] - رواية سليمان البلوشي.

مع بعضها البعضاً بواسطة المعصاد[1]، بعد أن يتم طبخها في قـدر خـاص يـسمى المرجل، ويختلف وقت تناول العرسية، فالبعض يتناولها قبـل أداء صـلاة العيـد، والبعض بعد الصلاة، ولكن تناولها يكون بشكل عام في أول أيام العيد.[2]

وبعد تناول العرسية وفي أول أيام العيد، تبدأ الزيارات بين الأهالي والأقارب، أما ثاني أيام العيد فيكون يوم المضبي أو المشاكيك، والبعض يقوم بإعداد المقلب كما يطلق عليه في مسقط ، وهذه الوجبات جميعها عبارة عن وجبات من لحم الماشـية التي تذبح في ثاني أيام العيد، والذبائح تعتمد على الوضع المادي للعائلة، فثمة مـن يذبح رأس غنم واحد، وهناك من يتقاسم رأس الغنم الواحد بين أكثر من عائلة، بينما يذبح البعض أكثر من رأس، كما يتم ذبح الأبقار عند البعض الآخر، أما ثالث أيـام العيد فيكون يوم الشواء الذي يتم إعداده من رؤوس الماشية ورقابها، أو ما يتبقى من الذبيحة، واللحم المعد للشواء يوضع في الخصفة، وهي عبارة عن جبة مصنوعة من سعف النخيل وذلك بعد أن يضاف عليه بهارات معينة تعرف بخلطة الشواء[3]، ويدفن الشواء في التنور الذي يكون قد أعدت فيه النار من صلب الأشجار ليبيت الـشواء ليلة داخل التنور في باطن الأرض، ويخرج في ثالث أيام العيد، والـبعض الآخـر يخرجه في ثاني أيام العيد بحسب العادة المتبعة حيث يكون قد دفن قبل ذلك.[4]

وثمة من يذبح في مسقط في أول أيام العيد، وذلك بعد أداء صلاة العيد وفـي اليوم نفسه تجهز وليمة المقلب، وهي عبارة عن اللحم المقلـي تأكـل مـع الخبـز المعروف (بالرخال)، وما تبقى من لحم الذبيحة يوضع للشواء، وبشكل عام تعتمـد مظاهر الاحتفال بالعيد على الوضع المادي للعائلة، فثمة في مسقط بعـض الفقـراء الذين لم يكونوا يستطيعون ذبح المواشي، فتكون وجبتهم أول أيام العيـد الـسيوياء وخبز الرخال، ويقصدون موائد القصر لأكل العرسية واللحم، وبشكل عـام كانـت البساطة هي الغالبة على مظاهر الاحتفال بالأعياد عند المسقطيين فـي خمـسينيات

---

[1] - المعصاد هو قطعة خشب ضخمة.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - العمرابي، ثلاثون، ص284.

[4] - رواية عبدا الحسني.

وستينيات القرن الماضي،[1] إلى أن بزغ فجر عمان الحديثة بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس (يوليو 1970م)، حيث نال الناس ما نالوا من راحة وسعة في الرزق، فوسعت على نفسها وأولادها يوم العيد، إلا أنهم ظلوا محافظين على نفس عادات العيد ووجباته حتى يومنا هذا.[2]

وتصاحب أيام العيد الثلاثة في مسقط، سوق العيود الذي يقام بدأ من أول يوم العيد في الوادي بحي الطويان، حيث يتوجه إليه الأطفال من البنات والأولاد بمبالغ العيدية التي أعطيت لهم من قبل الكبار، ففي صبيحة أول يوم العيد يقوم الأطفال بالمرور على المنازل، وهم يرتدون ملابسهم الجديدة، ومخضبة أيديهم بالحناء، ويقوم الكبار بإعطائهم مبالغ بسيطة بضع آنات أو بيسات، حيث يكون الكبار قد أعدوها لذلك، وبالرغم من بساطة ذلك المبلغ، إلا إنه يمثل منتهى البهجة للأطفال الذين يحرصون على المرور على أكبر قدر من المنازل، ليحصلوا على الكثير من مبالغ العيدية للذهاب في العصر إلى سوق العيود.[3]

وبعد أن يجمعوا المبالغ، يتوجهون إلى سوق العيود في الطويان، حيث يكون الباعة قد افترشوا الأرض بسلعهم، التي تكون في الغالب بعض ألعاب الأطفال والحلويات والحلوى العمانية، وبعض المأكولات والمشروبات كالمشاكيك، والذرة المشوية، والسكر الأحمر، والزليبية والدنجوا، وغيرها من المأكولات المعروفة في مسقط.[4]

وطوال أيام العيد الثلاثة تتداخل أسواق البائعين، وصوت المزامير ولعب الأطفال جنباً إلى جنب، مشكلة البهجة التي يرسمها العيد على ملامح الأطفال، الذين يحرصون على شراء اللعب، وركب الحمير والدواب، كنوع من التسلية تتزامن مع فرحة العيد بسوق العيود في مسقط.[5]

---

[1] - رواية درويش البلوشي.

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - رواية صالح الخصيبي.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص69.

[5] - الزدجالي، مشاهد، ص47.

وفي أيامنا هذه، ما زال سوق العيود يقام في الكثير من مناطق عمان إن لم تكن جميعها، أما بالنسبة لمدينة مسقط فبعد الزيادة الكبيرة في العمران، والتوسع في البنيان لم يعد المكان متاحاً لسوق العيود، إلا أن الحكومة ممثلة في بلدية مسقط تحاول إحياء هذه العادة في أماكن أخرى ضمن محافظة مسقط ،كالحدائق، والمجمعات التجارية.

المولد النبوي أو (البرزنجي):

يقام في مسقط احتفال بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فعلى المستوى الرسمي، كان يقام الاحتفال في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول بعد صلاة العشاء في بيت البرزة (مقر ناظر الداخلية) أو في مسجد الخور، ويحضر المناسبة كبار رجال الدولة، والقضاة والمشايخ، بالإضافة إلى ممثل الدولة أو الحاكم، ويتضمن الاحتفال تلاوة المولد أو البرزنجي كما يسميه البعض نسبة إلى مؤلف المادة التي تقرأ يوم المولد، أو نسبة إلى المادة نفسها التي تقرءا، فيقال في مسقط نقرا البرزنجي،[1]وقد حصل الباحث على نسخة من كتاب البرزنجي معنونه (مجموع مولد شرف الأنام)،[2]ويحتوي الكتاب الذي يقرأ (مولد البرزنجي) نثر ونظم بالإضافة إلى قصيدة البردة وأدعية أخرى، ويرد في داخل الكتاب إشارة إلى أن هذه النسخة الشريفة، قد نشرت من مكتبة أشاعت الإسلام جوريوالان بدلهي، ومن كلمات البرزنجي كما وردت في الكتاب:-

ولد الحبيب وخده متورد	**والنور من وجناته يتوقد**
ولد الحبيب ومثله لا يولد	**ولد الحبيب وخده متورد**
ولد الذي لولاه ما عشق النقا	**كلا ولا ذكر الحمى والمعهد**
ولد الذي لولاه ما ذكرت قبا	**أصلاً ولا كان المحصب يقصد**
هذا الذي قالت ملائكة السماء	**هذا مليح الكون هذا أحمد**
إن كان معجزة يوسف بقميصه	**تا ذا المولود منه أزيد**

---

[1] - رواية درويش البلوشي.

[2] - كتاب البرزنجي الذي وجده الباحث، للأسف لا يحتوي على معلومات تتيح التوثيق العلمي، ففضل الباحث عدم اعتماده كأحد المراجع.

لو كان إبراهيم أعطي رشده تا   ذا المولود منه أرشد..[1].

وخلال الاحتفال بالمولد النبوي، يتم تقديم الحلوى العمانية والقهوة، ويرش على الأيدي بماء الورد وينتهي الاحتفال بذلك.[2]

أما على المستوى الشعبي، فيقام البرزنجي في بيت أحد أساتذة القران الكـريم (المعلم)، أو يقام في مسجد الحي حيث تقرأ السيرة النبوية ويردد الحضور الـدعاء، بينما يتطاير اللبان من المباخر الموجودة أمام الحضور لتغمر رائحته الزكية المكان بأكمله، وعند الانتهاء، يقف الجميع بوقار، لينشدوا السلام على النبـي، ويرفعـون أصواتهم بالدعاء وهم يوجهون وجوههم شطر اليمين ثم اليسار، وبعد ذلك يتم تقديم الحلوى وشرب الزنجبيل.[3]

ليلة النصف من شعبان:

من العادات التي كانت موجودة في المجتمع المسقطي تسمى الشعبانية وتكون في ليلة النصف من شهر شعبان، ليلة الخامس عشر، وتتلخص هذه العـادة فـي أن مجموعة من الناس يقومون بلبس لباس ساتر بالكامل، أي متخفـون فـي ملابـس سوداء، ويذهبون إلى المنازل مرددين بعض الكلمات ويقرعون الطبول.[4]

وعند وصولهم إلى المنازل، يقوم رب المنزل الذي يطرقـون عليـه البـاب بإعطائهم نقوداً أو طعام، وبعدها يولون الأدبار عنه دون أن يتعرف عليهم، ولـيس بشرط من يمارس تلك العادة من الفقراء، بل قد يكونو من الأغنياء ويمارسون تلـك العادة بصفتها موروث يحافظون عليه، وفي بعض الحالات يقومون بالدخول داخـل المنزل والجلوس في حوش المنزل، ليجدهم صاحبه ويعطيهم ما تيسر.[5]

ويبدو أن تلك العادة لم تعد تمارس في مسقط بالتحديد، إلا أنهـا مـا زالـت تمارس في مناطق أخرى من عمان، ولعل السبب من التخفي كما يراه الباحث يعود

---

[1] - من كتاب البرزنجي.

[2] - رواية مرشد الخصيبي.

[3] - الزدجالي، مشاهد، ص60.

[4] - رواية عبدا الحسني.

[5] - الخصيبي، عمان، ص 48.

إلى كون الناس ذوي الحاجة من الفقراء لا يريدون التشهير بأنفسهم، فتكون مثل هذه العادة سبيلاً ملائماً لطلب العون والمساعدة، بدون إحراج من المجتمع كونه لا يرى وجه صاحب الحاجة ولا يتم سؤاله من قبل المعطي.

المسحراتي في رمضان:

من العادات التي كانت موجودة في الكثير من الدول العربية، وربما ما زالت موجودة إلى يومنا هذا وهي طواف المسحراتي في رمضان، وقد عرفت أحياء مسقط المسحراتي سعيد (مرقة) وهو يطوف بعد منتصف الليل، يقرع الطبل بقرعات متأنية، مناديا النائمين للاستيقاظ وتناول وجبة السحور.[1]

القرنقشوه[2]:

من العادات الموجودة في المجتمع المسقطي في فترة الدراسة وحتى اليوم، وتأتي بعد شهر من الشعبانية، أي في ليلة النصف من رمضان، حيث يقوم الأطفال بالتجمع في الحارة وبعدها يسيرون إلى المنازل و في أيديهم حصاتان يضربونهما في بعض مرددين الأنشودة التالية[3]:-

قرنقشوه يو ناس	**أعطون شوية حلواه**
دوس دوس	**في المندوس**
حارة حارة	**في السحارة**
قدام بيتكم وادي	**جاكم الخير متبادي**

ويدخلون البيوت التي تكون مفتوحة أمامهم لمعرفة أهل الحي بموعد تلك العادة، فيقوم من في المنزل من الكبار بإعطاء الأطفال بعض الحلويات، أو بعض المأكولات الشعبية كالقشاط أو الفراخ والدنجو، والبعض الآخر يعطيهم مبالغ النقدية، وربما أعطوا الاثنين معاً.[4]

---

[1] - الزدجالي، مشاهد، ص51.

2 عادة، موجودة في عدد من بلدان الخليج العربي ولها أسماء مختلفة كالجريجعان والاسم مشتق من القرقعة التي يحدثها الأطفال.

[3] - رواية سليمان البلوشي.

[4] - الخصيبي، عمان، ص49.

وهذه العادة ما زالت تشاهد في الكثير من مناطق السلطنة في عهدنا هذا، وقد أخذت في مسقط طابع احتفال شعبي تنظمه بلدية مسقط للأطفال، في أحد الحدائق والمتنزهات العامة، وتقوم البلدية بإعطائهم بعض الهدايا البسيطة، وللحفاظ على هذه العادة بطابعها القديم تقيم البلدية احتفال القرنقشوه في نفس اليوم ليلة النصف من رمضان.

8.5 خسوف القمر:

الخسوف والكسوف هما آيتان من آيات المولى عز وجل في الوجود، ليس لهما ارتباط بأي شي يحدث على الأرض، فالخسوف كما نعلم يحدث عندما تقع الأرض بين الشمس والقمر فتحجب نور الشمس فلا ينعكس على القمر، وبالرغم من هذا التسليم العلمي، إلا أن الناس في مسقط يطلقون على هذه الظاهرة بان القمر متعافي أي مريض، وثمة مثال يضرب بقولهم: "حتى نور ا ويغشاه مرض فكيف الإنسان"، دلالة على أن القمر يمرض فكيف بالإنسان، ويقصدون بمرض القمر خسوف القمر.[1]

وعند حدوث الخسوف يسارع الناس إلى الأذان والصلاة وترديد الأدعية تسليماً بقدرة البارئ عز وجل وطلب رحمته وهذا من الأثر الشريف، إلا أن ما يستوقف عند أهل مسقط، هو قيام النساء بالمسارعة إلى دق لب الأنبى (المانجو)، وذلك بواسطة السفن والموقعة،[2]فتتصاعد في تلك الليلة أصوات الموقعه وكأنها معزوفات موسيقية تخرج من البيوت،[3]حيث يعتقد أهل مسقط أن لب المانجو المطحون في وقت الخسوف ذو فائدة لشفاء عوق الفؤاد (مرض القلب)، وفي المقابل يسارع أطفال الحارة إلى طرد الكلاب وأبعادها بعيداً عن الحارة، لأن عواءها في وقت الخسوف يجلب الشؤم والنحس لمن يستمع إليه.[4]

---

[1] - رواية درويش العجمي.

[2] - السفن والموقعة، قطعتين من النحاس أو من الخشب تستخدمان لطحن الحبوب.

[3] - هاريسون، رحلة، ص100.

[4] - الزدجالي، مشاهد، ص53.

9.5 الأزياء في مسقط :

لا تكاد تختلف الملابس أو الزي الرسمي في مسقط عن غيره من مناطق السلطنة، فلباس الرجال العمانيين يتكون من الدشداشة التي غالباً ما تكون من القماش الأبيض وتكون ملونه، وهي ثوب طويل يغطي كامل الجسم، كما يرتدي العماني الأيزار أو الوزار، وهو قطعة قماش تلف حول الجسم من المحزم إلى أسفل الجسم، وفوق الرأس يلبس العمانيون المصر أو الكوفية (الكمة)، فالمصر يلبس للمناسبات الرسمية والاجتماعية، والدوام الرسمي، أما الكمة فللأوقات العادية الخارجة عن الارتباطات، وقد كان في مسقط من يلبس الكمه للدوام الرسمي إلا أنها منعت فيما بعد، وفي الغالب تقوم النساء بتطريز الدشداشة داخل المنزل، أما الخياطة فيقوم بها الخياطون الموجودون في سوق داخل مسقط و سوق مطرح، يطلق عليهم الدرزي، ويلبس في مسقط الدشداشة العمانية التي تمتاز بالتطريز حول الرقبة والأكمام،[1] كما يلبس البعض الآخر الدشداشة الكويتية ذات الأكمام العالية، وهناك بعض الملابس التي يتم صبغها بالألوان وتسمى الدشداشة المغبشة، أما الوزار فيتم نسجه عند النساجين العمانيين، والكمة تقوم بخياطتها النسوة في المنازل.[2]

والعمانيون بعامة يلبسون الخنجر العمانية فوق الدشداشة، وهي عبارة عن سكين حادة ومعكوفة، لها جراب مزين ومحلى بالفضة، ومقبض رأس يكون من العاج أو من قرن خاص كقرن الفيل، وللخنجر حزام من فضة يتم لفه حول الوسط، وفي الغالب يكون لبس الخنجر في المناسبات الوطنية والاجتماعية، كما يلبس البشت فوق الدشداشة في المناسبات الرسمية.[3]

أما النسوة، فقد كانت البساطة هي الغالبة على تصرفاتهن وحركتهن، فما بين العمل المنزلي اليومي، ورعاية الأطفال وزيارة الأقارب والجيران تقضي النساء يومهن، فلا وجود للعمل النسائي، ولم تكن دراسة الفتاة منتشرة، بل كانت نوعاً من الخروج على المألوف، فحياتها في بيت أهلها إلى أن تتزوج فتصبح دنياها بيت

---

[1] - العمرابي، ثلاثون عاماً، ص264.

[2] - رواية عبدا الحسني.

[3] - العنسي، العادات، ص171.

زوجها،[1] وتمتد تلك البساطة لنجدها في الملبس، فالملبس النسائي في مسقط يـشتمل على السروال أو الميزر وغالباً ما يكون من قماش البريسم، وفوقه الدشداشة التـي تكون مطرزة من الأسفل والمنحر على دائر الرقبة بما يسمى الصناجيف أو الزري ليعطيها رونقاً خاصاً، وثمة بعض النسوة ترتدي دشداشة مراير وهـي نـوع مـن الملابس يصنع من الكتان.[2]

وترتدي أغلب النساء إن لم تكن جميعها غطاء على الرأس يطلق عليه الوقاية، وعرفت في مسقط وقاية (الليسوا أبو حضية)، وهو من أنواع أغطية رأس النـساء يلبس في الغالب عند الخروج من المنزل، يمتاز بطوله من الخلـف، وتزينـه مـن الأطراف خيوط من الصوف والزري، و يقـوم بنـساجته نـساجون فـي سـوق مطرح،[3] كما عرفت النساء في مسقط (البويبوي)، وهي نوع من العبايـات تلبـسها النسوة عند الخروج من المنزل، ويلبس البويبوي في أعلى الرأس لينهدل إلى الأسفل مغطياً كامل الجسم.[4]

أما ملابس الأطفال فلا تختلف كثيراً عن الكبار، فالبنت كانت تلبس الدشداشـة العمانية التي غالباً ما تكون من نفس قطعة دشداشة والدتها، ويتم تزينها من الأسفل وحول العنق واليدين بواسطة الزري، كما تلبس الميزر أو السروال أسفل الثوب أو الدشداشة، وتلف رؤوسهن بكمة مزراية لها خيط من الأسفل يلف حول العنق، أمـا الأولاد في مسقط، فيلبسون الفانيلة (الصديرية) أو الكرتـه، ويرتـدون الهـاف أو الوزار حول الوسط، وتلف رؤؤسهم بالكلوتية، وهي غطاء من القماش يلف حـول الراس، ويرتديها بشكل أساسي الأطفال حديثي الولادة، وما أن يصبح الولد في سن السابعة، فلا يختلف ملبسه عن الكبار من حيث لبس الدشداشة والوزار.[5]

---

[1] - رواية مرشد الخصيبي.

[2] - رواية شمساء الحسني.

[3] - رواية عبدا الحسني.

[4] - رواية نوره الميمني.

[5] - رواية صالح الخصيبي.

وقد كان سائداً في مسقط وبخاصة عند المقتدرين من يلبس أطفالهم الحواجيل الفضية حول القدمين، والبناجري حول مرسغ اليدين، والبعض الآخر كان يثقب أذن الولد الذكر ويلبسه حلقة كبيرة في إذنه، غالباً ما تكون من الفضة لمنع العين والحسد عن الطفل.[1]

10.5 الحياة في المدينة:

الحياة في مدينة مسقط في فترة الدراسة حياة بسيطة، والسكان متشابهون من حيث المستوى المادي، فأغلبهم من الطبقة التي تكدح من أجل الحصول على لقمة العيش، لذلك نجد أن الناس يتعايشون في وئام، فالعرب يعيشون جنباً إلى جنب مع البلوش والبانيان والهنود، فلم يكن هناك مانع أو عائق من ممارسة الناس لعاداتهم وتقاليدهم، بل وحتى لغاتهم، فالبلوش يتكلمون البلوشية فيما بينهم، وكذلك الحال بالنسبة للزنجبارية فلغتهم يتحدثون بها، ولا يكاد يلمس القادم إلى مسقط أي اختلاف أو تمييز بين الناس، فالكل يتساوى أمام القانون، وفي المقابل لكل نسبه وعرقه وعاداته، والحب والوئام الناتج عن البساطة والقناعة هو الذي يجمع ذلك الخليط من الأعراق في مجتمع واحد.[2]

وبالرغم من تنوع الأجناس والأعراق التي تقطن مسقط، إلا أن الترابط بين أفراد المجتمع كان قوياً جداً، فأغلب السكان متعارفون نظراً لصغر مساحة المدينة وقلة عدد السكان، والناس على نفس المستوى، فالأغلب يمشي على قدميه بين أحياء المدينة وأسواقها ويعرفه الصغير والكبير، ومصاب الناس واحد بين الجميع، يسودهم التعاضد والتآزر الذي يزداد في أوقات الشدة والمحن.[3]

وللرجل المسقطي ما يميزه نظراً؛ لأنه يعيش في العاصمة، فهو من الناس الأعلى مستوى عن غيره في بقية عمان، فله عمل وراتب شهري من خلال وظيفته في الحكومة أو عند أحد التجار في مسقط، وبالتالي حالته المادية ميسورة نوعاً ما،

---

[1] - رواية نوره الميمني.

[2] - رواية صالح الخصيبي.

[3] - الزدجالي، مشاهد، ص51.

إذا ما قورنت بغيره في مناطق عمان، فملبسه مكوي بـ (ألاستري[1]) ودشداشته نظيفة، وينتعل المستورد من الأحذية، ويستعمل الصابون عند الاستحمام، وثمة في مسقط من يأكل بالملعقة والشوكة على طاولات الطعام، بالرغم من أن تلك العادة في ذلك الوقت تعد خروجاً على المألوف عند أهل عمان الداخل، وتمتاز موائد المسقطيين بأنها تحوي ما لذ وطاب من المأكولات والخضروات والفواكه، يقوم بتجهيزها متخصصون من الرجال والنساء يتم استدعاؤهم، وبخاصة في المناسبات حيث يجب أن ترتقي الولائم إلى المستوى المطلوب.[2]

إلا أن المسقطيين يوصفون بأنهم أقل كرماً عن غيرهم من أهل عمان، وربما يعود ذلك إلى ارتباط الناس بالمشاغل اليومية، وبخاصة في التجارة ما يعيق عليهم تحركهم للعناية بالضيف بشكل كبير، كما أن للنواحي المادية دوراً في ذلك، فالتجار غالباً ما يكون تفكيرهم مادي بشكل كبير فهمهم استثمار المادة بدل الإنفاق الزائد على الولائم والعزومات.[3]

ويرى الباحث بأنه رغم بعض الصفات والعادات التي ذكرناها عن أهل مسقط، إلا إنه لابد من الإشارة إلى أن الخاص لا يمكن تطبيقه على العام، فأهل مسقط خليط من السكان، وهي عادة العواصم التي تضم مجموعة متباينة من الأجناس والأعراق، قد تختلف وتتباين بينهم العادات والتقاليد وهو ما يؤدي إلى ولادة عادات جديدة بناء على مبدأ التأثير والتأثر بين الحضارات، وفي مسقط العديد من الأعراق والقبائل التي استوطنت البلاد من مختلف مناطق عمان ومن خارجها، بالإضافة إلى ذلك فإن موقع مسقط على الساحل وانفتاحها على غيرها من الحضارات، كان له الدور في دخول بعض العادات على المأكل والمشرب لم يعهدها العمانيون بشكل عام، ويظل سكان مسقط من سكان المدن، التي توصف بالترف والتطور مقارنة بغيرها من المناطق في عمان.

---

[1] - الأستري هو محل كي الملابس، أو من يقوم بالكي الملابس.

[2] - الخصيبي، عمان، ص41.

[3] - الخصيبي، عمان، ص43-45.

11.5 شخصيات من المجتمع المسقطي:

عند الحديث عن المجتمع المسقطي في فترة الدراسة، لا بد من الإشارة إلى بعض الشخصيات التي كان لها الدور الكبير في مسقط خاصة وفي عمان بعامة، وقد ارتبطت تلك الشخصيات بالمسؤوليات والمناصب التي أنيطت بهم، فكان لهم الأثر الكبير على مجريات الحياة اليومية في المجتمع المسقطي ومنهم:-

السيد محافظ العاصمة شهاب بن طارق البوسعيدي:-

يقع مكتب محافظ مسقط داخل سور المدينة، ومقره بيت السيد شهاب، وكانت تتبعه العديد من الجهات الحكومية،[1] ولاسم السيد شهاب المحافظ وقع خاص في نفوس أبناء المجتمع، فقد مثل السيد الجهة التي يحتكم إليها الناس، وبالأخص في المسائل الاجتماعية، كما مثل الجهة المراقبة لتطبيق النظام، فقد كان يراقب المارة ويزجرهم إذا ما كان أحد منهم مخلاً بالأدب العام في الملبس أو الممشى، ويقيم العقوبة على البعض الآخر إذا اقتضى الأمر، لذلك كانت الناس تتجنب السير بجوار منزل السيد المحافظ، كما كانت تتجنب القرب من سيارته وهو مارق كل يوم يتفقد ما يدور في المجتمع وما يستجد به، أما النساء فقد كانت تتجنب الذهاب إلى السيد للشكوى من معاملة الزوج حتى لا يقعن في الخطأ، أما الأزواج فكانوا يهددون الزوجات بإبلاغ السيد إذا خرجن عن الطاعة لأمور غير وجيهة، لذلك كانت الأمور العائلية سرعان ما تعود إلى نصابها بمجرد ذكر اسم السيد لما عرف عنه من الشدة والحزم.[2]

وقد أوكل إلى مكتب السيد شهاب مسؤولية استخراج الجوازات عبر مكتب الجوازات، فالراغب في استخراج الجواز لابد له أن يحسب ألف حساب قبل أن يشرع في هذه الخطوة، لذلك يحرص على اتباع الإجراءات المعروفة وتطبيق

---

[1] - الكندي، عمان، ص57.

[2] - الخصيبي، عمان، ص73.

الاشتراطات الواجبة لاستخراج جواز السفر،[1] وإلا فإن وقوعه في يد السيد لا مفـر منه إذا ما خالف التعليمات، وبالتالي تكون قد حلت عليه أعظم المصائب.[2]

ونظراً؛ لأن السلطان سعيد بن تيمور(1932-1970م)، قد أنقطع في صـلالة في النصف الثاني من فترة حكمه، فقد كان السيد شهاب بمثابة الحاكم فـي مـسقط، فكان يخرج في الأعياد لتقبل التحية العسكرية وأداء صلاة العيد مع الأسرة الحاكمة وعامة الناس في مسقط.[3]

السيد ناظر الداخلية:

تقع نظارة الداخلية في الرقعة داخل السور بجوار قصر العلم، ويطلق عليهـا (بيت البرزة)، وناظر الداخلية السيد أحمد بن إبراهيم البوسعيدي ذاع صيته بـالكرم وتذليل الصعاب، فقد كان يستقبل الناس في البرزة يستمع منهم لحوائجهم ويتباحـث معهم في كل ما يهم المجتمع في مسقط،[4] كما كان يجلس مـع القـضاة والمـوظفين ليطلعهم على رأيه في موضوع ما، أو يبلغهم بتعاليم السلطان الذي يرتبط معه بخط هاتفي مباشر، وعمل الناظر لا ينقطع بانتهاء فترة الدوام الرسمي، بل يتواصل مـن خلال مقابلات الناس في منزله، وقد مثل ناظر الداخلية السيد أحمـد بـن إبـراهيم البوسعيدي المقصد للعمانيين من أهل مسقط وعمان بشكل عام، وله مكانة خاصة في المجتمع العماني ينصت لكل من يقصده، ويحاول مساعدة كل ذي حاجة على قـدر إمكانياته واستطاعته، وكان ينوب عن السيد محافظ العاصمة في مشاركة المجتمـع المسقطي الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية و الدينية.[5]

جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

ارتبط عملهم بشكل مباشر بحياة الناس الاجتماعية في مسقط ومطرح، فقد أراد السلطان سعيد بن تيمور أن يكون المجتمع المسقطي مجتمعاً مثالياً، فأوكل إلى أحـد

---

[1] - رواية درويش العجمي.

[2] - الخصيبي، عمان، ص74.

[3] - الخصيبي، عمان، ص76.

[4] - رواية يعقوب الصوافي.

[5] - الخصيبي، عمان، ص79.

القضاة في عصره باختيار شخصين[1] يقومان بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال الوقوف على المخالفات التي يرتكبها البعض في المجتمع، فالنظام في مسقط في فترة الستينيات أمتاز بالكثير من المحذورات والممنوعات، فيحذر المجاهرة بالتدخين، ويحذر تعلية صوت الغناء وضرب الطبل ونفخ المزامير، وغيرها كمنع سفر النساء ولبس النظارة الشمسية، والكثير من الممنوعات التي تحد من الحرية الشخصية كما يراها البعض[2]، في حين رآها البعض الآخر محاولة للوصول بالمجتمع إلى المثالية، نظراً؛ لأنها اشتملت على العديد من المحرمات التي حرمها الدين الحنيف كشرب الخمر والزنا، لذلك كانت جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عمل دائم طوال الليل والنهار لطبيعة عملهم المتعلق بمراقبة سلوكيات الناس في حياتهم اليومية،[3] وكانت الناس تخشى من الوقوع في الممنوعات أو ارتكاب المحرمات حتى لا تقع في أيدي جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينتهي بهم الأمر إلى يد السيد المحافظ أو ناظر الداخلية، فيتم نهرهم أو جلدهم، وقد يصل الأمر إلى القضاء وينتهي بالسجن.[4]

جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم:

بعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد الحكم في عمان، أصبح جلالته هو الشخصية المحركة لعجلة التنمية في البلاد التي انعكست في شكلها على الحياة الاجتماعية في ربوع عمان بشكل عام، فأنطلق جلالته في نشر الحب والتآخي والسلام في عمان من خلال عفو جلالته عن جميع المعارضين للنظام السابق، فأطلق جميع المساجين إذاناً ببداية عهد جديد في عمان، بالإضافة إلى ذلك دعا جلالته كل العمانيين المتواجدين في الخارج بضرورة الرجوع إلى أرض الوطن والمساهمة في حركة البناء والتعمير، فكانت الاستجابة سريعة من قبل الجميع، فعادوا إلى البلاد مدفوعين بحب الوطن مهما كانت الصعاب التي تواجههم، وفي

---

[1] - أرتا الباحث عدم ذكر الأسماء.

[2] - غباش، عمان، ص339.

[3] - الخصيبي، عمان، ص53.

[4] - رواية عبدا الحسني.

الداخل أبدى الكثير من شيوخ القبائل والمواطنين استعدادهم للتعاون مـع الـسلطان الجديد، والوقوف معه في الحركة التصحيحية التي يقودها.[1]

ومن جهة أخرى كانت لشخصية جلالته دورها في إخماد التمرد في المنطقـة الجنوبية من عمان، من خلال سياسة كسب القلوب التي بدأها بعفوٍ عام عن جميـع الذين شاركوا في الحركات المناهضة للحكومة، فكان لتلك الخطوة أثرها في انتقـال العديد من المتمردين إلى صف الحكومة، كما حرص جلالته على مخاطبة المتمردين شخصياً، وباللغة التي يفهمونها شارحاً لهم الخطط والبرامج التي سوف تقـوم بهـا الحكومة في المنطقة الجنوبية، مما كان له الأثر الكبير في نزع ثقة الأهـالي فـي الحركات الشيوعية، وصولاً إلى النصر الكبير عام 1975م.[2]

---

[1] - السنيدي، فكر، ص 97.

[2] - بليخانوف، مصلح، ص223- 258.

الخاتمة:

بحمد من ا وتوفيقه، نختتم هذه الدراسة التي تناولنا فيها الحياة الاجتماعية في مدينة مسقط في الفترة بين 1950-1975م بين الروايات الشفوية والمصادر المدونة، مسقط تلكم المدينة التي تمازجت فيها الثقافات، وتنوعت فيها المعطيات، فما بين البحر والجبل، وبين العرب وغيرهم تشكلت حياة مسقط، فتباينت فيها العادات والتقاليد، إلا أنها تمازجت بالحب وطيب الصحبة وحسن الجيرة.

تلكم كانت الحياة الاجتماعية في تلك الفترة من حياة مسقط، والتي وبالرغم من صعوبتها وبساطتها، إلا أن من عايشوها لم نجدهم يندبونها أو يذمونها، بل وجدناهم فرحين بأن يأتي إليهم من يوثق لهم تاريخهم ومفردات حياتهم، وجدناهم ملاءهم فخراً وعزةً، يفخرون بأنهم عاشوا تلك الحياة وتعاطوا معها فانتصرت إرادتهم على مصاعبها، واليوم هم أكثر فخراً وسعادة لأنهم أكثر من يدرك معنى التطور والنهضة التي عمت عمان من أقصاها إلى أقصاها.

مسقط التي تحدثنا عنها في هذه الدراسة ترفل اليوم في ثوب بهي من التقدم والتطور، تحفها رعاية سامية من قبل باني عمان ومفجر طاقاتها مولاي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، الذي يشرف على كل صغيرة وكبيرة في مسقط، لتصل مسقط اليوم إلى هذه المكانة من الجمال والخضرة، وليس أدل على ذلك من تلك الأوسمة التي نالتها مسقط، ففي 2003م جاءت مدينة مسقط ضمن الدول الأكثر جمالاً ونظافة على مستوى العالم، وعربياً حصلت مسقط على العديد من الجوائز في مجال التشجير والتجميل والعمارة.

لقد كانت الدراسة محاولة متواضعة عن الحياة الاجتماعية في مسقط، راجياً المولى عز وجل أن أكون قد وفقت في تقديم مادة علمية تفيد القارئ والباحث، (سبحانك اللهم وبحمدك، أشُهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك).

المراجع

أبن رزيق، حميد بن محمد،(1995م) **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين،** تحقيق عبد المنعم عامر وآخرون، ط5، وزارة التراث والثقافة، مسقط.

أبو الخير، نجم الدين،(2000م) **عُمان جوهرة العصر**، دار المجد للطباعة والنشر، ط1، دمشق.

الأزكوي، سرحان بن سعيد،(2006م) **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق حسن محمد عبدا ، دار الباروني، ط1، أبو ظبي .

آغا، رياض نعسان،(2006م) **مسقط أصالة ومعاصرة**، ط1، بلدية مسقط، مسقط.

أوبنهايم، ماكس فون، **(**2007م **) رحلة إلى مسقط عبر الخليج،** ط1، بيروت.

أيزجربر، جى،(1984م) **مسقط في عام 1688**، وزارة التراث القومي والثقافة، مطابع سجل العرب،.

بدر، مصطفى،(2009م) **معالم النهضة العُمانية**، ط1، مركز الراية للنشر، القاهرة.

بديوي، يوسف، **(**2008م **) تاريخ عُمان بين القديم والحديث،** مكتبة الصفاء، ط1، أبوظبي.

بليخانوف، سيرجي،(2004م) **مُصلح على العرش قابوس بن سعيد**، ترجمة خيري الضامن، القاهرة.

البوسعيدي، سالم،(2009م) **الرائع في التاريخ**، مكتبة الأنفال، مسقط.

بيدويل، روبين، (1994م **) عُمان في صفحات التاريخ**، ترجمة محمد أمين عبدا ، وزارة التراث القومي والثقافة، ط3،.

الخروصي، سليمان بن خاف،(2006م) **ملامح من التاريخ العُماني**، ط4، مسقط.

الخصيبي، مرشد بن محمد، (1994م **)عُمان أيام زمان،** ط1، مسقط.

الدباغ، مصطفى، **(**1963م **) جزيرة العرب**، بيروت.

دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور،(2004م **) اللقاء العلمي السنوي الخامس، العلاقات العُمانية القطرية** 1961م، الدوحة.

ديوان البلاط السلطاني،(2001م) **متحف بوابة مسقط**، ط1.

الريس، رياض نجيب،(2004) **صراع الواحات والنفط**، ريـاض الـريس للكتـب والنشر، ط3، بيروت.

الزدجالي، محمود بن سليمان،(2009) **مشاهد وأحداث في سيرة عمر**، ط1، مسقط.

السالمي، نور الدين،(2001م) **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمـان**، مكتبـة الإمـام، مسقط.

السنيدي، هلال،(2008م) **فكر التسامح عند جلالة السلطان قابوس بن سعيد**، ط1، مركز غاية المراد، نزوى.

السيابي، سالم بن حمود، (2001) **عُمان عبر التاريخ،** ط4، مسقطم.

الطائي، عبدا بن محمد،**(**2008م) **تاريخ عُمان السياسي**، مكتبة الربيعـان، ط1، الكويت.

العامري، ذياب صخر،(1997م) **ومضات من دروب الأيام**، ط1، مسقط.

العمرابي، السر أحمد،(2008م) **ثلاثون عاماً في سلطنة عُمان**، مطابع النهـضة، ط1، مسقط.

العمري، محمد سعيد،(2004م) **ظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصـر**، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت .

العنابي، زهر، (2005م **) السلطان قابوس في بنية العراقة العُمانية**، الروماتيـك للأبحاث والدراسات، عمان.

العنسي، سعود بن سالم،(1991م) **العادات العُمانية**، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، مسقط.

العوتبي، سلمة بن مسلم،(2005م) **الأنساب**، تحقيق محمد أحسان النص،ط4، وزرة التراث والثقافة، مسقط.

العيدروس، محمد حسن،(1998م) **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصـر**، ط2، عين للدراسات والبحوث، القاهرة.

غباش، حسين عبيد، **(**1997م **) عُمان الديمقراطية الإسـلامية،** ترجمـة أنطـوان حمصي،ط1، بيروت .

فيلبس، ويندل،(2004م) **تاريخ عُمان**، ترجمة محمـد أمـين، ط5،وزارة التـراث والثقافة، مسقط.

القاسمي، سـلطان محمـد، (2005م) **تقـسيم الإمبراطوريـة العُمانيـة1856-1862م**،ط3، الشارقة.

كاشف، سيدة إسماعيل،(2003م) **عُمان في فجـر الإسـلام**، ط4، وزارة التـراث والثقافة، مسقط.

الكندي، سليمان بن حمود، (2007م) **عُمان الماضي التليد والحاضر المجيد**، مكتبة الجيل الواعد، مسقط.

اللواتي، مال ا بن علي،(2001م) **ملامح من تاريخ عُمان**، مسقط.

لوريمر، ج.ج،(، (د.ت). **دليل الخليج القسم الجغرافي، الدوحة**، مكتب أمير قطر.

ماكبرايرتي، فنست، والزبير، محمد،(2003م) **عُمان حضارة عريقة دولة حديثـة**، مؤسسة بيت الزبير، مسقط.

مايلز، س،(1983م) **الخليج بلدانه وقبائله**، ترجمة محمـد أمـين عبـدا ، وزارة التراث القومي والثقافة، القاهرة.

مجلس التنمية دائرة الإحصاءات الوطنية،(1975م) **الكتاب الإحـصائي الـسنوي**، الإصدار الرابع.

مركز دراسات الوحدة العربية،(2007م) **موسوعة عُمان الوثائق السرية1901م-1945م**، ترجمة محمد عبدا الحارثي، بيروت.

المرهوبي، عامر بن علي،(1994م) **عُمان قبل وبعد الإسلام**، ط3، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.

المرهوبي، عامر بن علي،(2002م) **حضارة عُمان القديمة**، ط2، مسقط.

الموافي، عبد الحميد،(2002م) **عُمان بناء الدولة الحديثة**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.

هاريسون، **(**1989م**) رحلة طبيب في الجزيرة العربية**، ترجمة محمد أمـين، ط2، مسقط.

هولي، روت،(1981م) **لمحة تاريخية عن المباني الأثرية في مسقط**، ترجمة محمد أمين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.

هيئة التنمية العامة دائرة الإحصاءات،(1972م) **الكتاب الإحصائي السنوي**، الإصدار الأول،.

الهيئة العامة للصناعات الحرفية، (2008م) **الحرف والصناعات الحرفية في سلطنة عُمان**، ط1، مسقط.

وزارة الإعلام، (1995م) **عُمان في التاريخ**، دار أميل للنشر المحدودة، لندن.

وزارة الإعلام،(2005م) **مسيرة الخير، مسقط**.

وزارة الإعلام،(2005م) **خطب وكلمات جلالة السلطان قابوس**، مسقط.

وزارة الإعلام،(2008م) **عُمان2008-2009م**، مسقط.

وزارة التجارة والصناعة، (د.ت). **الاقتصاد العُماني في عشر سنوات يوليو1970- يوليو1980م**، مسقط.

وزارة التراث القومي والثقافة، (1981م) **حصاد ندوة الدراسات العُمانية**، مطابع سجل العرب.

وزارة التراث القومي والثقافة، عمان في فجر الحضارة، ط3، 1994م.

وزارة التراث والثقافة، كتاب مسقط حكاية مدينة، الدار العربية للإعلان، مسقط2008م.

وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب،(1985م) **لمحات عن ماضي التعليم في عُمان**، مطبعة عمان ومكتبتها، مسقط.

وزارة التربية والتعليم،(2002م) **نهضة التعليم في سلطنة عُمان**، مسقط.

وزارة التنمية دائرة الإحصاءات الوطنية، (1973م) **الكتاب السنوي للإحصاء**، الإصدار الثاني،.

وزارة التنمية، (د.ت).**التنمية في عُمان 1970- 1974م**، مسقط.

وزارة التنمية، الأطلس الاجتماعي- الاقتصادي،(1996م) **مركز المعلومات والوثائق**.

الملحق(أ)

الرواة

- الرواة: -

SULTANATE OF OMAN سلطنة عُمان

Type P	State OMN	Passport No. 00924066 رقم الجواز

الأسم نوره بنت علي بن صالح
العائلة/القبيلة الميمني

Surname AL MAIMANI
Given Names NOORA ALI SALEH

Sex الجنس F أنثى	Place of Birth Mutrah مكان الميلاد مطرح
Date of Birth تاريخ الميلاد 1-1-1943	ID No. رقم البطاقة الشخصية 1240954/6
Date of Issue تاريخ الإصدار 24-12-2001	جهة الإصدار مسقط
Date of Expiry تاريخ الانتهاء 23-12-2011	Issuing Authority MUSCAT

```
P<OMNMAIMANI<<NOORA<ALI<SALEH<<<<<<<<<<<<<<<<
00924066<5OMN4301015F1112234<<<<<<<<<<<<<<<0
```

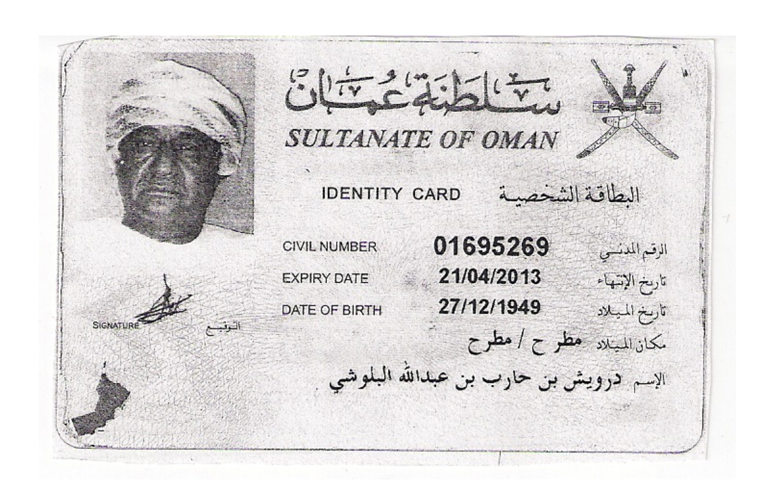
1/ الفاضلة:- نورة بنت علي بن صالح الميمنية

تاريخ الميلاد 1943/1/1م

العنوان: ولاية مسقط- مسقط.

تاريخ المقابلة:- 2009/9/8م.

- ربة منزل



سلطنة عُمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 01695269 الرقم المدني
EXPIRY DATE 21/04/2013 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 27/12/1949 تاريخ الميلاد
مكان الميلاد مطرح / مطرح
الإسم درويش بن حارب بن عبدالله البلوشي
SIGNATURE التوقيع

2/ الفاضل: درويش بن حارب البلوشي

تاريخ الميلاد:- 1949/12/27م.

العنوان/ ولاية السيب- مسقط.

تاريخ المقابلة:- 2009/9/27م.

السيرة الذاتية:-

- موظف في شركة بي. أم. دبليو. في الستينيات من القرن الماضي.
- عمل في مجال نقل البضائع عبر ميناء مسقط وصور إلى مواني دبي والبحرين والبصرة.
- صاحب أعمال حرة.

SULTANATE OF OMAN سلطنة عُمان

Type P	State OMN	Passport No.	00420978	رقم الجواز

الأسم حمد بن سواد بن حميد

العائلة/القبيلة العبيداني

Surname AL OBAIDANI

Given Names HAMED SAWAD HUMAID

Sex M	الجنس ذكر	Place of Birth AL MUZARA	مكان الميلاد المزارع
Date of Birth 10-12-1938	تاريخ الميلاد	ID No. 0001551/9	رقم البطاقة الشخصية
Date of Issue 15-8-1999	تاريخ الإصدار		جهة الإصدار مسقط
Date of Expiry 14-8-2009	تاريخ الإنتهاء	Issuing Authority MUSCAT	

P<OMNOBAIDANI<<HAMED<SAWAD<HUMAID<<<<<<<<<<<

00420978<0OMN3812103M0908140<<<<<<<<<<<<<<<<0

3/الفاضل: حمد بن سواد بن حميد العبيداني.

تاريخ الميلاد 1938/12/10م.

العنوان: ولاية مسقط- مسقط.

تاريخ المقابلة:- 2009/5/28م.

السيرة الذاتية:-

- **في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي عمل في التجارة بسوق مسقط ، وسافر إلى البحرين ودبي للعمل والتجارة.**
- **في بداية السبعينيات عمل موظف في ديوان البلاط السلطاني.**
- **أحيل إلى التقاعد في منتصف تسعينيات القرن الماضي.**

SULTANATE OF OMAN

سلطنة عُمان

Type P | State OMN | Passport No. 02322902 رقم الجواز

الاسم شمساء بنت حمود بن سليمان

القبيلة الحسني اسم العائلة

Surname AL HASANI Family Name

Given Names SHAMSA HAMOOD SULAIMAN

Sex الجنس F انثى | Place of Birth مكان الميلاد Sarooj الصاروج

Date of Birth تاريخ الميلاد 01-01-1935 | ID No. الرقم المدني 7851182

Date of Expiry تاريخ الإنتهاء 19-01-2019 | Date of Issue تاريخ الإصدار 20-01-2009

العنوان الدائم العذيبه / بوشر | Issuing Authority جهة الإصدار Muscat مسقط

P<OMNHASANI<<SHAMSA<HAMOOD<SULAIMAN<<<<<<<<<

02322902<4OMN3501014F1901193785118 2<<<<<<<00

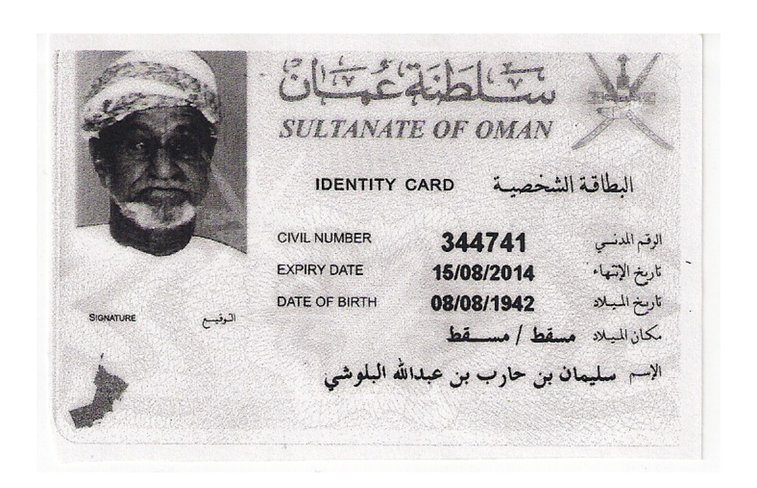
4/ الفاضلة: شمساء بنت حمود بن سليمان الحسني.

تاريخ الميلاد:- 1935/1/1م.

العنوان: بوشر- مسقط.

تاريخ المقابلة:26/8/ 2009م.

- ربة منزل.



سلطنة عُمان
SULTANATE OF OMAN

IDENTITY CARD البطاقة الشخصية

CIVIL NUMBER 344741 الرقم المدني
EXPIRY DATE 15/08/2014 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 08/08/1942 تاريخ الميلاد
SIGNATURE التوقيع
مكان الميلاد مسقط / مسقط
الإسم سليمان بن حارب بن عبدالله البلوشي

5/ الفاضل: سليمان بن حارب بن عبدا البلوشي.

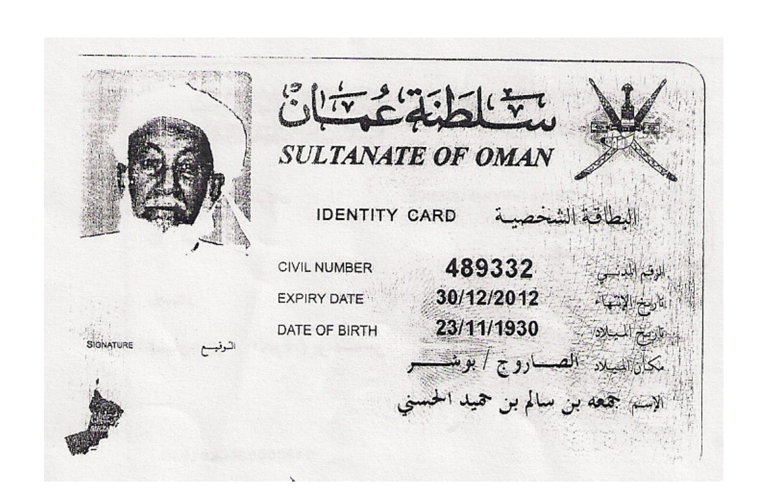
تاريخ الميلاد:- 8/8/1942م.

العنوان: ولاية مسقط – مسقط.

تاريخ المقابلة:- 8/9/2009م.

السيرة الذاتية:-

- **موظف في شركة كمجي رامداس في حقبة الستينيات من القرن الماضي.**
- **موظف في ديوان البلاط السلطاني في الثمانينات من القرن الماضي.**
- **متقاعد ويمارس أعمال حرة.**


سلطنة عمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 489332 الرقم المدني
EXPIRY DATE 30/12/2012 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 23/11/1930 تاريخ الميلاد
SIGNATURE التوقيع
مكان الميلاد الصاروج / بوشر
الإسم جمعه بن سالم بن حميد الحسني

6/ الفاضل/ جمعه بن سالم بن حميد الحسني.

تاريخ الميلاد/1930/11/23م.

العنوان: مسقط- ولاية بوشر.

تاريخ المقابلة:2009/10/8م.

السيرة الذاتية:-

- **عمل في صيد وبيع السمك في نهاية الأربعينيات وخمسينيات القرن الماضي.**
- **1970م عمل في شركة خان صاحب بمسقط.**
- **موظف في فندق الأنتر كونتيننتال مسقط.**
- **أحيل إلى التقاعد في التسعينيات من القرن الماضي.**


سلطنة عُمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 024689 الرقم المدني
EXPIRY DATE 01/11/2011 تاريخ الانتهاء
DATE OF BIRTH 17/05/1944 تاريخ الميلاد
مكان الميلاد مطرح / مطرح
الاسم عبدالله بن محمد بن سالم الحسني

7/ الفاضل:- عبدا   بن محمد بن سالم الحسني.

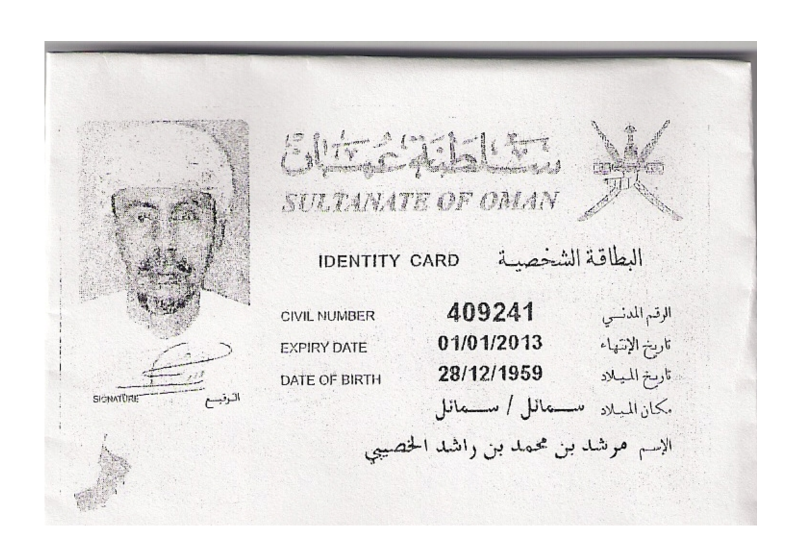
تاريخ الميلاد:- 1944/5/17م.

العنوان: ولاية مطرح- مسقط.

تاريخ المقابلة: 2009/5/16م.

السيرة الذاتية:-

- **موظف في شركة تنمية نفط عُمان 1963- 1973م.**
- **عضوا بمجلس الشورى العُماني لفترتين متتابعتين.**
- **يمارس أعمال حرة.**


سلطنة عمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 409241 الرقم المدني
EXPIRY DATE 01/01/2013 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 28/12/1959 تاريخ الميلاد
مكان الميلاد سمائل / سمائل
الإسم مرشد بن محمد بن راشد الخصيبي
SIGNATURE التوقيع

8/ الفاضل: مرشد بن محمد بن راشد الخصيبي.

تاريخ الميلاد:- 1959/12/28م.

العنوان: العذيبة- مسقط.

تاريخ المقابلة:- 2009/4/26م.

السيرة الذاتية:-

- طالب في مسجد الخور في فترة الستينيات.
- موظف في وزارة التربية والتعليم.
- حائز على وسام السلطان قابوس للثقافة و العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام 2001م.

من مؤلفاته:-

- اليم الزاخر في معرفة الأواخر، كتاب نثري يضم الكثير في الدين والسيرة والتاريخ طبع عام 1993م.
- عمان أيام زمان، كتاب نثري طبع عام 1994م يتحدث عن عمان قبل عام 1970م.
- ديوان من وحي القريحة، طبع عام 2006م بمناسبة مسقط عاصمة للثقافة العربية.
- شارك في تأليف بعض الكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم.


سلطنة عُمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 01951077 الرقم المدني
EXPIRY DATE 04/03/2012 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 30/07/1951 تاريخ الميلاد
مكان الميلاد سنـاو / المضيبي
الإسم يعقوب بن سعيد بن محمد الصوافي
SIGNATURE التوقيع

9/ الفاضل : يعقوب بن سعيد بن محمد الصوافي

تاريخ الميلاد:- 1951/7/3م

العنوان: سناو- المضيبي.

تاريخ المقابلة:- 2009/6/8م.

السيرة الذاتية :-

- طالب في مسجد الخور بمسقط في الفترة من 1967الى 1973م.
- عمل في بريد مسقط 1974م.
- موظف في محكمة مسقط 1974م.
- أحيل إلى التقاعد في نهاية التسعينيات من القرن الماضي.



10/ الفاضل:- صالح بن خليفة بن مسعود الخصيبي.

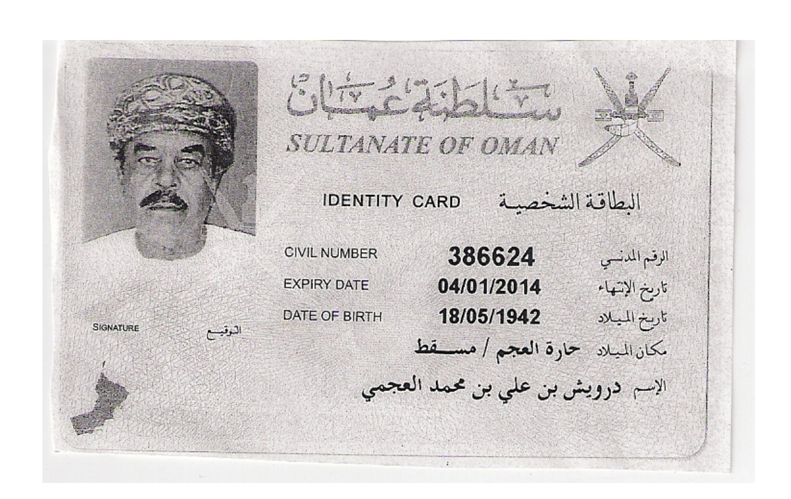
تاريخ الميلاد:- 11/4/ 1954م.

العنوان:- ولاية بوشر- مسقط.

تاريخ المقابلة:- 2009/8/30م.

السيرة الذاتية:-

- قائد فرقة الكشافة بالمدرسة السعيدية.
- ملحق دبلوماسي بوزارة الخارجية 1974م.
- رئيس الاتصال بوزارة المكتب السلطاني 1978م.
- عضو مجلس إدارة المفوضية الكشفية لمحافظة مسقط.
- رئيس اللجنة التنظيمية للكرة الطائرة لدول مجلس التعاون الخليجي.
- عضوا اللجنة الرئيسية لاحتفالات السلطنة بعام الشباب 1993م.
- مستشار الهيئات الخاصة بمكتب وزير الشؤون الرياضية.


سلطنة عمان
SULTANATE OF OMAN
IDENTITY CARD البطاقة الشخصية
CIVIL NUMBER 386624 الرقم المدني
EXPIRY DATE 04/01/2014 تاريخ الإنتهاء
DATE OF BIRTH 18/05/1942 تاريخ الميلاد
مكان الميلاد حارة العجم / مسقط
الإسم درويش بن علي بن محمد العجمي
SIGNATURE التوقيع

11/ الفاضل: درويش بن علي بن محمد العجمي

تاريخ الميلاد: 1942/5/18م.

العنوان: ولاية السيب- مسقط.

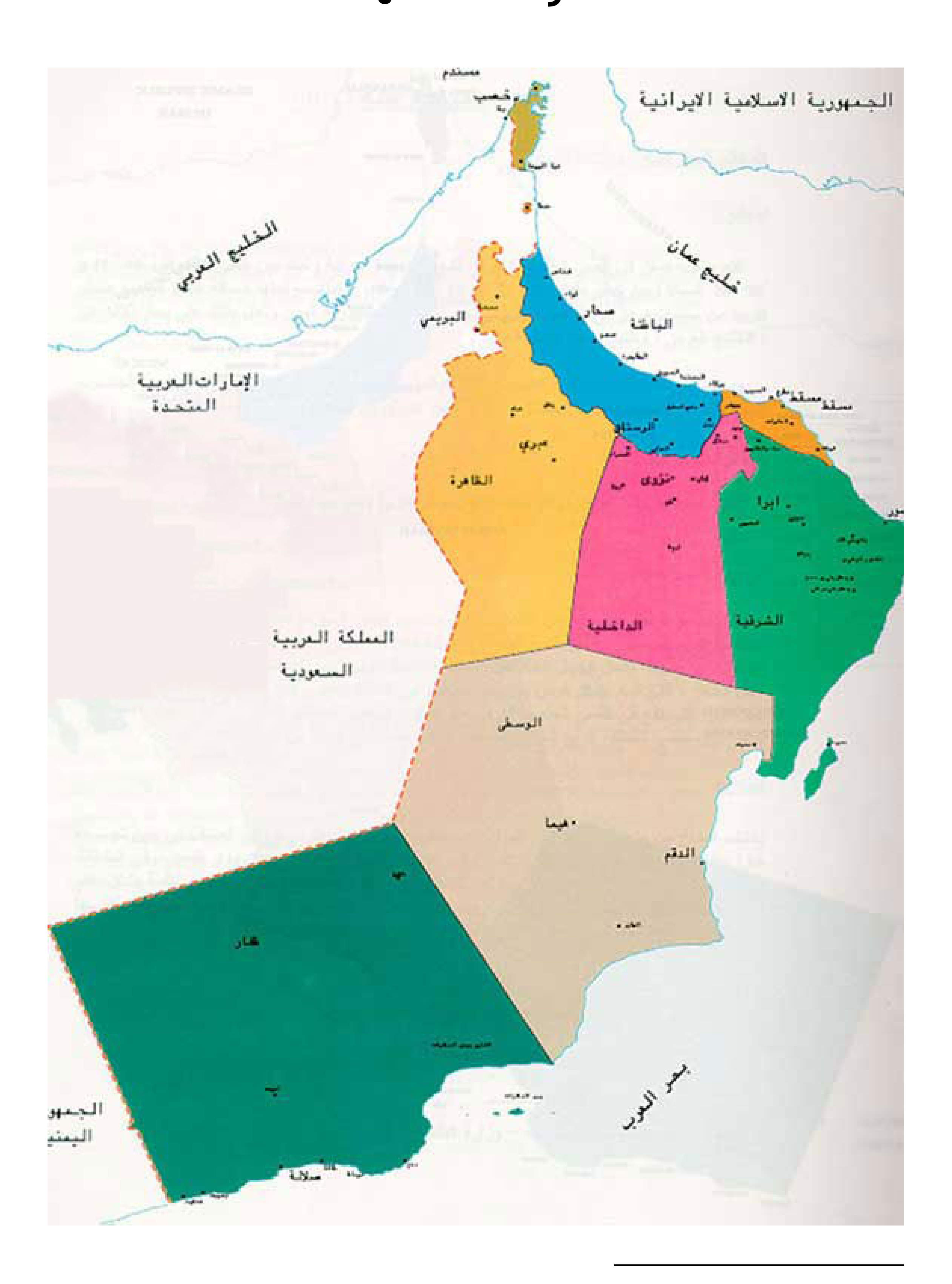
تاريخ المقابلة:- 2009/10/1م.

- السيرة الذاتية:-
- عامل في شركة كيمجي رمداس في حقبة الخمسينيات.
- في الستينيات عمل في شركة جي سي سي.
- 1983 موظف بوزارة مكتب القصر.
- عمل في مطار مسقط الدولي في نهاية فترة التسعينيات.
- أحيل إلى التقاعد في 2005م.

الملحق(ب)

خارطة سلطنة عُمان

- خارطة سلطنة عُمان[1]:-



---

[1] - http://www.omanet.om/arabic/regions/MAP.asp